

كيف تفكر إفريقيا ؟

AKHER SAA — 1619 — 3 NOVEMBER 1965 العدد ١٦١٩ - ٣ نوفمبر ١٩٦٥

تصوير : محمد بدر (اقرأ ص ٤٧)

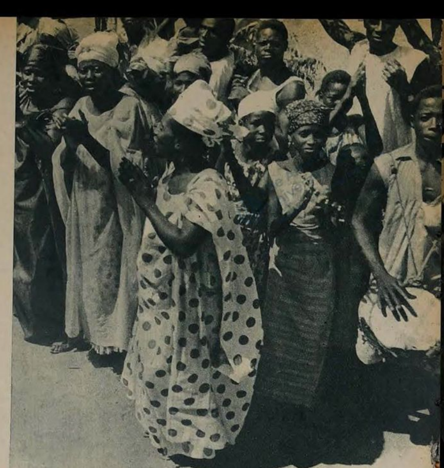
● التابعى : طريق الى الشباب الخالد ● الفصل الأخير فى قضية كليربباوى (صور خاصة لآخرساعة) ● يوسف ادريس يهاجم كل شىء .. ● هروب السردين من بورسعيد ● زوجة احمد مظهر .. تكشف أسراره ● احمد رجب : يوميات سيريالى جدا ● اخبارهى : فى دواليب المانيكان

الكلمة الجديدة فى جميع ل

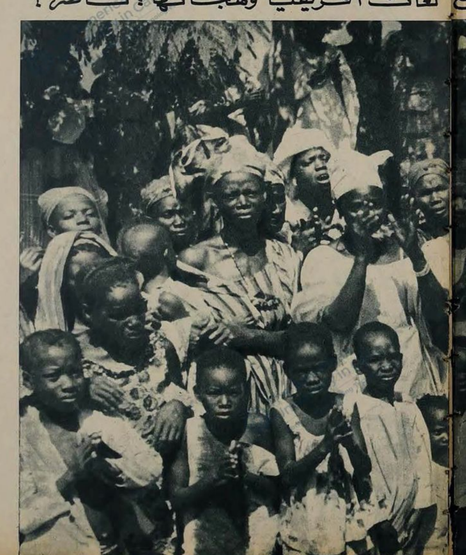
لقطات الأسبوع

بالرقص ، بالغناء ، بالهتاف ، استقبلت شعوب افريقيا جمال عبد الناصر . وتردد اسم البطل بجميع اللغات واللهجات فى غانا ، وغينيا ، ومالى . (اقرأ ص ٩)

تصوير : جمال يوسف



ع لغات أفريقيا ولهجاتها : ناصر !



رسالة من المحرر

ما من كلمة تقال الا وتغضب بعض الناس وتسر البعض الآخر !

وهذا هو السبب فى انه ما من كاتب مهما بلغت رداءة افكاره او سماجة اسلوبه ، الا ويجد بعض القراء !

ولكن هناك عباقرة بين الكتاب ، وبين الصحفيين ايضا ، يستطيع الواحد منهم ان يغضب كل الناس بلا استثناء !

وقد حظيت آخر ساعة بهذا الشرف (شرف اغضاب الجميع) منذ عدة أسابيع : عندما نشرت فى عددين متواليين تحقيقا شاملا عن القطاع العام ٠

فالقطاع العام غضب من التحقيق ، لانه تناول اخطاءه فى الادارة ، وتقصيره فى الانتاج ٠

والقطاع الخاص غضب ايضا ، لان التحقيق شرح دوره فى تنمية هذه الاخطاء ، وهذا التقصير ٠

والمديرون فى المصانع غضبوا ، لان التحقيق لم يجاملهم ٠ وانتقد بعض اساليبهم ٠

والعمال فى نفس المصانع غضبوا ايضا ، لان التحقيق لامهم على كثير من تصرفاتهم ٠

وهكذا٠٠ باءت آخر ساعة بغضب جميع الاطراف المعنية ٠ وبدأ الغرور يداخلها ، باعتبار ذلك شهادة بعبقريتها الصحفية ٠ وبدأ المحرر الذى كتب التحقيق يطالب بمكافأة ، واجازة على شاطىء الريفيرا الفرنسية !

ولكن الدنيا لاتبقى على حال !

وغرور آخر ساعة لم يتم لها ان تستمتع به اكثر من اسابيع قليلة ٠

فما كادت تظهر فى الايام الاخيرة توصيات مؤتمر الانتاج ، ثم مؤتمر الادارة ، حتى وجدت آخر ساعة ان كل ما كتبته فى تحقيقها ، وما اقترحته فى نهايته ، قد ورد بصورة أو باخرى فى وثائق المؤتمرين :

اذن فقد رضى اخيرا رجال القطاع العام عن تحقيق آخر ساعة ، واقروه ٠ ولم يعد التحقيق موضع غضب جميع الاطراف كما كان ٠

واذن ، فلا عبقرية ولا يحزنون !

ولا مكافأة للمحرر ٠ ولا اجازة على شاطىء الريفيرا !

ومع ذلك ، فآخر ساعة ـ وكافة محرريها ـ قد رحبت بقرارات المؤتمرين ، وتحمست لها ، وسعدت بها ٠٠

لان هذه القرارات عندما سحبت من آخر ساعة شهادة العبقرية ، قد منحتها شهادة اخرى ٠٠ اثمن كثيرا بالنسبة لاية صحيفة ٠

شهادة بالواقعية !

((آخر ساعة))

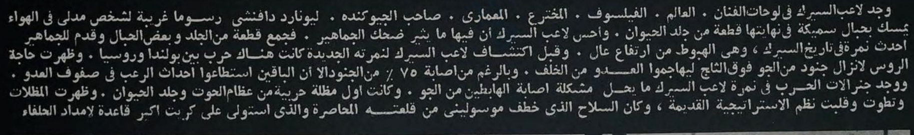
شياطين .. بهلوانات .. مغامرون .. أبطال .. في :

فن السيرك وفن الحرب!



تحقيق: فاروق الطويل

تصوير: محمد لطفي • محمد سعيد



وجد لاعب السيرك فى لوحات الفنان . العالم . الفيلسوف . المخترع . المعمارى . صاحب الجيوكنده . ليونارد دافنشي رسوما غريبة لشخص مدلى فى الهواء يمسك بحبال سميكة فى نهايتها قطعة من جلد الحيوان . وأحس لاعب السيرك أن فيها ما يثير ضحك الجماهير . فجمع قطعة من الجلد و بعض الحبال وقدم للجماهير احدث نمرة فى تاريخ السيرك ، وهى الهبوط من ارتفاع عال . وقبل اكتشاف لاعب السيرك لنمرته الجديدة كانت هناك حرب بين بولندا وروسيا . وظهرت حاجة الروس لانزال جنود من الجو فوق الثلج ليهاجموا العدو من الخلف . وبالرغم من اصابة ٧٥ ٪ من الجنود الا أن الباقين استطاعوا احداث الرعب فى صفوف العدو . ووجد جنرالات الحرب فى نمرة لاعب السيرك ما يحل مشكلة اصابة الهابطين من الجو . وكانت اول مظلة حربية من عظام الحوت وجلد الحيوان . وظهرت المظلات وتطوت وقلبت نظم الاستراتيجية القديمة ، وكان السلاح الذى خطف موسولينى من قلعته المحاصرة والذى استولى على كريت اكبر قاعدة لامداد الحلفاء

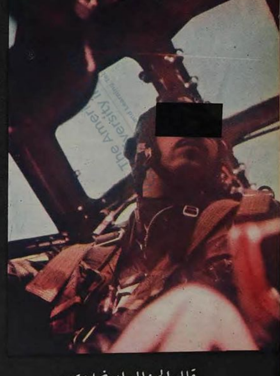






هليوكوبتر دجاجة .. وقبعة .. وخنزير .. وخطاف .. وكلب صيد!





قال الجنرال الانجليزى:

إن جو مصر لا يصلح للهبوط بالمظلات !

● فى طابورين . . وقف الجنود استعدادا لرحله البطوله التى تتكرر بكل نجاح

● تستطيع الطائره الانتينوف اضخم طائرات النقل ان تلقى لواء كاملا من الجو .

● طائرات النيبلوف كانت تطير من القاهرة الى اليمن وبالعكس دون حاجة الى وقود .

● المظلة المصريه من احسن انواع المظلات فى العالم قوتها ١٠٠ قفزه .

● لكل مظله بطاقه عليها عدد القفزات وهناك اخصائيون لتطبيق المظلات .



بين الزكام .. والسحب الكهربائية .. وطائرات الميج ..

ومن القاهرة خرجت خبرات عديدة تنشر العلم العسكرى فى العالم العربى والافريقى فخرج خبراء فى المظلات ليقيموا اول مدرسة مظلات فى السعودية والجزائر واليمن والصومال وسوريا وغينيا والسودان وفلسطين ، وغيرها من الدول .

ولدينا اليوم آلاف من جنود الجو سواء فى الخدمة الاجبارية او الاحتياطية . وقد وصل جنودنا الى اعلى مستويات الكفاءة فى التدريب كما اعطيت فرق للضفادع والصاعقة ودوريات الاستطلاع ليتمكنوا من القيام بالعمليات الخاصة بعد انزالهم من الجو .

آخر اخبار المظلات

ورجل المظلات لايفكر فى شىء على الاطلاق أثناء هبوطه . فكل ماعليه أن يقول « ها » ويلقى بنفسه من بطن الطائرة فهناك أخصائيون خلف جنود الجو يقومون على راحتهم ويسهلون لهم مهمة الهبوط ..

هناك قسم للتطبيق وقسم لفحص المظلة. ولكل مظلة كرت معلق عليه اسم صاحبها وعدد القفزات التى استعملت فيها . والمظلة المصرية اطول المظلات عمرا فيمكن الهبوط بها فى حدود ١٠٠ قفزة ومصنوعة من البيرلون والنايلون ومواد كيماوية والقطن .

ولكن كيف يلقى المظل بنفسه الى الهواء. ان العميد عبد المنعم خليل يقول :

بعد ان يتأكد القائد من سلامة جنوده ويتم على مظلاتهم يصعدون الى الطائرة ، ويجلسون فى صفين متقابلين . وساعة الصفر تفتح الطائرة بطنها وتصدر الاوامر بالهبوط ويصيح كل جندى بصيحة المظلات المعروفة « ها » ويمسك جسمه بيديه بقوة .. وتفتح المظلة اتوماتيكيا بعد ثوان لتقلل من سرعة هبوطه ولينزل سليما الى الارض. ويستطيع المظل ان يمشى فى الهواء بضع خطوات اذا أحس أنه سيشتبك مع مظلة زميله او سينزل على مكان خطر ويوجد معه مظلة صغيرة جدا تصل الى عشر المظلة الرئيسية ويستعملها فى حالة عدم فتح المظلة الرئيسية وتقوم بنفس المهمة .. أما فى حالة فتح المظلة الكبيرة فيلقى بالصغيرة بعيدة عنه .

وقال لى الرائد كمال اسماعيل ان آخر اخبار المظلات انها تستعمل الآن فى فيتنام للتقليل من سرعة القنابل التى تلقيها الطائرات الامريكية .. فقد ثبت ان القنابل تصيب الطائرات التى تلقى بها لاضطرارها للهبوط الى درجة كبيرة . وكانت آخر فكرة هى تركيب مظلة فى القنبلة لتقلل من سرعتها وتحمى الطائرة القاذفة .

وقد قال لى العميد عبد المنعم خليل .. لقد استطعنا ان نخلق جيلا جديدا من المظليين فى اليمن وقدمنا لهم اكثر من ست أو سبع دفعات يستطيعون الهبوط بكفاءة عالية .

التجربة المثيرة

ويعتمد التدريب الحديث الآن لجنود المظلات على استخدام الهليكوبتر للمعاونة الارضية لهم . فبعد انزال الجنود من الطائرات تتقدم طائرات هليوكوبتر نفاثة تحمل فى بطنها معدات ثقيلة تفرغها فى ثوان أمام جنود المظلات ليبدأوا فى استعمالها على الفور فى اقتحام مواقع العدو ومفاجأته بأسلحة ثقيلة لم تكن فى حسبانه .

وقد شهدت تجربة مثيرة لهذا النوع من الطائرات فى الاسبوع الماضى فى مكان ما بالصحراء .. حيث نزل جنود الجو وبعد دقائق ثلاث كانت الهليوكوبتر (ص ٦) تنزل من جوفها سيارات ومدافع ثقيلة باطقمها وتطير ثانيا الى قاعدتها .

واستطاعت الهليوكوبتر أن تحل محل عربات اللورى والجيب فى ميادين كثيرة ولنقل القوات المقاتلة الى اماكن وعرة لايمكن للمشاة أن تتخطاها كما استخدمت فى نقل مواد التموين كما قامت بعمل أوناش من الجو وكقاعدة نيران جوية ولأغراض الاستطلاع ايضا .

وأن تنوع الهليوكوبتر وقدرتها لايستهان بها فى العمليات الحربية وهذا يؤهلها لاحتلال مكان ممتاز بين الاسلحة الرهيبة فى العمليات بغرض كسب خفة الحركة ..

ويمكن اعتبار الهليوكوبتر المسلحة بالرشاشات والصواريخ قاعدة نيران قوية يمكنها الهجوم والتصدى لاى قوات ارضية وقد زودتها الولايات المتحدة اخيرا بصواريخ SS (11)

وقد ظهر دور الهليوكوبتر على مسرح العمليات فى أرض اليمن بعد اجراء التعديلات عليها وتزويدها بالرشاشات ونجحت فى مهاجمة كهوف العدو كما قامت بنقل الامدادات

آخر صيحات الهليوكوبتر

يطلق خبراء الطيران على أنواع طائرات الهليوكوبتر أسماء غريبة تتناسب مع المهمة المطلوبة من كل نوع :

فهناك مثلا طائرات هليوكوبتر دجاجة وهى ذات مقعدين ولها مروحتان متوازيتان عموديتان

يجرى كشف طبى دقيق على كل طيار قبل اقلاعه ثم يدخل غرفة التلقين مع طقم ملاحيه ومنها الى طائرته ..

.. وهليوكوبتر قبعة وتستعمل لأغراض الاستطلاع ولها كرسى واحد ومروحتان متوازيتان .

وهليوكوبتر خنزير ويصل ارتفاعها الى ٩٩٠٠ قدم ومداها ٤٣٥ كيلو .

وهليوكوبتر ارنب وتستطيع الهبوط فوق الماء والجليد وعلى الارض بزحافات خاصة

وهليوكوبتر كلب صيد ويمكنها حمل ١٤ جنديا وعربة جيب ومدفعا ويصل ارتفاعها الى أكثر من ١٤٠٠ قدم

وهليوكوبتر حصان ويمكنها نقل ٤٠ جنديا بكامل معداتهم وعربتين ومدفعا ويصل ارتفاعها الى أكثر من ١٦٠٠ قدم .

اما الهليوكوبتر الخطاف وهو (ص ٦) ولدينا اعداد ضخمة منه وهو الذى يحمل عربات النقل لمعاونة القوات الارضية اوجنود الجو وهى احدث انواع الهليوكوبتر فى العالم .

الزكام عدو الميج

شىء طبيعى ان ترى موظفا او عاملا مزكوما يؤدى عمله ولكن هذا شىء غير طبيعى فى عالم الطيران .. فالزكام عدو طيارى الميج النفاث فلا يستطيع الطيار ان يطير وهو مصاب بالزكام والا يترتب على ذلك ان يفقد حاسة السمع الى الابد ويصبح غير لائق للطيران .

وقبل أن يطير طيار الميج لابد ان يجرى عليه كشف طبى دقيق ويلبس بدلة الضغط وهى عبارة عن بيجامة حرير بدلا من الفانلة العادية والشورت .. لأنها تضر جسمه اذا لبسها .. واوفرول فوق البيجامة ثم بدلة الضغط وهى مفصلة حسب مقاسات معينة يأخذها اطباء القومسيون ويرسلون بها للخارج حسب المقاسات المطلوبة ويوجد بها انابيب هواء موصلة بالهواء ليحفظ درجة الضغط على الجسم داخل الطائرة ولايحدث له نزيف او لايتدفق الدم من اى جزء من جسمه ، كما أن بها شراب ضغط أيضا .

وبهذا نضمن سلامة الطيار تماما .. ولكن ماذا يحدث فى حالات الطوارىء .. ماذا يحدث اذا احس بخطر فى الجو من داخل الطائرة ، كأن لاينزل العجل مثلا .. اثناء هبوطه .. أن عليه فى هذه اللحظة أن يتصل **بالعمليات ويبلغهم عن ذلك .. وتعطيه العمليات الامر بالقفز من الطائرة وترك الطائرة .**

وعملية القفز بالنسبة للطيار عملية اتوماتيكية بحتة .. فليس عليه الا أن يضغط على يدين فى كرسى القيادة وعلى الفور يقفز الكرسى بالقفص الزجاجى المغطى للطائرة وبذلك يحميه القفص الزجاجى من تأثير صدمة الهواء عليه حتى لايحدث له تشويه فى وجهه .. ولا يلبث القفص الزجاجى أن ينفصل بعيدا بعد تخفيف الصدمة على الطيار ثم يبدأ الكرسى فى النزول أسرع من الطيار لأن كثافته أكبر وفى لحظة هبوط الكرسى تفتح الباراشوت أتوماتيكيا للطيار وينزل سليما بعد أن يترك طائرته تتحطم بعيدا عنه .

وهنا اذكر قصة يرويها قائد لواء الميج وهى طائرات أيام زمان فيقول كنا قبل سنة ١٩٥٥ نشترى طائراتنا من المستعمرين فكانوا يقدمون لنا طائرات بدون قطع غيار، ويستغلون قطع الغيار فى الضغط السياسى علينا ومن المعروف أن هناك أجزاء هامة فى الطائرة لابد من تغييرها بعد ٢٠٠ ساعة طيران .. وهذا رقم بسيط بالنسبة للطيارين محتاجين للتمرين وللطيران بصفة دائمة .. فكانت الطائرات تتعطل وكأنها غير موجودة وينتج عن ذلك شىء آخر وهو هبوط مستوى الطيارين فكنا نقلل من برامج تدريبهم حتى يصبح للطيار ٣ او ٤ ساعات طيران كل شهر وهذا رقم بسيط جدا .. اما اليوم فكل شىء جاهز وقطع الغيار متوافرة جدا .. واعداد كافية من الطائرات موجودة وتواجهها اعداد كافية من الطيارين ايضا ..

فى دقيقتين فقط

ولكن ماذا يحدث لحظة وصول الامر بوجود طائرة معادية ..

تصل الاوامر للقاعدة ..
القاعدة تبلغ قائد لواء الميج بالتليفون
القائد يطلق خرطوشة فى الهواء
يعلن القائد فى الميكرفون
حالة اول ..

طيارو الطوارىء مجهزون بلبسهم بصفة دائمة طوال فترة النوبتجية وهناك أطقم لليل وأطقم للنهار .. وأطقم الليل لها طائرات تختلف من طائرات النهار وهى ايضا من نفس نوع الميج المزود بامكانيات الاشتباك الليلى.

وعلى الفور وبعد دقيقتين تصبح طائرات الطوارىء فى الجو توجه من غرفة العمليات ناحية الهدف المعادى لتسقطه اوليهرب منها.

وطائرات الميج هى احسن مقاتلة فى العالم .. وهى تعمل مقاتلة وقاذفة وفى وقت واحد . وقد اعترف العالم بفضلها بعد تفوقها على طائرات ف ١٠٤ الامريكية فى حرب فيتنام

وكما ان الزكام من الد اعداء طيارى الميج فان السحب الكهربائية هى الد اعداء طائرات الميج .. ويسمونها سحب C. B

ولدى اسرائيل طائرات ميراج ٣ س وهى تواجه الميج وميراج طائرة فرنسية مقاتلة يصل أقصى ارتفاعها الى ٦٥ الف قدم بدون استعمال المحرك الصاروخى والى ٧٧ الف قدم باستعمال المحرك الصاروخى وسرعتها ضعف سرعة الصوت مسلحة برشاشات وصاروخ تورد ٢٠ مم وتحمل أيضا صواريخ موجهة بواسطة الاشعة الحمراء ..

ولكن طائرات الميج تتفوق عليها فى السرعة والتسليح وقد حدث ان انتصرت طائرات الميج ١٧ على طائرات الميراج فى احدى المعارك فى سوريا منذ اكثر من عام ..

وخلال جولتى فى الاسبوع الماضى شهدت اقوى قاعدة قاذفات فى الشرق الاوسط .. وفيها طائرات التيبلوف التى اثارت ضجة كبيرة فى حرب اليمن .. فقد كانت هذه القاذفات تخرج من مطاراتها فى العربية المتحدة وتطير الى اليمن وتلقى بحممها القاتلة على رءوس المتسللين وتعود الى قواعدها فى القاهرة ..

القاذفة تعمل بالرادار وتشتبك بالرادار وفيها طاقم من الملاحين والمساعدين فى معاونة الطيار .. وعلى الملاح يقع عبء كبير فى تحديد الاهداف وفى اسقاط القاذفات وفى توجيه **الطائرة أيضا بالاشتراك مع الطيار .**

ولكن ..

ولكن ماهو مستقبل الطيران العربى فى السنوات القادمة .. ان الاعتقاد السائد ان الطائرات والطيارين أصبحوا موضة قديمة فى عصر الذرة والصواريخ ولكن فى السنوات القادمة سنرى أن الطائرة الحربية لن تموت بل سيكون لها دور خطير لأن تكنولوجية الطائرة لم تكتمل حتى الآن ولم يصل العالم الى نهاية مرحلة تطورها الصناعى .

وفى السبعينات سيكون هناك تقدم فى مدى الطائرات والسرعة وقوة التحمل والقدرة العامة . كما أن استخدام الايدروجين كوقود سيجعل فى الامكان زيادة سرعة الطائرات الى اضعاف سرعة الطائرات الحالية اذ ستصل الى ٦ أو ٨ أضعاف سرعة الصوت كما ستظهر الاجنحة المتغيرة هندسيا التى ستزيد من كفاءة الطائرة فى طيرانها المنخفض جدا والعالى جدا وفى السرعات المختلفة ..

ويتوقع خبراء المقاتلات أن يقتصر مستقبل المقاتلة على اعتراض القاذفات أو القذائف فى حدود سرعة من ١ الى ٦ أضعاف سرعة الصوت ولن تكون مقاتلات الاعتراض صالحة للقيام بأى مهمة أخرى غير اعتراض أهداف العدو الجوية .

فاروق الطويل

ناصر في افريقيا

الصورة من بعيد

بقلم : فيليب جلاب

ليس من باب الصدفة او المجاملة ان تؤكد وكالات الانباء الغربية وهى تصف استقبالات الرئيس عبدالناصر فى افريقيا بانها « لم يسبق لها مثيل »

فأبعد الناس عن مجاملتنا وكالات الانباء الغربية . ولكن الظاهرة او القاسم المشترك فى زيارات الرئيس لبلدان العالم من اقصى أوربا الى اقصى افريقيا هو الاستقبالات التى لم يسبق لها مثيل . ان المجاملات الرسمية المعروفة فى كل من الدول لا يمكن ان توصف بأنها استقبالات « لم يسبق لها مثيل » . ان طابع الاستقبالات الشعبية بكل حماستها وتلقائيتها وعواطفها هو الذى يسود استقبالات عبد الناصر حيثما يذهب .

فى موسكو وبلغراد حرصت الامهات والزوجات على اصطحاب اطفالهن وسط امواج البشر . وفى افريقيا .. فى المغرب وفى غانا وغينيا ومالى خرج رجال القبائل ونساؤها واطفالها كما لم يخرجوا من قبل الا فى اعياد الاستقلال ليروا عبدالناصر ويغمروه بعواطفهم .

ربما كانت الشعوب الاوربية بكل ثقافتها ورقيها تعرف عن عبدالناصر الكثير مما يدفعها الى مثل هذا الاستقبال . ولكن ماذا عن الافريقيين .. عن رجال القبائل الذين حيل بينهم وبين وسائل الثقافة الحديثة ؟

ان ما يمثله عبد الناصر ، كقائد ورمز ، لم يعد يخفى عن احد ...

الذين لم يشاهدوا قرأوا ، والذين لم يقرأوا سمعوا ، والجميع يرون فى عبد الناصر ما كافحوا من اجله وحققوه وما يكافحون من اجله اليوم ليحققوه .

احيانا لا تبدو لنا من فرط التعود والقرب كل الحقيقة حول ما حققته قيادة عبد الناصر على المستوى المحلى والقومى والافريقى . واحيانا تؤكد لنا شعوب العالم كل ابعاد الصورة التى نعيش فى اطارها عندما تذكر وكالات الانباء — حتى الغربية — طرفا من **« الاستقبالات التى لم يسبق لها مثيل »** .

● فى الوقت الذى ترقص فيه شعوب افريقيا وتهتف باسم ناصر — كان هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا يزور روديسيا الجنوبية ، تستقبله كلاب بوليسية تحميه من جمهور الوطنيين الغاضبين .



باندونج الثاني :
تاه المؤتمر في لعبة تبادل المراكز!

أفضل تحية

افضل تحية لثورة الجزائر فى الذكرى الحاديةعشرة لانطلاقها هى الكلمة التى القاها عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية الجزائرى فى افتتاح مجلس وزراء الخارجية

لقد عرف بوتفليقة — ممثلا لحكومة الجزا[ئر] — كيف يختار المكان المناسب والزمان المناسب ليعلن رأى الجزائر فى أهم مشاكل العالم العربى والعالم كله . وأمام كل التساؤلات — من ذوى النوايا الطيبة أو ذوى النوايا المغرضة —

تبدو الثورة الجزائرية من خلال موقف واضح ومحدد وحازم من قضايا الوطن العربى والانسانية كلها .

ومن خلال تأكيد بوتفليقة لموقف الجزائر — مرة أخرى — من قضية فلسطين ومن الحملات المغرضة ضد الجمهورية العربية المتحدة ومن العدوان على فيتنام والنزاع الهندى الباكستانى . يبدو وجه الثورة الجزائرية ناصعا كما كان من قبل وكما سيكون فى المستقبل .

يجب ان تحدث معجزة لكى ينعقد المؤتمر الاسيوى الافريقى فى الجزائر فى موعده كما تقول الانباء الواردة من العاصمة الجزائرية .. والمؤتمر الاسيوى الافريقى او « باندونج الثانى » كما يسمى احيانا لازمه سوء الطالع منذ ان تحدد موعد انعقاده الاول فى أواخر يونيو الماضى

وكانت العقبة الرئيسية بالنسبة لذلك الموعد هى الصراع حول حق الاتحادالسوفيتى فى الاشتراك كدولة آسيوية أو عدم حقها فى ذلك كدولة أوربية .

وتزعمت الصين الشعبية الفريق المطالب بمنع الاتحاد السوفيتى من الحضور ، واتخذت الجزائر — الدولة المضيفة — موقف التهدئة ، وتركت الامر لرأى الاغلبية وان كانت هى نفسها ترى دعوة الاتحادالسوفيتى

وبينما قدمت الصين من جانب والاتحاد السوفيتى من الجانب الاخر كل المستندات الجغرافية والسياسية التى تؤيد وجهة نظرها وقعت الاحداث الداخلية التى أدت الى اعفاء بن بيللا واستحال عقد المؤتمر

ولكن خلال الشهور القليلة الماضية وقعت أحداث أخطر هزت القارة الاسيوية كلها ولم تترك دولةواحدة من دولها الكبرى على وفاق مع الاخرين . كانت البداية فى حرب شقاء بين الهند وباكستان ، وقبل أن تعلن الهدنة الملحة « والمؤقتة » بلغ التوتر الصينى الهندى أقصى درجاته قبل الاشتباك المسلح . وبينما يتعارك أكثر من ١٠٠٠ مليون من البشر فى الهند والصين وباكستان وقعت الاحداث المؤسفة فى أندونيسيا والتى اتخذت منها القوى اليمينية مبررا لحملات انتقامية من القوى اليسارية تهدد بتمزيق الوطن والثورة الاندونيسية .

وخلال كل هذه الاحداث اقترب الموعد المؤجل لعقد المؤتمر الجزائرى وبدأت كل الاطراف تتساءل : هل يمكن عقد المؤتمر؟

انقسم الاعضاء الى اتجاهات عديدةأبرزها موقف الصين الذى يطالب بالتأجيل ، وموقف الهند الذى يصر على ضرورةالانعقاد

كانت الصين تطالب فى يونيو الماضى بضرورة الانعقاد حتى بعد أحداث الجزائر ، وكانت الهند يومئذ ترى العكس . واليوم يتبادل الطرفان المراكز لاسباب مختلفة ودوافع كثيرة . قد يكون احد هذه الدوافع موقفا موضوعيا أساسه حرص كل منهما على نجاح المؤتمر . ولكن نجاح المؤتمر نفسه له معان مختلفة عند كل منهما . فالصين مثلا قد ترى أن أهم مقومات نجاح المؤتمر هى غياب الاتحاد السوفيتى عنه بسبب ايها المعروفوصراعها المذهبى ضده، أو انها كما حددت شروطها أخيرا لاتتوقع نجاحا الا بالغاء الدعوة التى أرسلت الى أوثانت ، وعدم حضور الاتحاد السوفيتى، وعدم حضور مراقبين من دول أخرى غير الدول الافريقية والاسيوية (وهو يعنى فى الدرجة الاولى عدم حضور ممثلين لدول أوربا الشرقية) .

أما الهند فقد ترى أن أهم مقومات النجاح هو غياب الصين عن المؤتمر وحضور الاتحاد السوفيتى .

ومن هنا اصرارهاالحالى على عقد المؤتمر بعد أن قررت الصين مقاطعته .

ومع الصين والهند يقف المؤيدون هنا أو هناك ، وبينهما يقف رأى ثالث تمثله الفلبين واليابان ويرى الاقتصار على مؤتمر وزراء الخارجية وتحويله — دون حضور الرؤساء الى مؤتمر أفريقى اسيوى .

ولكن أهم من هذا وذاك هو الرأى الذى لم تتحدث عنه حتى الآن .

وحول هذا الرأى تجتمع بدرجاتمتفاوتة غالبية الدول الاسيوية والافريقية وعلى رأسها الجزائر والجمهورية العربيةالمتحدة

وهذا الرأى يعتمد على الحقائق الباردة التى لاتسيطر عليها العواطف المتأججة .

وهو يترجم نفسه فى حقيقة أساسية ذات شقين قد تغضب الصين كثيرا وقدلاتتر[illegible]

الشق الاول : أن الاتحاد السوفيتى دولة آسيوية وأوربية معا . وانه ليس من المفيد حرمان المؤتمر من حضور دولةمعادية للاستعمار ومدعمة لحركات التحرر وأكثر من ثلثى اراضيها فى اسيا .

والشق الثانى : أن انعقاد المؤتمر دون حضور ٧٠٠ مليون صينى بكل ثقلهم البشرى والسياسى والاقتصادى ، ومواقفهم المعروفة الى جانب حركات التحررالاسيوية والافريقية يعنى أنه مؤتمر افريقى (شبه اسيوى) .. وليس هذا هو المقصود من المؤتمر أصلا

ولذلك فان كلمات عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر التى أثنى عليها محمود رياض وزير خارجيتنا ذات دلالة هامة فى هذا الاتجاه . فقد أعلن انه «لايمكن أن يغيب عن أحد أن عدم وجود الصين وبعض الدول الاخرى عنصر سياسى يجب — بصورة موضوعية — أن يتركز عليه انتباهنا)

وكانت الجزائر على لسان كبارمسئوليها قد أعلنت من قبل موافقتها على اشتراك الاتحاد السوفيتى أيضا .

ومن هذا الموقف وغيره ينتهى الاتجاه الاخير الى ضرورة تحقيق هذه الشروط لعقد المؤتمر ، وهو يعنى فى النهاية انهليس هناك اصرار تعسفى على عقده فورا .

القواعد .. والخنافس!

ليس هناك تفسير واحد مقنع حتى الآن « لحمى الخنافس » التى عصفت بفتيات بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية . واعظم « دون جوانات العالم » يتوارون خجلا وتواضعا امام اقل « خنفس » من الخنافس البريطانية الاربعة المشهورين !





والسبب ؟ لا أحد يدرى بالدقة . وبدلا من أن تظل « هستيريا الخنافس » محصورة فى نطاق الفتيات المراهقات ، بدأ رجال الدولة ومستشارو الملكة والملكةنفسها يهتمون اهتماما خاصا بهم ، ومنذ أيام قررت الملكة الانعام على الخنافس الاربعة بوسام الامبراطورية الرفيع .

وقد أثارتصرف الملكةحنق وسخط أوساط بريطانية محافظة ، لاحساسهم بأن فى ذلك امتهانا لكرامة الملكة والنياشين والملكيةنفسها

وللوهلة الاولى — عند قراءة نبأ الانعام الملكى على الخنافس — ينتابك نفس الشعور الغاضب ، ولكن لو تأملت الامر لبضعدقائق فربما غيرت رأيك مثلى . وستكتشف أن هناك أكثر من سبب جدى يحتم على الملكة مثل هذا التصرف الصائب :

* فالخنافس الاربعة جلبوا للخزانة البريطانية حوالى ١٥٠ مليون جنيه استرلينى (٢٠٠ مليون دولار) وبريطانيا كما هو معروف تعانى من عجز سنوى فى ميزانيتها يصل الى حوالى ١٠٠٠ مليون جنيه استرلينى .

* ان وسام الامبراطورية لم يمنح كثيرا لن هم أفضل من الخنافس — على العكس فهو يمنح عادة لمن يؤدون خدمة ممتازة الامبراطورية البريطانية .. « والخدمة الممتازة » تعبير عام ومهذب جدا داخل بريطانيا كاختراع علمى .. او بطولة عسكرية أما خارجها فالخدمة الممتازة تعنى بعض ما يحدث من البريطانيين فى عدن أو روديسيا أو ما حدث من قبل فى مصر وفلسطين والعراق والهند .. الخ .. « الخنافس » أفضل اذن — من هذه الناحية — من غالبية حاملى وسام الامبراطورية البريطانية !!

بل ان بريطانيا التى تتمتع بكراهية اكثر شعوب العالم وبعجز سنوى فى ميزانيتها تستطيع عن طريق الخنافس أن تحسن علاقاتها بالشعوب وأن تسد العجز السنوى

.. منذ شهور طالب بعض النواب اليساريين — اثناء مناقشة الميزانيةبأن تنسحب بريطانيا من قواعدها العسكرية شرقىالسويس (الملايو وسنغافورة وعدن .. الخ) وبذلك توفر ٥٠٠ مليون جنيه استرلينى سنويا .. ولكن حتى حكومة «العمال» بزعامة ويلسون لم تفكر لحظة فى هذا الاقتراح ، وفضلت أن تسد العجز من طريق المعونة والمنح الامريكية وتدفع الثمن تأييدا كاملا للولايات المتحدة .. حتى فى فيتنام !

هل يسجل « الخنافس الاربعة العظام » مرحلة جديدة فى تاريخ «بريطانيا العظمى» ؟

هل يمكن بما يدرونه على الخزانة البريطانية سنويا — أن يخلصوا بريطانيا من القواعد والحاجةللولايات المتحدةولشعوب المستعمرات الفقيرة ؟؟

ان كل الظروف مواتية أمام حكومة مستر ويلسون لانقاذ سمعة حزبه « الاشتراكى » لو عرف كيف يستفيد من « الخنافس » على نطاق واسع . ولكن هل تكفى اربعة خنافس فقط لتعويض بريطانيا عن مستعمراتها وقواعدها ؟؟

من الاهانة لمشاعر البريطانيين ان نشك فى قدرتهم على انجاب عشرات الخنافس فى بلاد يتجاوز تعداده ستون مليونا !!

فيليب جلاد

انتخابات اسرائيل
مقدمة صراع عنيف ..

فى هذا الاسبوع اجريت انتخابات الكنيست الاسرائيلى . تمت الانتخابات عقب سلسلة من الاحداث السياسية الخطيرة ، كان اولها انسحاب بن جوريون من حزب الماباى وتشكيله لحزب (الماباى الجديد) .. ادى الانسحاب الى نقص مقاعد الماباى فى الكنيست الى ٢٢ مقعدا فقط قبل اجراء الانتخابات الجديدة .

اعتزل موشى ديان وابتعد عن العمل السياسى .. استقال وزيران من حكومة اشكول هما يوسف الموجى وشيمون بيريز .

واذا كان حزب الماباى يدخل هذه المعركة لاول مرة بقيادة ليفى اشكول .. الا ان الصراع بين الاحزاب السياسية التى يصل عددها الى خمسين حزبا لم يكن يدور حول اشكول وبن جوريون وحدهما وانما تناول كل المآسى والازمات التى تعانيها اسرائيل.

وقد دخلت الاحزاب السياسية الاسرائيلية المعركة الانتخابية وهى فى حالة تصدع شديد . كان هناك الخلاف الخطير بين ليفى اشكول .. ودافيد بن جوريون . هذا الخلاف دار حول ثلاثة نقاط هامة .. أولاهما فضيحة لافون وثانيها اعادة تنظيم الدوائر الانتخابية وثالثها دور المنظمة الصهيونية العالمية وضرورة نقلها الى تل أبيب ..

وقد ظهر التصدع فى أحزاب العصابات الاسرائيلية واضحا فى نتائج انتخابات «الاتحاد العام للعمال » الهستدروت . أظهرت نتائج الانتخابات ان الهدوء الداخلى المصطنع فى اسرائيل قد اقترب من نهايته . فى هذه الانتخابات فقد حزب الماباى الاغلبية التى كان يتمتع بها . حتى عدد الاصوات التى حصل عليها الحزبان المتآلفان فى الهستدروت وهما حزب ماباى وأحدوت هاعفودا لا تزيد على ٥٠ ٪ من الاصوات الا بقليل جدا .. فى هذه الانتخابات ظهرت جبهة يمينية صهيونية جديدة أشد تطرفا من الماباى وأحدوت هاعفودا. هذه الجبهة حصلت على ١٥ مقعدا وأصبحت بذلك الحزب الثانى فى الهستدروت بعد الحزبين المتآلفين .

وقد أظهرت نتائج انتخابات الهستدروت اكثر من حقيقة :

× الهدنة التى طال أمدها بين الهستدروت والحكومة قد أوشكت على الاقتراب من نهايتها. التحالف القديم بين العمال والحكومة أصابه التصدع . هذا التحالف أوجد فى السنوات الطويلة الماضية نوعا من الهدوء الداخلى النسبى وأدى فى كثير من الحالات الى تفادى الكثير من المتاعب . هذا التحالف مثلا كان معناه موافقة الهستدروت على سياسة الأجور التى تنتهجها الحكومة الاسرائيلية .. الامر الذى ادى الى وقف كل الاضرابات العمالية الخطيرة فى السنوات الماضية كل هذا الهدوء النسبى قد زال لتدخل اسرائيل فى مرحلة من الازمات العنيفة والاضطرابات والاضرابات ..

× كانت انتخابات الهستدروت وما دار فيها من خلافات وما ظهر فيها من فضائح بمثابة المدخل .. أو الخطوة الاولى لانتخابات الكنيست التى أجريت هذا الاسبوع . كانت انتخابات الهستدروت بمثابة صورة مصغرة



جرى الحديث بين زكريا محيى الدين والسيد الميرغنى فى حضور السيد محمد عثمان نجل الضيف السودانى ..

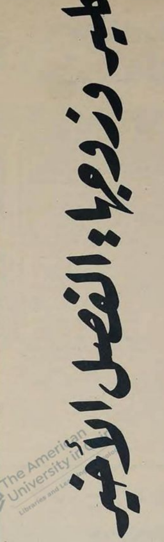


الميرغنى فى القاهرة

حديث ودى طويل ، جرى فى الاسبوع الماضى بين رئيس الوزراء زكريا محيى الدين والسيد الحسيب النسيب على الميرغنى .. زعيم الختمية بالسودان .

وقد جرى هذا الحديث اثناء زيارة رئيس الوزراء للضيف السودانى الكبير فى مستشفى القوات الجوية . حيث كان الضيف يجرى بعض التحاليل الطبية .

كلير دروزيا الفصل الاخير



للمعركة الفاصلة ومن خلال هذه الصورة المصغرة اتضحت أكثر من حقيقة جديدة

فالمعروف أن سياسة الهستدروت كانت دائما هى نفس سياسة حزب الماباى .. حتى ان الكثيرين فى اسرائيل كانوا لا يعرفون تماما أيهما يضع السياسة وأيهما ينفذها وهذا يعنى أن التصدع فى الهستدروت هو بمثابة تصدع حقيقى فى صفوف حزب الماباى أولا .. وقبل أن يكون خلافا بين الاحزاب التى يتكون منها الهستدروت

× لم يكن الهستدروت اتحادا عاديا للعمال ولكنه حكومة داخل الحكومة الاسرائيلية .. انه يمثل ٩٠ ٪ من القوى العاملة فى اسرائيل كما أنه يملك عدة مصانع يديرها لحسابه كما أنه يشرف على علاج الكثيرين من الاسرائيليين على نفقته . كما أنه يشرف على التدريب المهنى ويمتلك أضخم دور النشر فى اسرائيل .. بل ان الهستدروت له دور العبادة الخاصة به

وهذا معناه أن أى صراع داخل الهستدروت لا يعنى صراعا بين أحزاب ولكنه يعكس اضطرابا حقيقيا فى الاحوال الداخلية لاسرائيل ..

الامر الذى يؤكد احتمال تكراره وبصورة أعنف فى انتخابات الكنيست .. ان نتائج انتخابات الهستدروت لا تعنى تفوق حزب على حزب آخر وانما تعنى الرغبة الشاملة فى التغيير .. تغيير الوجوه .. وتغيير السياسة .. والخروج من الركود والازمات التى تعيشها اسرائيل حاليا

× حصل حزب بن جوريون فى انتخابات الهستدروت على عدد من الاصوات يكفى للابقاء على الخلاف والصراع بين بن جوريون وليفى أشكول .. استطاع بن جوريون أن يحقق هدفه وهو اضعاف حزب الماباى وجعله عاجزا تماما عن الحركة داخل الهستدروت .. وهذه النتيجة تؤكد أن تكرار نفس النسبة فى الاصوات التى حصل عليها بن جوريون فى انتخابات الكنيست مرة أخرى معناه أن يصبح أشكول مرة أخرى عاجزا عن تشكيل حكومته حتى ولو فاز حزبه بالاغلبية المطلقة لمقاعد الكنيست

ووسط هذا الصراع الدامى العنيف بين ليفى أشكول وبن جوريون يقف خمسون حزبا كلها من الاحزاب السياسية الضعيفة التى لا نعرف لها اتجاها .. بل انها تندمج فى بعضها أحيانا .. وتتآلف احيانا .. وتتمزق أحيانا .. ولا تثبت على اتجاه سياسى .. ولا تعرف خط عمل واحد

الحزب الشيوعى الاسرائيلى مثلا برياسة شموئيل ميكونيس وميل فيلنر .. انقسم الى حزبين أحدهما الحزب الشيوعى اليهودى .. والحزب الشيوعى العربى !

والجبهه اليمينية الجديدة التى ظهرت فجأة خلال انتخابات الهستدروت .. تنادى بالمزيد من الصهيونية .. وتطالب بالمزيد من العنف وتدعو الى التخريب والحرب .. ثم تجد لديها مؤيدين كثيرين يجعلونها تحصل على عشرة أصوات فى الهستدروت وربما عدد أكبر فى الكنيست ..

وخلافات اخرى كثيرة بين مختلف الجبهات ولكن الحقيقة الوحيدة المؤكدة التى اثبتتها نتائج انتخابات الكنيست هى أن اسرائيل مقدمة على فترة من الاضطرابات والازمات والاضرابات المستمرة ..

سعيد نعمة الله



① كلير .. فى انتظار كلمة !..

② ونظرات .. كلها تعبيرات عن أحاسيس مختلفة .. بين الانتظار .. والامل .. واليأس .. ومحاولة الكلام ..

③ وفكرها يرجع الى الماضى .. كانت حرة طليقة فى كل أنحاء العالم .. ثم .. محاطة برجال الشرطة وسط محكمة فى روما!

④ وحديث الى المحامى .. وهو يقول ، اننا نفعل كل ما نستطيع .. لكن !!



نظرة واحدة ..
قبل ان يسدل الستار الى الابد ..
الزوج .. فى قفص ، والزوجة فى قفص آخر ..
وكل واحد منهما ، الزوجة والزوج يحاول ان يوقع الآخر فى الشرك ..

ويتساءل الناس .. أية علاقة غريبة هذه التى تربط بين هذين الزوجين ، أو الزوجين السابقين .. حتى وهى .. داخل القفص !

ولكن هذه العلاقة الغريبة بدأت من زمن .. كما اكتشف المثل الإيطالى الذى تابع تفاصيل القضية ..

فيوسف .. وكلير بباوى تزوجا عن حب .. منذ ١٨ سنة .. ولم يستطع هذا الحب ان يقوى الرابطة بينهما ، حتى بعد أن غادرا ارض الوطن لاجئين الى اية أرض اخرى ، فى الدنيا ، من ايطاليا الى سويسرا الى اليونان ، الى السودان ..

وانما تحول هذا الزواج الى شىء شكلى تماما .. كانت آخر صورة ، وتعرف الزوج تحت البيت الذى اتخذ فيه عشيق زوجته مكتبه ، فى شارع فنيتو بروما ، حتى تستطيع الزوجة اقناع عشيقها فاروق الشوربجى أن يظل على علاقته بها ، علاقة الخيانة المشروعة والتى لا يعترض زوجها عليها ، وأن يترك هذا العشيق حبه الجديد للممثلة الجديدة الكسندرا باناروا ! .. ويرفض العشيق .. وتخرج كلير بباوى مسدسها ، هكذا يقول التحقيق ، وتطلق منه بضعة عيارات نارية عليه ، فترديه قتيلا .. وتنزل على وجه السرعة ..

ويسألها الزوج :

ـ هل قبل ان يظل على علاقته بك ؟؟ ..

وتجيب الزوجة :

ـ لا ..

ـ وماذا فعلت انت ؟ ..

ولا نسمع الاجابة ..

ولا نعرفها ..

لان الاجابة هى اللغز فى القضية ..

ولكن الذى نعرفه جيدا ، وعرفه الراى العام العالمى المتتبع لقضية يوسف وكلير بباوى : أن الزوجين ، بعد نصف ساعة من هذه الكلمات ، استقلا أول قطار يغادر روما الى نابولى ، ومن نابولى الى أثينا ، ومن أثينا قررا السفر الى السودان ، ولكن البوليس اليونانى يقبض عليهما فى اللحظة الاخيرة ، بأمر نيابة ايطاليا .. ويعودان بعد أيام الى روما .. ليس بمحض ارادتهما هذه المرة ، وانما ليعيشا فترة داخل القفص

ويضيق الحبل على رقبتهما ..

ويحاول كل منهما الخلاص بنفسه ..

ويسائل الزوج نفسه هذه المرة :

ـ ولكن ، لماذا وضعت انا نفسى فى هذا المأزق ! ..

وتأتى تصرفاته كلها بعد هذا اجابة على هذا السؤال .. يكيل الاتهامات لزوجته .. ويكشف العلاقة بينهما وبين عشيقها .. ومحاولتها التمسك به .. وتصدر همسات من الايطاليين الجالسين فى مقاعد المحكمة.. وهم يتساءلون ، ولكن اين كنت انت ، وانت تعرف كل تفاصيل هذه العلاقة ..

ولا تهمه الاجابة هذه المرة ، الذى يهمه فقط ، أن يخرج من القفص ..

ويدرك كل منهما .. الزوج والزوجة ، انه لم يكن هناك ما يربطهما فى يوم من الايام .. وانما يكن الواحد منهما للآخر حقدا وكراهية ما بعدها حدود ..

ويبدو هذا الحقد ، وتلك الكراهية فى تلك النظرة المتبادلة بينهما .. قبل أن ينطق القاضى الايطالى بالحكم ..

وقبل أن يسدل الستار على القضية التى شغلت بال الناس أكثر من عشرين شهرا !!

طارق فوده

مؤتمر هام لهيئة الصحة العالمية :

● النور الأحمر الذى أضاءته الاسكندرية للعالم كله
● الموت فى الظهيرة .. وبلا سبب !
● لماذا تقتل نفسك .. وغيرك أيضا ؟!



قتيل تحت السيارة



كل ست دقائق ..

حينما تنتهى من قراءة هذا التحقيق الصحفى يكون انسان ما ، فى مكان ما من العالم قد لقى حتفه فى الطريق نتيجة لخطأ انسان آخر لا يعرفه ..

كل ست دقائق تنتهى حياة انسان فجاة فى عالمنا الكبير هذا ، تنتهى بلا سبب مفهوم ، لا لمرض او كبر فى السن أو رصاصة غادرة ، لكن لان انسانا آخر قاد عربته بطريقة خاطئة . فانهى حياة كان يمكن أن تستمر لكن لاترتعب !

اكثر من عشرة آلاف شخص ..

ففى الاسكندرية الآن أول مؤتمر دولى لمنع حوادث الطريق ، تنظمه هيئة الصحة العالمية ، ويشترك فيه خبراء من ثلاث وعشرين دولة جاءوا للاسكندرية ليجعلوا المشاة يعيشون أكثر .. وليمنعوا السائقين من دخول السجن !

يقول خبراء المرور الدوليون . أن اكثر من عشرة آلاف شخص يقتلون سنويا فى حوادث الطرق ، وان هذا الرقم يمثل أكثر من ٥٠ ٪ من مجموع الوفيات التى تحدث على نطاق العالم كله ..

فليقف المشاة خلفنا !!

يقول الدكتور عبد المحسن طابا المدير الاقليمى للصحة العالمية ان مقابل كل ضحية من حوادث الطريق يوجد من عشرة الى خمسة عشر شخصا يصابون أصابات خطيرة وضعف هذا الرقم أصابات خفيفة وانه يجب اتخاذ اجراءات ثلاثة لحماية المشاة .. وفى نفس الوقت يجب على المشاة أن يقفوا خلفنا ويؤيدونتا .. أن المؤتمر سيدرس كيف يمكن اتخاذ اجراءات قانونية رادعة كذلك يناقش المؤتمر تزويد الجمهور بالوعى المرورى .

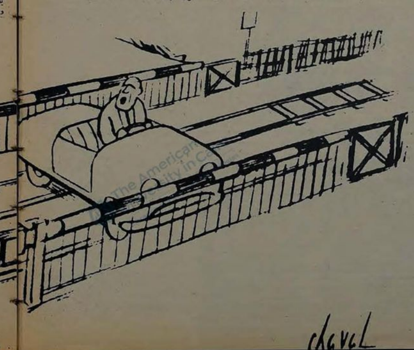
قالت السيدة عائشة حسانة نائبة الملحق الصحفى للهيئة الاقليمية للصحة العالمية :

ـ أن أحد أهدافنا هو دراسة اسباب الوفاة فى العالم كله والاقلال منها ، وان أحد أسباب الوفاة الهامة بالاضافة للاوبئة والامراض والمجاعات والكوارث الطبيعية .. هى حوادث المرور .. انها تشكل نصف الرقم الكبير الذى يرسله العالم سنويا للآخرة .

لكن المؤتمر يوجد به مهندسون

وقال لى حمدى عاشور محافظ الاسكندرية الذى افتتح المؤتمر نيابة عن النبوى المهندس .

ـ انه شىء رائع أن يكون هناك مؤتمر لدراسة حوادث الطرق .. ولكنى أعجب كيف لا يشترك فى المؤتمر المهندسون المسئولون عن تخطيط المدن ان احد أسباب حوادث المرور هى سوء تخطيط الشوارع والمدن .. الطرق نفسها المكتظة والمكدسة بالمشاة ، والسكك الحديدية التى تتقاطع مع الطرق الهامة ..





مديرو شركات السياحة والسفر الكويتية فى زيارة للقاهرة

زار القاهرة اخيرا وفد من مديرى شركات السياحة والسفر الكويتية وذلك ضمن رحلة دراسية شملت بيروت ولندن

وقد استضافت الخطوط الجوية الكويتية الوفد مدة اقامته بالقاهرة ودعته الى تفقد معالم القاهرة وآثارها . كما احتفلت مصلحة السياحة بالوفد الممثل لشركات السفر والسياحة الكويتية فاقامت له حفل شاى فى فندق ميناهاوس

هذا وقد اقام الاستاذ موريس معمارى المدير الاقليمى للخطوط الجوية الكويتية بالقاهرة فى داره بمصر الجديدة حفل تعارف دعا اليه الوفد وبعض كبار الشخصيات ورجال السياحة والطيران فى الجمهورية العربية المتحدة .

والصورة للسيد يوسف الغانم نائب رئيس الغرفة التجارية والتاجر برلمان الكويت وعضو مجلس الادارة المنتدب لشركة البترول الوطنية الكويتية يستقبله الاستاذ موريس معمارى المدير الاقليمى للخطوط الكويتية والسيدة حرمه .



احتفل الاستاذ عبد المنعم صالح مدير المبيعات بالمحاريث والهندسة بعقد قران كريمته ليل على المهندس محمد السعيد هلال واقيم الحفل فى نقابة المهندسين



كل ست دقائق !

لقد كونت لجنة من المسئولين عن تخطيط الاسكندرية ، والمكونة أساسا من مهندسى المدن وخبراء الاسكان والاجتماع ، وساضع أمامهم قرارات المؤتمر وأطالبهم بوضعها موضع التنفيذ

ان الاسكندرية كما تعلم المركز الصناعى الاول فى البلد، ومن الجمارك تخرج يوميا مئات من العربات الثقيلة المحملة بالبضائع ، تخترق شوارع الاسكندرية الطويلة الضيقة ، وتنتشر فى القطر كله ..

لكنى أقول بل أفخر ان أقول انى استطعت توسيع معظم الطرق الضيقة فى الاسكندرية ، فى الاماكن الحساسة وفى الداخل .. اننا ندعم قوة المرور ، ونكافئ رجالها ماديا .. ونوفر لهم الراحة أثناء العمل .

– والحنطور .. أليس مشكلة للمرور ؟

– لكنى لا أستطيع الغاءه .. لا استطيع ان أقذف بالسائقين الى البحر .. ولكنى منعت اصدار رخص جديدة .. سأتركهم يعيشون حتى ينقرضوا !!

لكن لماذا تقتل غيرك ؟!

خبراء المرور يقولون أن السائق هو المتسبب فى كل تسعة حوادث من عشرة .. والسائق يلقى اللوم على الطريق ، والسيارة ، والمشاة ..

فحوادث المرور ليست قضاء محتوما .. انهم يقدمون للسائق ثلاث نصائح لو اتبعها لانقذ غيره ونفسه لو اتبعها فقط !!

* فكر فى سرعة سيارتك لا عن طريق الكيلو ساعة بل عن طريق المتر / ثانية .. فاذا كنت تسير بسرعة ١٤٠ كيلو مترا فى الساعة فان هذا معناه انك تقطع فى الثانية الواحدة ٣٨٫٨ متر رقم مهول أليس كذلك !! وانك مطالب فى الوقت نفسه أن تتصرف فجأة حينما يعترضك شىء .. تتصرف بسرعة وفى جزء من الثانية !

* بدلا من أن تفكر فى الوقت الذى يلزمك للوصول الى هدفك عليك أن تفكر فى المدة التى تحتاج اليها لايقاف سيارتك .

فالسيارة التى تسير بسرعة ١٠٠ كيلو متر فى الساعة تقطع ٢٨ مترا فى الثانية الواحدة . ومن المعروف أن هناك نصف ثانية تضيع بين رؤية السائق لشىء يعوقه فى الطريق وبين محاولته لايقاف السيارة .. وفى هذه الفترة – فى النصف ثانية الفائضة – تكون السيارة قد تقدمت ١٤ مترا أخرى .

وهنا يواجه السائق احتمالين :

فاذا كان الطريق صالحا وجافا ، وكانت فرامل السيارة قوية والاطارات جديدة فانك تحتاج لاربع ثوان كاملة لوقف سيارتك تماما وتكون السيارة فى هذه الفترة قد تقدمت ٥٧ مترا للامام ..

الن فالسيارة التى تقودها بسرعة مائة كيلو متر فى الساعة تحتاج الى خمس ثوان للتوقف ، تكون قد قطعت اثناءها ٧٠ مترا !! الا اذا اصطدمت بشىء .

اما اذا كان الاحتمال الثانى .. اى اذا كان الطريق مبتلا والفرامل سيئة فربما تقدمت السيارة ٢٠٠ متر قبل أن يتمكن السائق من وقفها تماما ..

* لماذا لا تفكر فى قوة فراملك بدلا من التفكير فى قوة محركك !! ان السيارة التى قوتها من ٥٥ الى ٦٠ حصانا وتزن طنا وتسير بسرعة ٥٠ كيلو فى الساعة يمكن مضاعفة سرعتها فى ١٧ ثانية ، ولكن لكى توقف السيارة وهى فى سرعتها الجديدة المكتسبة فانت محتاج الى فرامل أقوى ثلاث مرات من المحرك .. واذا عرفت أن الفرامل تحول سرعة السيارة الى قوة حرارية وان السيارة التى تسير بسرعة ١٤٠ كيلو فى الساعة ، فان قوة فراملها الحرارية والناتجة من سرعتها فى العمل تستطيع ان تذيب بل تصهر قطعة من الصلب وزنها ٢ كيلو جرام .

من يريد ان يصل سريعا الى ٠٠؟

ان المجتمعين فى اسكندرية الآن ، يحاولون جاهدين أن يوقفوا الموت الذى يهاجم بسرعة فى جميع شوارع العالم وطرقه ويسحق حياة الناس الذين مازالت امامهم فرصة أطول ليحققوا أحلامهم ..

هناك مثل انجليزى يقول « اذا أردت ان تصل للجنة سريعا ، سق سيارتك كالجحيم !! » .

رؤوف مسعد



بقلم: محمد التابعي



عصرنا هذا سموه اولاعصر البخار ثم عصر الكهرباء فعصر الذرة .. وأخيرا عصر الفضاء ..

والتاريخ يقسم تطور البشرية الى مراحل اوعصور .. أولها كان العصر الجليدى أيام كانت الارض مغطاة بطبقات من فوق طبقات من الجليد والثلوج .. ثم ذابت هذه وتلك وتدفقت انهارا وتكونت البحار والبحيرات ..

هل عصر الفضاء

هو عصر طول العمر .. والشباب الخالد ؟

وبدأت الحياة فى البحار .. ومنها انتقلت الى سطح اليابسة . ومرت مئات ملايين السنين .. وظهر الانسان على سطح الارض وهنا بدا العصر الحجرى . ومن بعده العصر البرونزى ومن بعده عصور مختلفة الى اخر ما هناك من مراحل فى تاريخ البشرية ..

ونحن نسمى عصرنا الحالى « **العصر الحديث** » .

ولكن بعض العلماء يسمونه « **العصر الحجرى** » بالنسبة لعالم الغد أو عصر الغد .. عصر الفضاء ! ذلك لان مدنية اليوم وحضارة اليوم ـ اى عصرنا الحالى الحديث ـ لن تكون شيئا يذكر بالنسبة لمدنية الغد وحضارته .. أى عصر الفضاء .

أو بعبارة اخرى نحن اليوم بالنسبة لاحفادنا نشبه تماما اجدادنا واجداد أجدادنا فى عصرهم الحجرى . ومن هنا يسمى هذا البعض من العلماء عصرنا هذا « **العصر الحجرى** » .

ولكن اذا كانت البشرية قد انتظرت ملايين او مئات الآف السنين قبل أن تنتقل من عصرها الجليدى الى عصرها الحجرى فان انتظارها لعالم الغد أو عصر الفضاء لن يطول.

ان عصر الفضاء على الباب ـ والباب مفتوح على مصراعيه .

عشرون أو خمسون أو مائة عام ثم تتفتح أسرار هذا الكون .. ويغدو التنقل بين كوكب الارض أو عالم الارض والعوالم الاخرى التى تسبح فى فضاء الكون أمرا ميسورا وهذا ما يؤكده العلماء

●

ويوم امكن « **جيمس وات** » أن يتحكم فى البخار وان يسير قطارا حديديا بسرعة ١٥ ثم ٢٠ كيلو مترا فى الساعة قال الناس ان هذه معجزة !

واليوم تسير القطارات فى بعض البلدان وبالطاقة الكهربائية بسرعة ثلثمائة كيلو متر فى الساعة .

●

ومنذ عشر سنوات كانت سرعة الصواريخ لاتزيد على أربعة الآف ميل فى الساعة .. أما سرعتها الآن فانها تتراوح مابين ثمانية عشر الفا وخمسة وعشرين الف ميل فى الساعة .

ويمكن استنادا الى هذا القياس وهذا الاطراد فى التقدم والسرعة ـ يمكن القول بأن سرعة الصواريخ سوف تصل فى عام ١٩٧٠ مثلا الى خمسين الفا او مائة الف ميل فى الساعة

وقد تتضاعف هذه السرعة فى مدى عشرين عاما .

اى أن أبناءنا او شبان ورجال الجيل القادم سوف يشهدون رحلات يقوم بها الانسان الى القمر فى نحو ساعة واحدة او اقل .

ومن بعد القمر ـ رحلات الى المريخ أو الزهراء .

●

ويقول القائد الامريكى الذى يدير قاعدة اطلاق الصواريخ فى « **كاب كنيدى** » ان خيال العلماء عاجز عن رسم صورة حقيقية للانقلاب الذى سوف يحدث فى الغد القريب .. فما بالكم بخيالنا نحن ونحن لسنا من العلماء !

●

أما ماذا سوف نجد فى الكواكب الاخرى .. فى القمر مثلا او المريخ او الزهراء فهذا امر لايزال محل الحدس وتضارب الاراء لان العلم حائر ومتردد ففى كل يوم يبدى رايا ثم يعود وينقضه فى يوم آخر .

قالوا مثلا أن جو المريخ صالح الى حد ما للحياة شبيه الى حد ما بجو الارض ثم عادوا وقالوا انه مثل جو الارض تماما الا انه اكثر شفافية ..

وجو القمر بارد جدا بالليل .. وحار جدا بالنهار ومن هنا تكون الحياة فيه مستحيلة علينا .

ولكن الحرارة والبرودة كلتاهما مسالة نسبية .. فهناك فى القطب الجنوبى مثلا بعثات علمية تعيش فى برودة لاتقل عن خمسين درجة مئوية تحت الصفر !

●

ويجرنا حديث النسبة والنسبية الى الحديث عن نظرية النسبية لاينشتين .

وهذه النظرية لاافهمها وعزائى أن مئات بل الوفا غيرى لم يفهموها .. بل لقد اعترف اينشتين نفسه بانه احيانا لايفهم نظرية النسبية التى وضعها .

ولقد عرض فى القاهرة منذ نحو ثمانى سنوات فيلم عن رحلة قام بها بعض العلماء والطيارين الامريكان فى طائرة صاروخية الى المريخ .

ووصلت الطيارة الى المريخ ثم اصطدمت وحدث امر ما لم يفهمه الشاهدون .. ثم هوت الطائرة وارتطمت بالارض .

ورحلة الطائرة ـ كما يقول الفيلم ـ لم تزد مدتها على بضعة أيام أو هكذا ، خيل لركابها ولكنهم اكتشفوا بعد عودتهم الى الارض أنهم قد غابوا عنها نحو خمسة قرون اى خمسمائة سنة وانهم (الآن) فى عام الفين وثلثمائة وكذا بعد الميلاد !!

وفسر احد ركاب الطائرة ـ وهو من العلماء ـ فسر هذا اللغز او هذه العجيبة بنظرية النسبية لاينشتين !

وقال أن الانسان اذا خرج من الارض وجوها وغلافها وانطلق فى الفضاء فانه يفقد كل احساس بمرور الزمن .

.. وأن دمه وانسجة جسمه وخلايا الجسم وجلده وكل شيء فيه لايتأثر بمرور الزمن ..

ومن هنا فان هؤلاء العلماء والطيارين قد عادوا الى الارض بعد نحو خمسمائة سنة وهم شباب كما كانوا يوم غادروها فى طائرتهم الصاروخية !

●

والراى عندى ان هذا كله تخريف كما ثبت من الرحلات الاخيرة التى قام بها الروس والامريكان فى عالم الفضاء ..

●

والا لكنا اكتشفنا سر الشباب الخالد !

ويقول العلماء ـ وما اكثر وما اعجب مايقولون ـ يقولون ان على سطح الارض محيطات او بحارا من الماء يصل عمق بعضها مثل المحيط الهادى الى خمسة اميال .

اما فى القمر فتوجد محيطات من التراب بل ان سطح القمر كله مغطى بطبقات كثيفة جدا من التراب وان الذى ينزل على سطح القمر قد يغوص فى لجة من التراب ليس لها قرار .

وقد اقترح بعضهم فى أمريكا ـ او روسيا لاأذكر ـ ان يرسل الى القمر صاروخا يحمل فى راسه قنبلة هيدروجينية تنفجر على سطح القمر. وأن انفجار هذه القنبلة قد يحرك بلايين بلايين اطنان التراب الموجودة فى القمر حتى تملأ سماء الارض .

ويومئذ لن تنفرد مصر وحدها بترابها وعفارها وموسم الخماسين الكريه !

●

وهذا وجه واحد للقمر . اما وجه القمر الاخر فان أحدا لم يره حتى الآن .

اذا عطست أمريكا !

قول سائر أطلقه رجال الاقتصاد منذ نحو أربعين سنة . قالوا (اذا عطست أمريكا أصيبت أوروبا بالسعال !)

واذا شكت امريكا من الكساد أصيبت أوروبا بالافلاس

وبين أخبار هذا الاسبوع خبر يقول أن الدولار الامريكى مهدد بالانهيار لان ميزانية المدفوعات ليست فى صالح أمريكا فوارداتها تزيد على صادراتها .

واذا انهار الدولار او هبطت قيمته فان عملات أوروبية جديدة سوف تنهار معه او تهبط قيمتها .

والواقع ان امريكا تشكو فى الشهور الاخيرة كثرة الاضرابات ومانشا عنها من كساد الاعمال وخصوصا فى صناعة السيارات

ومعظم هذه المصانع قد استغنى عن نسبة كبيرة من عماله بل اكتفى بعضها بالعمل يومين او ثلاثة ايام فى الاسبوع .

وتدور اليوم مناقشات هناك حول كيفية معالجة هذا الكساد .

ولما كانت اقتصاديات أوربا الغربية مرتبطة الى حد كبير بالاقتصاد الامريكى فانهم فى أوروبا يمسكون الآن قلوبهم بأيديهم خوفا من أن يصدق القول السائر مرة أخرى كما صدق فى الاربعين سنة الماضية فتسعل أوربا لان امريكا عطست !

فرانك سيناترا

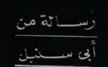


بين أخبار الاسبوع ان الممثل المغنى الامريكى المشهور فرانك سيناترا قد خطب شقيقة ليفى اشكول رئيس وزراء اسرائيل .. وأن السيد الشقيق لم ير مانعا من زواج الانسة شقيقته من سيناترا ولكنه فقط اشترط على العريس ان يقيم فى اسرائيل دائما وأن يتجنس بالجنسية الاسرائيلية .

وقد وافق فرانك سيناترا على الشرطين

وللممثل المغنى المذكور افلام سينمائية تعرض من وقت الى آخر فى دور السينما عندنا كما أن له اسطوانات بأغانيه تباع فى أسواقنا .

ولكن أعتقد انه يجب الآن حظر عرض افلامه وبيع اسطواناته فى بلدنا .



رمسيس .. في حاجة إلى

الآن وبعد آلاف الســنين يساهم العالم كله في محــاولة لانقاذ معبد رمسيس .. ولكن هل ينجح خبراء العالم في اقامة المعبد الجــديد بمثل الروعة والجمال اللذين كان عليهما !؟..

ان رمسيس الثاني الآن في حاجة الى مهندس تجميل .. ان الملك الذى عاش شامخا في بلاد النوبة مهدد بعمليات قطع ونقل المعبد ، التى قد تؤثر في جماله وروعته .. ان فرعون لن يغرق .. ولكن هل تستطيع فنون القرن العشرين وعلمه أن تعيد معبد ابى سمبل الى ما كان عليه قبل بناء السد العالى !!

يقول الدكتور انور شكرى مدير الآثار بتأثر العلماء : ان الروعة القديمة لن تعود كما كانت تماما . ويضيف قائلا : هل تعلم ان رقبة رمسيس سيبدا في قطعها هذا الاسبوع وسيبدا بالتمثال الرابع الذى تم قطع وخلع التاج من على راسه تمهيدا لنقلها الى اعلى الجبل حيث المكان الذى سيعاد بناء المعبد فيه ..

لقد كان رمسيس الثانى من أعظم ملوك الفراعنة ومعبد ابى سمبل يعتبر اكبر معبد صخرى يحفر فى جبل فى العالم كله .. وكان راى المستشارين ان حفر المعبد داخل الجبل سيكفل له الخلود بالاضافة الى الروعة المعمارية ، ان فنون القرن العشرين وعلومه لن تستطيع ان تخفي علامات القطع والتشويه التى تحدث الآن على الرغم من ان عملية القطع تتم في حدود ضيقة ولا تزيد على ٦ مليمترات بين كل قطع !!

ولقد قامت مصلحة الآثار بتقوية النقوش وتثبيت الالوان كما اجتهدنا ان تكون خطوط القطع في أنسب مكان بحيث لا تضر المنظر العام .. كما ان لجنة التجميل ستحاول ازالة اى آثار للتشويه

في منطقة العمــل

ان العمل لانقاذ معبدى ابى سمبل ياخذ طابع الجد ، والعاملون هنــاك يسابقون الزمن ، رغم حرصهم الشديد على ان يتم العمل على احسن وجه ، لكى تنتهى جميع عمليات التجميل قبل شهر اغسطس حيث تغرق مياه الفيضان المنطقة التى يتم فيها العمل الآن .. وعلى الرغم من اقامة سد ترابى ضخم بحجز المياه ، فان منسوب المياه في العام القادم سيرتفع الى ١٤٤ مترا ، اى اعلى من السد بحوالى تسعة امتار .. وقد تكلف بناء هذا السد ٥ر٢ مليون جنيه ليحجز المياه من تغطية المعبدين

وبدون استعمال متفجرات وبمناشير يدوية او كهربائية فقد أمكن ازالة كتلة الجبل من اعلى المعبد والتى تبلغ ١٢٠ الف متر مكعب في مدى ثلاثة شهور كما تم رفع سقف وجدران قدس الاقداس والغرفتين المجاورتين له والصالة كما بدا العمل في رفع سقف صالة الاعمدة الثانية .. كما تم تغطية جميع أجزاء التماثيل بالرمال خوفا من وقوع اى جزء من الاحجار على التماثيل وكسرها. وقبل عمليات قطع المعبد الى كتل كبيرة أقصاها ٣٠ طنا للقطع يقوم الاخصائيون بوضع مادة تسمى (لاستيل) لتقوية هذه الاحجار ومنعها من التفتت .

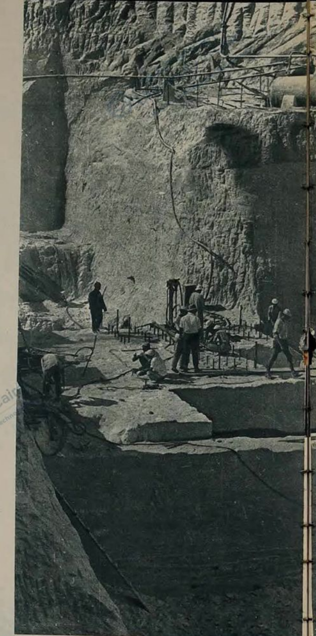
التصدع والتشققات

وحينما سألت المهندس المقيم طه الشلقاوى عن اسباب التصدع والتشققات التى ظهرت فى أثناء عمليات القطع قال : التصدع غير موجود كما يفهم من معنى الكلمة ولكن المعبد منحوت فى جبل من الحجر الجيرى ولهذا كلما بدانا في قطع كتلة ظهرت فيها بعض التشققات وهى قديمة لا يقل عمرها عن الف سنة كما أن النظرية العلمية والهندسية تقول ان هناك قوات داخلية فى الحجر وكلما خف الضغط من أعلى الكتلة الحجرية زاد تمدد الكتلة وظهرت الشروخ الشعرية الطبيعية الموجودة والتى لم تكن ترى بالعين المجردة وكلها كانت معروفة ومعلومة وسبق ان درست عند التفكير فى المشروع .. ولم تكن مفاجأة للقائمين بالعمل وكان كل همهم توجيه التمدد الحجرى فى الاتجاه الذى لا يمكن معه حدوث شروخ جديدة نتيجة لتمدده .. كما أضيف أن مصلحة الآثار قد سجلت كثيرا من الشروخ وذلك قبل البدء فى العمل .

المعبد الجــديد

ويقول فتحى اللبنى مدير العمليات ان العمل سيبدا فى اقامة المعبد الجديد

مهندس تجميل



فوق الجبل الذى يرتفع ٦٥ مترا من منطقة العمل مع بداية العام الجديد وسيقام قبو من الاسمنت فوق مدخل المعبدين وبجوار كل تمثال وخلفه ستوضع طبقة من الاسمنت لمساندة الكتل المقطوعة بالاضافة الى نقلها .. كما ستوضع مادة لاصقة بين الكتل المقطوعة ..ووراء كل معبد جبل صناعى يشابهه الجبل الذى كان منحوتا فيه المعبد منذ آلاف السنين ، الجبل الاول ارتفاعه ٤٠ مترا وطوله ٣٠٠ متر وسيستعمل فى بنائه الكتل الضخمة التى تم قطعها

والحياة فى ابو سمبل تشبه الحياة داخل خيمة أممية صغيرة. عمال ومهندسون وفنيون من الجمهورية العربية المتحدة وايطاليا والمانيا وفرنسا والسويد اقاموا فوق الجبل مستعمرات سكنية لها طابع مختلف وبدات زوجات العاملين واطفالهم يملاون المنطقة ويجتمعون كل ليلة فى منزل زوجة مدير العمليات الالمانى مستر ميكل وتبذل محاولات من كل منهن لفهم لغة الاخرى ..

١٠٠٠ قطعة

ان هناك مالا يقل من ١١٠٠ عامل وفنى معظمهم من المصريين وهناك ٨٠ مهندسا مختصا و ١٥ ايطاليا مختصين عالميين فى عمليات قطع الاحجار يقومون يوميا بقطع كتلة ونقلها من المعبد الصغير وكتلة او اثنين من المعبد الكبير فى حرص وسرعة .. وسيبلغ عدد القطع التى ستقطع من المعبدين حوالى ١٠٠٠ قطعة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ طنا بالاضافة الى ٦ الاف قطعة ستقطع من جوار المعبد .. وكما يقول المهندس مايكل مدير العمليات الالمانى ان كل العمال والفنيين لم يكن عندهم ادنى فكرة عن تاريخ رمسيس والقيمة العظيمة للمعبد ومع ذلك فقد تعاونوا جميعا لاخراج العمل فى احسن صورة .. ولكن مرة اخرى هل تنجح فنون القرن العشرين فى اعادة روعة الفن التى اقامها رمسيس لنفسه ؟!

شباب العالم فى فلسطين ..

نفس الطريق يرصف كل سنة!

.. نعم نفس الطريق يرصف كل سنة .. مجهود الشباب يلقى نفس المصير .. الذى يلقاه كل عام نتيجة السيول .



راى قادة اتحاد طلاب المعاهد العليا ان يجمعوا شبابا من مختلف انحاء العالم ليعمل فى ارض فلسطين ..وبذلك يحققون هدفين :

● الاول : بث روح العمل ..والمشاركة الفعلية من الشباب فى المشروعات الهامة ..

● الثانى : ان يعيش شباب العالم بالقرب من ارض فلسطين المغتصبة .. وبذلك يكسبون القضية ارضا جديدة

كان الغرض الملموس من هذا المعسكر تعبيد طريق ما بين رفح والشيخ عجلين .. وفعلا لم يبخل الشباب باى مجهود فى سبيل هذا العمل .. ولكن اذا عدنا الى الواقع نجد انه قد اقيم فى العام الماضى معسكر مماثل قام بتعبيد هذا الطريق (نفسه) .. ولكن حين جاء الشتاء بامطاره وسيوله .. اهال الرمال على الطريق فى مناطق .. وحفرت المياه لنفسها اخاديد عميقة فى مناطق اخرى .. وانتهى العمل الذى قام به الشباب فى العام الماضى الى .. لا شىء !

لماذا اذن نعيد نفس الخطا ؟.. ان العمل الذى قام به الشباب هذا العام سيلقى نفس المصير الذى لقيه فى العام الماضى.. وكان من الواجب على المسئولين عن المعسكر ان يتخذوا الاجراءات الكفيلة بحماية العمل الذى قام به الشباب .. وهناك اكثر من طريقة لذلك ..ابسطها الاتفاق مع ادارة قطاع غزة على رصف الطريق بعد ان عبده الشباب بسواعده.. بدلا من ان يجمعوا خيامهم ويعودوا الى القاهرة .. تاركين ما قاموا به تحت رحمة الرياح والامطار ..

أفراح سبعة أيام



العروس : نادية التاجورى
العريس: الدكتور محمد نبيل طاهر
مبروك

العروس : فوزية عبد العال
العريس عبد الهادى غنيم

تم فى حفل عائلى بهيج خطبة الآنسة سميرة ابوالخير بنك الجمهورية الى السيد/ محمود فريد بالحديد والصلب .. ألف مبروك ..

العروس : عصمت حمدى ..
العريس : مصطفى عبدالرحيم - مبروك

العروس : عادلين سعد
العريس: كمال كامل

العروس : سهير جابر
العريس: مكرم جورجي



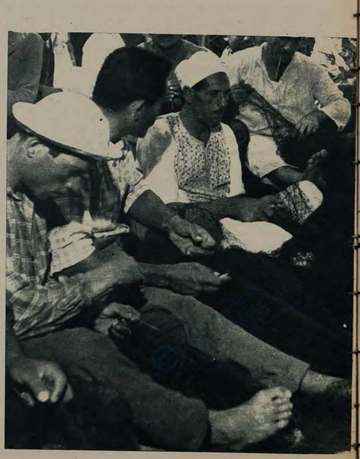


١٥ الف صياد يطوفون البحر منذ شهر ونصف شهر فوق ٧٠٠ مركب حين يبحثون عن السردين .. كل يوم يخرجون الى البحر أمام بورسعيد ودمياط ورشيد ويعودون آخر اليوم فى صمت وحزن ووجوم .. لقد هربت جحافل السردين التى تغزو شواطئنا كل عام .. !

هرب السردين من بورسعيد

رسالة من :
مصطفى شردى

الشباك معدة للموسم الكبير .. موسم السردين .. ولكن هرب السردين .. فالى اين يذهب صيادوه



هربت اسراب السردين ..

اختفت قبل ان تظهر ..ذهبت وتركت الحزن والوجوم فى بيوت الوف الصيادين فى بورسعيد ودمياط ورشيد ..

وشهر سبتمبر من كل عام .. هو شهر السردين .. هو العيد الذى ينتظره كل صياد على سواحلنا ..

وقبل سبتمبر بشهرين يبدأ الاستعداد للموسم .. ومع هذه الاستعدادات افراح وغناء وآمال تملأ بيوت الصيادين بالسعادة ..

وفى اول سبتمبر هذا العام.. خرج الصيادون كعادتهم الى البحر فوق مراكبهم .. القوا الشباك مرة ومرات .. تساقط عرق الرجال غزيرا وهم يسحبون الشباك من البحر ..ولكنها فى كل مرة كانت تخرج خاوية ..

وفى الايام الاولى .. كان الرجال يعودون الى بيوتهم وعلى جباههم مسحة من الحزن .. تحاول الزوجات مسحها ببسمة او كلمة حلوة تطمئن الرجل ان المسألة مجرد سوء حظ ..!

ولكن الرجال كانوا يشعرون بالغريزة ان الحكاية ليست مجرد سوء حظ .. كانوا يشعرون ببوادر الكارثة .. فكبار السن منهم الذين عاشوا حياتهم فى البحر .. تطحنهم الامواج والعواصف والمحن .. كانوا يدركون ان هناك كارثة على الابواب فلقد سبق ان تكررت هذه الظاهرة .. سبق ان هربت اسراب السردين ..وهذه الظاهرة تتكرر مرة كل عشرة اعوام تقريبا .. ولكن احدا لايعرف موعدها بالتحديد

عشرات الالوف

وهروب السردين معناه كارثة تصيب العاملين فى حقل الصيد وفى مقدمتهم اصحاب مراكب الصيد انفسهم ..

فقبل موسم السردين بشهرين .. تجرى استعدادات هائلة من اجل استقبال اطنان السردين التى تحملها المراكب كل يوم .. واول هذه الاستعدادات .. رفع مراكب الصيد على القزقات او الارصفة ..وتزويدها بمعدات خاصة بصيد السردين . .ففى الايام العادية ..تخرج هذه المراكب الى البحر الابيض .. وفوقها عدد قليل من الرجال .. يصطادون بطريقة الجر .. اى القاء نوع من الشباك غليظ ، فتحاته واسعة ، الى البحر .. ثم سحب هذه الشباك اثناء سير المركب لمسافات طويلة ..ثم تسحب الى المركب بعد ذلك .. ويجمع الرجال منها انواع الاسماك التى تعلق فى هذه الشباك.. مثل اسماك الوقار واللوت والقاروص وغيرها !

اما صيد السردين .. فانه يتم بطريقة اخرى .. وبشباك مختلفة .. فمراكب الصيد تخرج كل مركبين معا .. وفى البحر تتصل شباكهما .. ويصنعان دائرة كبرى بهذه الشباك .. ثم تضيق الحلقة ويسحب الرجال الشباك فى كلا المركبين فى وقت واحد .. وفى النهاية تحيط الشباك بمستودع من السردين اللامع كالفضة تقترب منه المركبان وبرافعة خاصة صغيرة يتم نقل السردين الى جوف المركبين حيث رش عليه الملح والثلج لانه سريع التلف .

واذا كان عدد الرجال فوق مركب الصيد فى الايام العادية لايتجاوز الثمانية رجال ..فانه فى ايام موسم السردين يصل الى ثلاثين رجلا.. فى كل مركب ..!

وهذا العدد الزائد من الرجال يستكمل من عمال موسميين يسافرون الى الشواطىء قبل الموسم بايام ليعملوا على مراكب السردين شهرا او شهرين .. ويعودون الى بلادهم وقراهم وجيوبهم منتفخة بالنقود ..

وبين هؤلاء الرجال عمال تراحيل ..وفلاحون من القرى القريبة من دمياط ورشيد وبورسعيد واحد منهم .. اسمه **محمود البغدادى** .. من قرية العصافرة القريبة من المطرية دقهلية.. عمله الاصلى حش البوص فى بحيرة المنزلة وبيعه الى الفلاحين الذين يربون الماشية .. وهو يربح من هذا العمل ١٥ قرشا فى اليوم ..ولكن موسم السردين كل عام يتيح له الفرصة لكى يربح ستين جنيها تقريبا .. ومعنى هذا زيادة فى ايراده قدرها ٥ جنيهات فى الشهر ..يشترى منها كسوة العيال واحتياجات البيت الضرورية

قال لى ..انه ادرك بعد ٢٠ يوما ان السردين هرب وانه قرر العودة الى قريته.. والى حش البوص من جديد ..!

والمؤلم .. ان هؤلاء الرجال .. ومعظم الصيادين الاجراء .. يبدأون فى الاقتراض قبل بداية الموسم .. فتاجر القماش والبقال والجزار .. كل هؤلاء يقدمون لهم احتياجاتهم على اساس ان موسم السردين والمكسب على الابواب ..

هرب السردين من بورسعيد

واصحاب مراكب الصيد ايضا فى شدة الحزن .. فلقد انفقوا مبالغ طائلة على اعداد مراكب الصيد استعدادا للموسم .. ثم فوجئوا بهذه الكارثة التى لم تكن فى الحسبان ..

عبد العال محمد احمد .. احد اصحاب مراكب الصيد .. له مركب فى ميناء بورسعيد اسمه (باب السلام) .. قال لى انه انفق حوالى الالف جنيه من اجل اعداد المركب ..

واعداد المركب يعنى تجديد موتوره .. واستبدال التالف من الآلة .. وتغيير الشبكة الكهربائية فيه .. وشراء بطاريات جديدة للالات .. وترميم كل الاجزاء التى تلفت من هيكله واستبدال اخشابه .. ثم اعادة دهان المركب .. حتى يكون كالعروس يوم بدء موسم السردين .. وبعد هذا كله شراء شباك الصيد الخاصة بالسردين .. وكل هذا يكلف المركب الواحد حوالى الالف جنيه . ومعنى هذا ان اكثر من ثلاثة ارباع المليون جنيه انفقت على ٧٠٠ مركب صيد فى بورسعيد ودمياط ورشيد استعدادا لموسم السردين .

ويقول **محمد اسماعيل علاوى** .. صاحب مركب صيد آخر .. ان كل هذه المبالغ التى تنفق .. يضع صاحب المركب فى اعتباره انه سوف يستردها ولن يخسر على الاقل ابة تكاليف دفعها ..

اما اذا ساعده الحظ .. وكان الرزق كبيرا فهذا معناه بضعة آلاف من الجنيهات يربحها صاحب المركب بعد الموسم ..

ويخبط **الحاج محمد صديق** كفا بكف وهو يقول : **انها مقامرة .. كل سنة نتكلف الاف الجنيهات استعدادا للموسم .. ثم نعيش على اعصابنا فى الانتظار .. وقد نعوض وقد نخسر .. وقد يفقد اى صاحب مركب ثروته .. وقد يربح آخر ثروة كبيرة .. مسالة حظ !**

تاجلت الافراح

وبعد الموسم كل عام .. تعيش احياء الصيادين فى بورسعيد فترة من الافراح المتصلة .. فكل حفلات الزواج تقام بعد موسم السردين .. بعد ان يمتلىء جيب العريس الشاب بثمن عرقه وشبابه ليدفع المهر ويشترى الشبكة .. وبعد ان يمتلىء جيب والد العروس بنفقات الجهاز وثمن النحاس والملابس .. حتى تدخل ابنته بيت زوجها وهى مستورة .. وفرق الموسيقى الشعبية وفرق العوالم .. كلهم يستعدون لحفلات الزفاف التى تقام بالجملة بعد موسم السردين .. ولكن .. كل هذا تأجل هذا العام .. فالعريس تعب ولم يحصل على شىء ..وابو العروسة تعب معه .. م احيانا على نفس المركب .. ولم يحصل على شىء هو الاخر ..!

اين ذهب السردين ؟

حيرة كبيرة يقع فيها الرجال ..

فى بورسعيد مثلا ..

خرج الرجال وعادوا بمراكبهم خاوية اياما عديدة .. وفجأة .. سرت بينهم اشاعة .. ظهرت اسراب السردين امام رشيد ..

وفى سباق رهيب .. خرجت من ميناء بورسعيد اكثر من ١٢٠ مركب صيد فى طريقها الى رشيد ..

وبعض هذه المراكب خرج قبل ان يتزود الرجال بطعام من اجل الساعات الطويلة التى سيقضونها فى البحر .. فان الامل والوصول الى مكان السردين كان اهم لديهم من الطعام ومن صرخات المعدة ..!

ووصلوا رشيد .. ليجدوا الرجال هناك يعيشون فى نفس الوجوم .. ولم يصدقوا .. القوا بشباكهم امام رشيد مرة ومرات ..

واخيرا عادوا الى ميناء الصيد فى بورسعيد تمتلىء صدورهم بالاسى ..!

وفى ميناء الصيد فى بورسعيد .. يجلس الرجال فى حلقات .. وموضوع الحديث واحد لايتغير : هروب السردين ..

ومعنى هروب السردين .. انه لم يقترب من شواطئنا هذا العام كعادته .. وانه ظل فى المياه العميقة التى لايستطيع رجالنا الوصول اليها !

فالسردين تعيش اسرابه فى البحر الابيض بكميات هائلة ..وبعد شهور الصيف ..يقترب من شواطئنا بحثا عن مياه النيل العذبة التى تتدفق من فرعى دمياط ورشيد .. وما ان يشرب السردين من مياه النيل .. حتى يكبر.. ويسمن .. ويظل قريبا من شواطئنا حوالى الستين يوما .. ويخرج رجالنا منه عشرات الالاف من الاطنان ..!

ويقول بعض الرجال .. ان مياه النيل عندما حجزها السد العالى قلت نسبة تدفقها فى البحر .. فلم تجتذب اليها السردين الذى يشم رائحتها من مئات الاميال ..

ولكن عجائز البحر .. يقولون ان السد العالى لم ولن يحجز كل مياه النيل .. وانه فى اوقات الفيضان ما زالت نسبة من هذه المياه تتدفق فى البحر ..ولكن اسراب السردين هربت لان هذه الظاهرة تحدث مرة كل سنوات .. بسبب طمع اصحاب مراكب الصيد ومعاملتهم السيئة للصيادين الاجراء ..!

مطلوب بحث علمى

ولكن المسالة اكبر من هذا ..

اكبر من ان تظل محصورة بين تكهنات رجال يعيشون بالفطرة .. وتجارب رجال تفكيرهم تقدى واحكامهم لايمكن الاستناد اليها من الوجهة العلمية ..

هذه الظاهرة فى حاجة الى بحث علمى سريع

فالسردين ثروة بحرية هائلة ..

ورغم الكميات الهائلة التى كنا نستخرجها منه كل عام .. فانها لايمكن ان تقاس بما تستخرجه اليونان او ايطاليا ..

ولو ان مراكب الصيد فى بلدنا مجهزة بشباك وآلات تساعدها على الصيد فى المياه العميقة.. لتوغل الرجال فى البحر بحثا عن السردين .. ولاخرجوا منه كميات هائلة ..

وقد يكون ماحدث هذا العام فى موسم السردين ..نقطة تحول جديدة فى سياستنا لزيادة ثروتنا المائية .. ودافعا لان نلتفت الى هذه الثروة الكبرى ..!

ولنفترض ان السد العالى عندما يحجز مياه النيل .. سيكون هذا سببا فى عدم اقتراب اسراب السردين الى شواطئنا .. فهل معنى هذا ان نترك ثروة هائلة تضيع من ايدينا ..

ان سياسة (يامين يجيب لى حبيبى) يجب ان تختفى من كل قطاعات حياتنا واولها قطاع الصيد ..

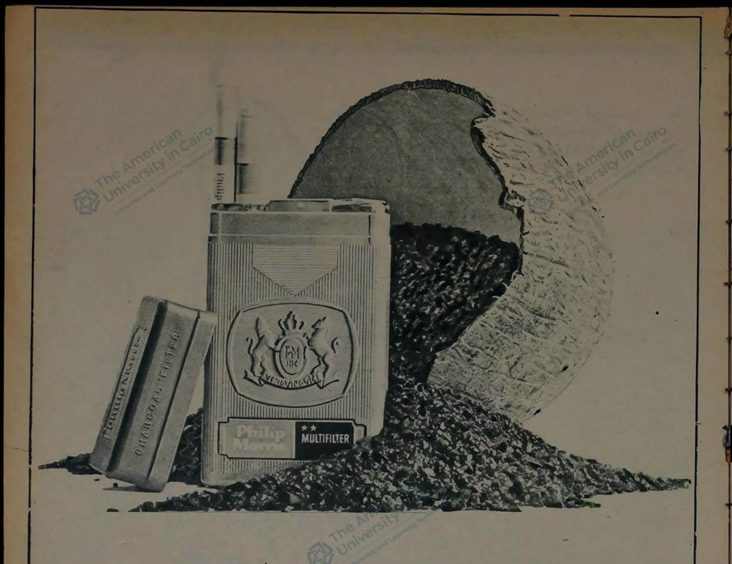
ويجب البدء فورا فى بناء اسطول صيد قوى وحديث .. مراكبه مزودة باجهزة اللاسلكى والرادار .. حتى يمكن العثور على اسراب السردين بسهولة .. وبطريقة علمية ..وليس برجل يجلس فوق اعلى صوارى المركب يحدق فى المياه ويصرخ (الله كريم) اذا لمح سرب السردين يبرق كعمود من الفضة تحت المياه..

ولو ان هذا الرجل كان بصره ضعيفا .. او اخذته سنة من النوم .. لما راى شيئا ..ولعاد الرجال وقد ضاع جهدهم عبثا ..

وفى ايطاليا .. واليونان .. تخرج طائرات الهيلوكبتر تبحث عن اسراب السردين فى البحر حتى اذا ماعثرت عليها .. ارسلت اشارات لاسلكية الى اسطول الصيد.. فيسرع الى مكان السردين .. ويحيط بالسرب من كل جانب .. وينقل معظمه الى جوف المراكب بكل سهولة..

ان محنة صيادى السردين هذا العام ..يجب ان تكون درسا نستفيد منه .. ودافعا لان نبدأ عملية غزو واسعة النطاق للبحار .. لنحضر منها اسماكا من كل نوع .. وبالكميات التى نريدها.. حتى نرتاح من مشاكل اللحوم وبلاوى الجزارين ..!

مصطفى شردى



فيليب موريس

مولتفلتر

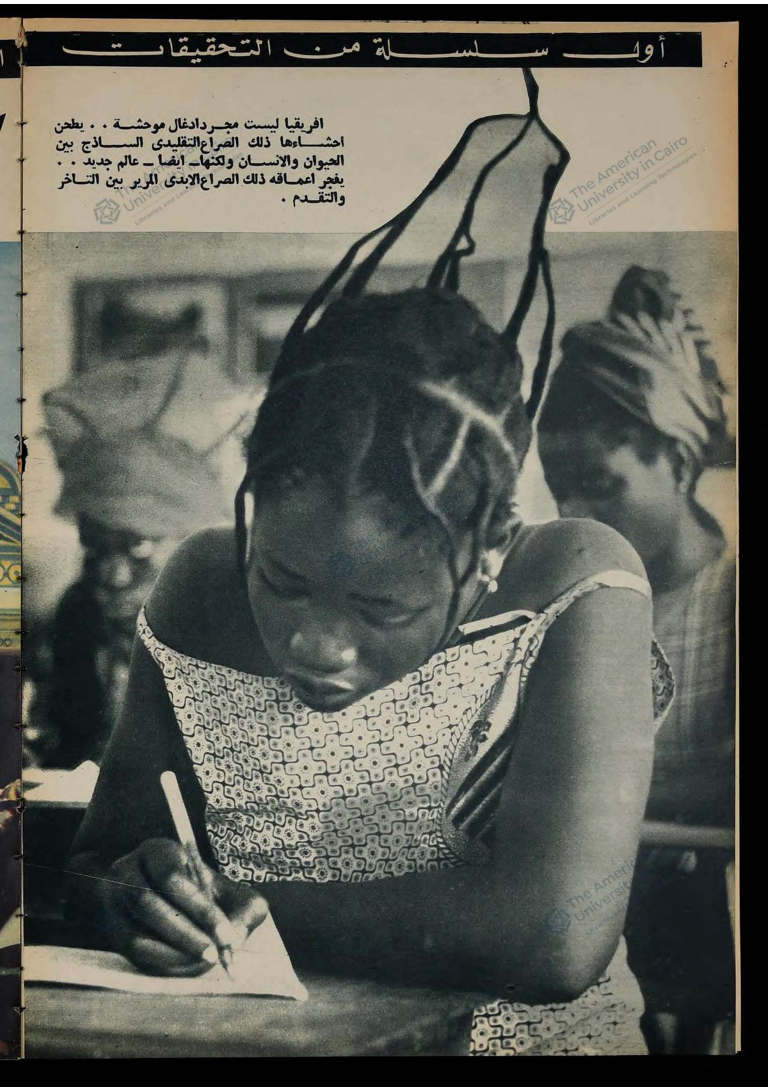
نتيجة أبحاث علمية

ان سيجارة فيليب موريس مولتفلتر مصنوعة من أفخر أنواع التبغ الاميركي ومزودة بفلتر مزدوج يحتوي على حبيبات من الفحم المستخرج من جوز الهند (ميزة هذا الفحم انه لا يؤثر في نكهة التبغ) وذات الغلاف البلاستيك الخاص بشركة فيليب موريس والذي يحافظ على نكهتها ويقيها من تقلبات الطقس

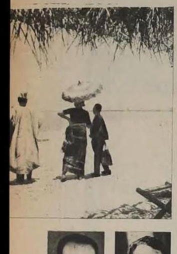
A PRODUCT OF PHILIP MORRIS INC. RICHMOND, VA., U.S.A.

أول سلسلة من التحقيقات

افريقيا ليست مجرد ادغال موحشة . . يطحن احشاءها ذلك الصراع التقليدى الساذج بين الحيوان والانسان ولكنها ـ ايضا ـ عالم جديد . . يفجر اعماقه ذلك الصراع الابدى المرير بين التاخر والتقدم .



كيف تفكر أفريقيا؟





تحقيق : حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

احتلت افريقيا مانشيتات الصحف العالمية ...

فقد انتهت هذا الاسبوع من اخطر مؤتمرات القمة .. وتستعد - فى الاسبوع القادم - لمؤتمر اكثر خطورة تمضى بعده لتنفيذ قرارات المؤتمرين ... ومعنى ذلك ان العالم سينشغل « باسابيع افريقية هامة » ..

ولهذا فان « آخر ساعة » تبدا من هذا الاسبوع فى سلسلة من التحقيقات الهامة تحاول خلالها تحليل الفكر الافريقى الجديد :. ذلك الفكر المتشابك الغامض .. الذى يفاجا العالم باتجاهاته الخاصة وقراراته الحادة .. فى المؤتمرات وغير المؤتمرات .. ان « حامد سليمان » يكتب هذه السلسلة بعد جولة استغرقت سبعين يوما فى دول غرب افريقيا ، وهو يبدا هذه الحلقة بتسليط اضواء سريعة على الفكر الافريقى - بشكل عام - ثم يتابع من الاسبوع القادم معالم هذا الفكر - بشكل خاص - فى اربع دول افريقية هامة .. فى الكونغو برازا .. ونيجيريا .. والسنغال .. وغانا ...

الفرق بين افريقيا التى رايتها فى السينما وافريقيا التى شاهدتها على الطبيعة .. لا يختلف كثيرا عن الفرق بين جدتى التى

اقلب الصفحة من فضلك ◄

لـيس الأدغال .. ولا المـلاريا !

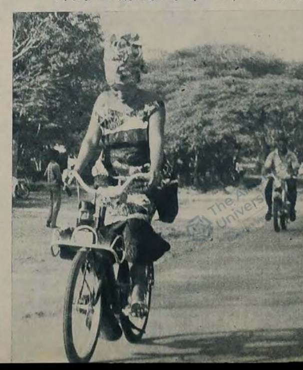


بالتعلم .. تحاول افريقيا الانسلاخ عن سـنوات طويلة من الجهل والتخلف



وبالوسائل التكنيكية .. تحاول زيادة رصيدها من الخبراء و .. الخبرات

فى الطريق نحو التقدم .. تسـبق المرأة الافريقية الرجل دائما نحو كل جديد



الشيء الوحيد الذى لم يتغير فى افريقيا .. الرقص بجميع انواعه واشكاله الهادئة والعنيفة .. والذى كان مصدرا لاشهر الرقصات الاوربية الشهيرة

لايشغل ذهنها سوى حكايات ساذجة .. وأساطير مبهمة لا تكاد تعيش الا فى خيالها ...

و ... تلك الفتاة الانيقة .. المثقفة .. الواعية .. التى تعتصر تفكيرها مشاكل الانسان المعاصر .. ولا يثيرها الا مايحرزه ذلك الانسان من خطوات نحو التقدم .. ولذلك ..

كان لقائى بافريقيا .. مثيرا ورائعا ..

وكان احتكاكى بفكرها .. اكثر روعة .. واكثر اثارة ...

ومنذ اللحظة الاولى التى وطئت فيها قدماى أرض القارة - وكان ذلك فى داكار عاصمة السنغال - كان الخلاف عنيفا بين ماكانت تعرضه الروايات و .. بين ماأراه مجسدا أمامى ..

وكان الخلاف شاملا .. وجلويا .. فى المظهر .. والجوهر على السواء ..

فى داكار : تلاشت تماما تلك الصورة الرتيبة المتواضعة التى رسمتها الافلام الاستعمارية فى ذهنى عن المدن الافريقية امام تلك العمارات الشاهقة .. والشوارع النظيفة .. والميادين الرائعة التى تملأ احشاء العاصمة ..

وفى اكرا : تراجعت تلك المشاهد الافريقية التقليدية للمجموعات القبلية المتناحرة برقصاتها الوحشية ... وسهامها الساذجة .. لتحل مكانها صورة شعب كامل - ٦ ملايين نسمة - ينتظم فى حزب واحد يناضل من اجل هدف واضح ... وراء زعيم واع ... مستخدما أحدث الوسائل التكتيكية .. ليحتل مكانه بين الشعوب المتحضرة !

فى برازافيل : تحت خط الاستواء ... يحلو للكتب الاستعمارية أن تروى للناس قصصا خيالية عن آكلى لحوم البشر ، رأيت اعظم تجربة افريقية لتنظيم الشباب التى يطلقون عليها « الجيمنر » .. ولقد نجح هذا التنظيم واستطاع أن يصل الى كل مدينة وكل قرية .. لدرجة ان الحكومة تعتمد عليه فى حكم البلاد .. وفى مقاومة الحركات الرجعية المناوئة ..

وفى لاجوس : عاصمة نيجيريا اختفت من ذهنى تماما صورة افريقيا التقليدية .. ففى تلك المدينة الضخمة التى تنافس عماراتها ناطحات نيويورك .. وتقترب كثافة سكانها من زحام القاهرة وتتفوق معاركها السياسية على ما يحدث فى روما .. فى هذه المدينة تتلاشى أمامك الصورة القديمة تماما .. وترى نفسك - من حدة ما تراه من تغير امام سؤال بديهى :

أين ذلك الذى نراه فى السينما !

القبائل .. والرقصات .. والسهام .. ومظاهر التأخر والهمجية ..

وتسمع - أكثر من مثقف - يقول لك : انه موجود .. فى المناطق الريفية .. ولكن بصورة أخرى ..

وعندما تذهب - بدافع الفضول - الى هذه المناطق ترى القبائل حقا ، والرقصات ، والسهام ، ولكن بلا وحشية ولا همجية ..

وانما هم اناس وادعون مسالمون ، تماما كما يحدث عندما نزور احدى قرى الريف ..

وهم يرقصون .. كما يرقص النوبيون فى كوم امبو .

ويمسكون بالسهام كما يمسك الصعايدة فى أسوان بالعصى فى رقصة التحطيب .

حدث هذا فى كل القرى التى زرناها ..

وما من زائر يذهب الى هناك لاول مرة الا ويبدأ جولته وفى ذهنه ما سمعه من « نيام نيام » و « الواق واق » .. وفى خياله صورة الرجل الابيض وهو مغروس فى اناء كبير وسط مياه تغلى حولها النيران .. وشباب مسعور يتراقص حوله .. ولكنه فى نهم .. يفاجأ دائما بالعكس ..

اناس طيبون يستقبلونه دائما بالترحاب ..

وعندما يتساءل : اذن فاين تلك الصور البشعة !

يقال له :

أنها صورة بالغ فيها الاستعماريون .. والتقطتها السينما الغربية لتجسم تأخرنا .. ولتبرر بقاءهم هنا وللابد ..

وحتى تلك الصورة الدعمة التى رسمها

اقلب الصفحة من فضلك



الاستعمار يلهو .. وافريقيا تربط الأحزمة على البطون !

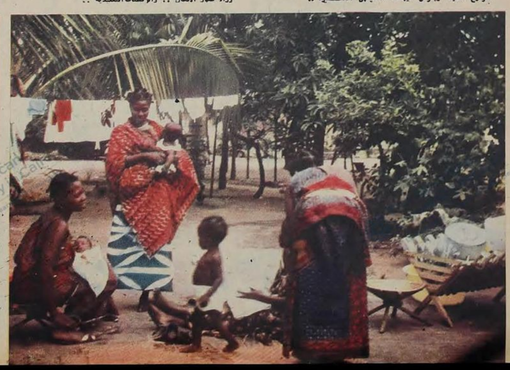
هذه الصورة ليست من أوربا .. او امريكا .. ولكنها التقطت فى احد حمامات السباحة الخاصة فى مدينة برازافيل عاصمة الكونغو .. وهى تشير - بشكل واضح - كيف نقل الاوربيون حياتهم الى هذه البلاد النـــائية ..

.. هذا فى الوقت الذى ما زال فيه الشعب الافريقى - بنفس البلد يكافح فى مرارة للتخلص من ايام الحرمان .. وآثارها التى تركت بصماتها واضحة على حياتهم .. انهم يشدون الاحزمة على البطون

وفى افريقيا - ايضا - بائعات ورد .. وقد التقطت هذه الصورة فى مدينة داكار عاصمة السنغال .. وبائعات الورد هناك ينتقين اجمل شوارع المدينة ويفرش فيهــا دكاكينهن الصــغيرة ..

هذه هى الصــــور التى ترفض الصحافة الغربية نشرها .. ولم يكن يراها الصحفيون المتسرعون الذين كانوا يلهثون - فى سطحية - وراء صور الادغال .. والرقصات التقليدية ..





الاستعماريون للرجل الافريقى الذى يعيش فى الغابة .. ويصارع الوحوش ويطاردها .. ويصطادها فى شجاعة نادرة .. صورة — ايضا — اقرب الى الخيال ..

فالرجل الافريقى .. لا يعيش داخل الغابة .. وانما على اطرافها .. وهو يخاف — كأى انسان — من الاقتراب من مناطق الحيوانات المفترسة .. وهو لا يحاول مطلقا الدخول الى قلب الغابة .. الا عندما تدفعه الحاجة الى اصطياد بعض الحيوانات الصغيرة التى تعود على ذبحها وشوائها .. او عندما يريد الحصول على بعض انواع الفواكه .. يلتقطها لاهثا بالنهار ويسرع بها — خارج الادغال — قبل أن يلحقه الظلام ..

ولم يدفع الافريقى الى دخول الغابة — بعد العصور البدائية الاولى — سوى بعض المغامرين من البيض ، الذين جاءوا ببنادقهم ومعداتهم الحديثة لاصطياد الحيوانات المفترسة وبيعها بارباح خيالية لحدائق الحيوان ...

فالرجل الافريقى — منذ اكتشاف الزراعة — يعيش وادعا — كأى ريفى — على اطراف الادغال لا يجرؤ على الاقتراب منها الا فى ظروف اضطرارية ..

هذه هى الحقيقة العامة .. سواء فى المدينة الافريقية ، او فى القرية ... او فى الادغال ...

اذن ... فلم تعد افريقيا — كما تصورها الصحافة الغربية — مجرد ادغال موحشة .. يعربد فى احشائها ذلك الصراع التقليدى الساذج بين الحيوان والانسان .. ولكنها اصبحت عالما جديدا .. يتفجر داخله ذلك الصراع الابدى المرير بين التأخر والتقدم ..

الفكر الافريقى :

ولكن كيف يفكر هذا العالم الجديد ؟

هل له ايديولوجية خاصة يمكن ان نطلق عليها « الايديولوجية الافريقية » ؟

الواقع أن الاجابة « العامة » على هذا السؤال .. تقول نعم .. هناك فكر افريقى و .. ايديولوجية افريقية ..

ولكن .. اذا جسدنا الاجابة على الواقع « السياسى » و « الاجتماعى » للقارة .. فلن تأتى الاجابة بهذه السهولة التى نتصورها .. لعدة اسباب تاريخية وسياسية هامة تتلخص فى :

اولا — اتساع القارة :

فافريقيا تبلغ مساحتها مساحة — امريكا الشمالية واوربا والهند مجتمعة — وتحوى اكثر من ٤٦ دولة ، وتتكلم باكثر من ٢٠٠٠ لغة ويعيش عليها حوالى ٢٥٠ مليونا من البشر .. فى ظروف مناخية مختلفة ..

اقلب الصفحة من فضلك ◀



خمســة قوالب تحدد معــالم الفكــر الأفــريقى

.. تمثال
وتمثال

بجانب تماثيل الانطلاق والبناء .. نشاهد فى البلاد الافريقية تماثيل «حية» للارستقراطية الافريقية التى تنبض بالحنان والدلال .. وتؤكد ان الانسان هو الانسان مهما كان لون جلده





ثانيا — اختلاف التاريخ :

بسبب اتساع الرقعة .. وتنوع الحضارات والحركات ونظم الحكم التى نبتت على أرض القارة .. وبالتالى تنوع الافكار والتقاليد التى تكون منها « الوعاء التاريخى » للقارة الافريقية .. وكلمة « تاريخ » هنا أعنى بها التاريخ القديم الذى سبق عصور الاستعمار

ثالثا — تنوع الاستعمار :

فافريقيا لم يستعمرها بلد واحد ... فبالرغم من ان عصر الاستعمار الافريقى بدأ منذ خمسة قرون ببعض المغامرين والقراصنة الاسبان والبرتغال ، الا انه ما لبث ان انهال على اراضيها بعد ذلك الوان اخرى من الاستعمار **البلجيكى والالمانى والفرنسى والانجليزى** .. ولا شك أن اختلاف جنسية الاستعمار .. وتعدد النظم كان منبعا آخر من منابع اختلاف الفكر الافريقى ..

رابعا — اختلاف الحكومات :

فافريقيا — بعد الاستقلال — لم تتول السلطة بها **حكومة واحدة او حكومتان** كما حدث بالقارة الامريكية مثلا .. وانما عدة حكومات ذات ايديولوجيات مختلفة .. ويرأس معظمها حكام تربوا فى مدارس سياسية مختلفة .. وبقدر ما يعطى هذا الخلاف من « **حيوية** » للفكر الافريقى المعاصر .. بقدر ما يفتت من وحدته .. ويشتت كيانه .. خاصة وان « **بعض** » هذه الحكومات يرأسها حكام لا يعبرون تعبيرا دقيقا عن ارادة شعوبهم .. وبالتالى عن افكارهم الحقيقية ... بقدر ما يعبرون عن ارادة وافكار بعض المصالح الاجنبية ..

خامسا — الاحتكاك العالمى :

فالقارة الافريقية — كأى مكان فى العالم — لا تعيش الان منفصلة عن تأثيرات العالم الخارجى .. بفضل تقدم وسائل الاتصال الحديثة .. وهذا العامل قد ازال تماما من قاموس الفكر العالمى « المعاصر » تلك النغمة الدارجة التى كانت تتناول بالدراسة « الفكر الصينى » و « الفكر الهندى » و « الفكر الاوربى » و .. كذلك « الفكر الافريقى » ..

وأصبحت هذه الدراسات تنحصر فقط فى المجال « التاريخى » .. حيث كانت الحضارات « منفصلة » و « ذاتية » وبعيدة — بحكم ندرة وسائل الاتصال — عن التأثيرات الخارجية .. ولذلك فمازالت هناك دراسات محددة فى « الفكر المصرى القديم » و « الفكر اليونانى القديم » .. ولكنك لا تجد دراسة فى الفكر الروسى أو الفكر الامريكى المعاصر .. الا وتجد بنفس الدراسة — كلمة « تأثير » هذا الفكر أو « تأثره » بالفكر العالمى ..

واذا كان عامل الاحتكاك العالمى .. يعتبر عاملا يزيد من صعوبة تحديد الفكر « الاوربى » أو « الامريكى » أو « الروسى » المعاصر فانه — بالنسبة — لافريقيا عامل « أصعب » .. لانها بوجه عام — كقارة نامية — تسعى وراء التقدم .. **تأخذ** الان **وتتأثر** بالحضارات المختلفة اكثر مما **تعطى وتؤثر** .. وهذا مما يزيد رصيدها الفكرى الخارجى .. ويعرقل من توحيده وتحديده فى الوقت ذاته ..

هكذا تفكر القارة

وقد يصدم هذا التحليل — رغم بداهته — احلام بعض مفكرى القارة الذين ينادون بالوحدة الافريقية أمثال زعماء حزب المؤتمر الشعبى فى غانا وعلى رأسهم الدكتور نوامى نكروما ...

ولكن ،

هذا التحليل — كأى تحليل علمى — يتناول تفسير الواقع الافريقى « الكائن » .. اكثر مما يتناول الآمال والاحلام .. وهو فى الوقت ذاته لا يقف أمام الفكر الافريقى الوحدوى .. لان هذا يتوقف وحده على مدى استجابة الشعوب الافريقية لهذا الفكر ...

ورغم هذا .. فان هذه العوامل الخمسة التى قد تعرقل بلورة **الفكر الافريقى الواحد** ، وتقف امام احلام الوحدة الافريقية العاجلة ، العوامل ذاتها .. نعثر بين ثناياها على ما يبعث الامل فى بلورة هذا الفكر .. وفى تحقيق هذه الاحلام الوحدوية !!

- **فوحدة** الارض الافريقية ..
- **ووحدة** الفكر الافريقى القديم النابع من تأثر الشعوب الافريقية بحضارات — ما قبل الاستعمار — على الاقل بحكم الجيرة .
- **ووحدة** الوجود الاستعمارى ... كسابقة تاريخية متشابهة فى جميع بقاع القارة .. بغض النظر عن لون هذا الاستعمار .. ومدة بقائه ..
- **ووحدة** المشاكل التى تواجه الحكومات .. وكلها تحكم دولا نامية تخلصت — توا — من استعمار طويل ..
- **ووحدة** التأثر بالعالم الخارجى ..

كل هذه المنابع التاريخية ...

و ... الروافد السياسية ..

تساعد فى تحديد **الفكر الافريقى** ، خاصة اذا استطعنا تخليص هذا الفكر من شوائب الانحرافات الايديولوجية « لبعض » الزعماء الافريقيين أمثال « الحبيب » بورقيبة .. فانه يمكن — بعد ذلك — أن نجيب على هذا السؤال الصعب .. كيف تفكر افريقيا ؟ ..

فنقول :

ان افريقيا — حكومة وشعبا — ينصب تفكيرها فى هذه القوالب الآتية :

* **كراهية شديدة للاستعمار :**

وقد تأخذ هذه الكراهية صورة **سلبية لا شعورية** تظهر واضحة فى تلك الاتجاهات الثقافية التى تهدف الى احياء التراث الافريقى القديم الذى حاول الاستعمار تدميره ..

وقد تأخذ صورة **ايجابية شعورية** تبدو فى تلك القرارات « الحادة » و « الاجماعية » التى تصدر ضد القوى الاستعمارية .. كذلك القرار الاخير الذى أصدرته منظمة الوحدة الافريقية ضد بريطانيا وروديسيا .. عندما اثيرت مشكلة روديسيا ..

* **شعور حاد بالتخلف :**

فافريقيا تشعر أن الاستعمار قد تمكن من وقف عقارب التقدم بها خمسة قرون كاملة .. ولذلك نرى معظم الدول الافريقية — وحتى التى اختارت الطريق الراسمالى — تلزم نفسها بخطة .. لتنمية مواردها ومضاعفة دخلها فى أقصر وقت ممكن ... وحتى يتحقق هذا الهدف فى وقت أسرع فهناك شبه اتفاق على :

ضرورة الاستعانة بالتكنيك الخارجى :

وذلك حتى تتمكن القارة ان تبدأ — قدر الامكان — من حيث انتهى الفكر والتكنيك العالمى .. وحتى يساعد هذا التكنيك على ادارة عجلة التقدم الافريقى بأقصى سرعة ممكنة .. على **شرط الا يمس هذا باستقلالها الداخلى او الخارجى** .. وعلى أن تتم فى أقصر فترة ممكنة امداد جيش هائل من الخبراء الافريقيين حتى تعتمد القارة — فى أقصر فترة زمنية — على نفسها وتخلص استقلالها من اى مظهر من مظاهر السيطرة السياسية أو الاقتصادية التكنيكية ..

هذه هى معالم الفكر الافريقى فى القارة.

ومما يدفع القارة الى التفكير على النحو السابق .. تعانى مشاكل رئيسية تكاد تواجه معظم شعوبها وهى :

- **انخفاض الانتاج الزراعى للفلاحين ..** حيث ترك الاستعمار الرجل الافريقى — على بدائيته — يعتمد على الامطار .. وعلى ما تعطيه الادغال من ثمار .
- **الافتقار فى أغلب المناطق الى نظام التمليك الفردى** .. فمعظم الاراضى التى استصلحت كانت ملكا للرجل الابيض .. اما بقية الارض فهى متروكة — على الطبيعة — مشاعا بين الافريقيين ..
- **عدم وجود توازن اقتصادى فى معظم البلاد .**
- **انخفاض كفاءة الخدمات الاساسية للشعوب بسبب عدم كفاية رؤوس الاموال المستثمرة .**
- **قلة حصة الافريقيين فى المجال الصناعى والتجارى .**
- **التكنيك العلمى والفنى اقل كفاية من حاجة البلاد .**
- **نقص عدد الخبراء ..**

فالبلدان الافريقية الجديدة تحاول ان تمضى بسرعة لتلحق بغيرها .. ولكنها تجد صعوبة فى الاستمرار مالم تتلق مساعدات اقتصادية وفنية من الدول المتقدمة ..

وبعض الحكومات تستعين **بدول الكتلة الغربية .**

والاخرى تستعين **بالكتلة الشرقية .**

ومعظمها يستعين **بدول الكتلتين** حتى لا تقع فى دائرة الصراع بينهما .. وحتى لا يعطلها هذا الصراع عن الاهتمام بقضيتها الحقيقية الخاصة باستكمال وسائل استقلالها والانطلاق السريع للتخلص من آثار التخلف الطويل .. فاذا طبقنا هذا الكلام على حكومات غرب افريقيا فسنجد انها مقسمة الى ثلاثة انواع من الحكومات :

حكومات ثورية :

تأبى أى سيطرة اجنبية وتستعين بكل وسائل التكنيك الخارجى بغض النظر عن تبعية الدولة التى تستعين بها .. بل انها ترفض هذه المساعدة اذا ارتبطت بشروط تمس حركتها وثوريتها واستقلالها .. مثل حكومة غينيا ومالى وغانا والكونغو برازافيل ..

حكومات غربية :

تستعين فقط بالدول الغربية بل وتربط نفسها بنقدها واقتصادياتها ومجالسها السياسية مثل حكومات المجموعة الفرنسية ونيجيريا والكونغو ليوبولدفيل ..

حكومات معتدلة :

تستعين بكل المساعدات بغض النظر عن لون هذه المساعدات .. وترتبط بمعاهدات اقتصادية مع بعض الدول الغربية وتسعى — دون احتكاك أو صراع سياسى — وعن طريق خطة مرسومة لتنمية مواردها تدريجيا مثل حكومة السنغال ..

ولكن اذا سألتنى : الى اى نوع من هذه الحكومات يميل ((رجل الشارع الافريقى)) .. فاننى أقول لك بلا تردد ..

انه يميل الى **الحكومات (الثورية)** ..

ويكون هذا الميل تاريخه الخاص الطويل مع الاستعمار .. الحافل بكافة انواع الارتباطات .. وبشتى صور الاستغلال ..

و .. يشكل هذا الميل .. رغبته الدفينة فى التحرر .. وادارة دفة اموره بنفسه ..

و .. يشمل هذا الميل .. شكه الدائم فى نيات الرجل الابيض خاصة الاوربى .. الذى تعود أن يراه دائما يأخذ ولا يعطى ..

و .. يؤكد هذا الميل .. ثقته الهائلة بنفسه بعد أن ذهب الى كليات لندن وباريس ونيويورك و ... تفوقه على زميله الابيض .. وحطم اسطورة التخلف الذهنى لذوى الجلود السوداء ..

وبعد ..

فليس هذا هو « كل » ما يشكل تفكير الرجل الافريقى .. فان نسيج تفكيره متشابك .. بكثير من الخيوط التاريخية والثقافية والسياسية .. وسوف نتكلم عنها «بتجسيد» أوضح و «تفصيل» أكثر فى الحلقات القادمة عندما نتابع رحلتنا فى الفكر الافريقى داخل دول غرب افريقيا .. فى الكونغو برازا .. فى نيجيريا .. فى غانا .. و .. فى السنغال .

حامد سليمان

الأسبوع القادم : كيف يفكر الكونغو ؟

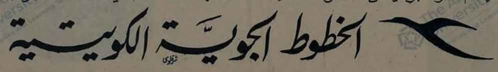




٣ رحلات فى الأسبوع

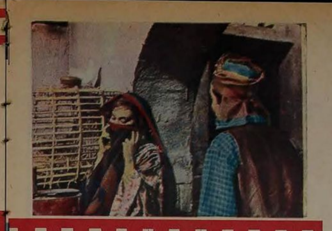
الثلاثاء ◉ الخميس ◉ الأحد

إتصلوا بوكيل سفركم المعتمد لدى "أياتا" أو:



القاهرة : ٤ طلعت حرب تليفون ٧٠٤٧٤ / ٧١٧٤٧ / ٧١٩٢٥

غزة : مكتب الزهارنة للسياحة . شارع عمر المختار تليفون ٣٩٨ / ٢٤٨







ماجدة .. اخفت وجهها وراء الحجاب .. وفى اليمن بحثوا عن فتاة لتقوم بدور البديلة .. وفكر بعضهم ان يقوم رجل بهذا الدور .. ولكن استقر الرأى على ان تقوم بدور ماجدة فى اثناء التصوير باليمن فتاة من عدن ..



رسالة من اليمن

يكتبها: سعيد أبو العينين

رأيت الهجوم على قصر البشائر .. ورأيت القنابل وهى تدك قصر الامام .. فى صنعاء .. ورأيت البدر وهو يهرب من الباب الخلفى للقصر فى زى امرأة تخفى وجهها وراء الحجاب ، بينما اندفع عدد من الثوار الى داخل القصر يحاولون الفتك به ..

آخر مشهد تم تصويره .. حدث فى اليمن منذ ثلاثة أعوام

ان الحدث العظيم الذى استيقظ عليه شعب اليمن مساء ٢٦ سبتمبر ، منذ ثلاث سنوات ، ليلة الثورة ، هو آخر مشهد جرى تصويره فى الفيلم الذى يحكى قصة ثورة اليمن .

لقد أعيد كل شىء حدث ليلة الثورة ، فى مكانه ، على الطبيعة . لتفتح الكاميرات عيونها عليه ، وتسجله ، ليراه كل الناس بعد ذلك . مع أن كل شىء قد تغير على أرض اليمن خلال سنوات ثلاث مضت من عمر الثورة .. حتى قصر البشائر لم يعد قصرا . لقد تحول الى فندق وكازينو !

المشهد الاخير !

ولكن على أى صورة جرى تصوير آخر مشهد فى فيلم ثورة اليمن ، وهو الهجوم على قصر البشائر وهروب البدر ؟

الزمان : الساعة السادسة صباحا

المكان : قصر البشائر فى صنعاء

التاريخ : العيد الثالث لثورة اليمن وهى تستقبل الايام الاولى وعامها الرابع ، فى ظل سلام يرتفع معه البناء فى كل مكان على أرض اليمن الجديد ..

ومع أن الوقت كان مبكرا فقد تجمع مئات من الشعب اليمنى راحوا يلتفون حول القصر ليروا مرة ثانية نفس المشهد الذى صنعوه منذ ثلاث سنوات ، وهو ضرب قصر البشائر بالقنابل وهروب البدر . حتى النساء اللاتى لا يظهر الحجاب شيئا منهن ، واللاتى لا تراهن يقفن فى الطريق لحظة واحدة .. حتى هؤلاء وقف عدد منهن فى جانب من الطريق يتطلعن من وراء (الشرشف) وهو الحجاب الذى يخفى وجوههن ، الى الشىء الذى سيحدث بعد لحظات ..

وفى مواجهة القصر ، خلف السور الذى يحيط بالحديقة تقف دبابة مدفعها موجه الى القصر ، الذى ما زال يحمل أثرا مما حدث منذ ثلاث سنوات وهو تهدم جزء من طابقه العلوى نتيجة لضربه بالمدافع .

وداخل الحديقة . تربض ثلاث كاميرات تفتح عيونها فى كل اتجاه .. وفى جانب من الحديقة يقف عشرات من الشعب اليمنى كلهم مسلحون بالبنادق والخناجر .

ويعطى المخرج عاطف سالم الاشارة ، وتتحرك الدبابة خطوات فى مواجهة القصر .. ويدوى انفجار ترتفع على أثره سحب الدخان فى نفس المكان الذى سبق أن ضرب فيه ، فى الطابق العلوى .. ويبدأ الهجوم على القصر ..

ووسط عشرات الثوار الذين يقتحمون القصر ، يخرج عدد من النساء فى ربكة واضحة وهن محجبات دون أن يعترض طريقهن احد . بل على العكس يفسحون لهن الطريق ، وفى مقدمة النساء امرأة لم ينتبه لها احد ، ولم يعرف سرها . هذه المرأة لم تكن سوى البدر ..

ويهدأ الجميع ، ويعود كل الى مكانه استعدادا لاعادة التصوير ، لكن رجلا واحدا من بين المئات الذين تزاحموا حول القصر وداخله ، تصور أن شيئا غير طبيعى قد حدث ، ولم يكن هذا الرجل من بين المتفرجين أو الممثلين . كان نائما وغرفته بالقصر الذى تحول الى فندق وكازينو ، واصيب بالذعر عندما سمع صوت الانفجار .

هذا الرجل هو السفير الايطالى !

٤ شهور تصوير !

وقبل تصوير هذا المشهد الاخير ، انتقلت كاميرات السينما الى أرض اليمن ، وعاشت هناك أربعة شهور سجلت خلالها الكثير من حوادث الفيلم ومشاهده الخارجية على الطبيعة . ثم عادت لتقضى تسعة شهور أخرى داخل ستوديوهات القاهرة أتمت فيها تصوير كل المشاهد الداخلية للفيلم . ولم يبق سوى ثلاثة مشاهد خارجية هى : الهجوم على قصر البشائر وهروب البدر . ومظاهرات الشعب فى ساحة صنعاء .. والمشهد الثالث وهو الذى يصور كيف كان الامام يخدع السذج والبسطاء عندما يدعو الآلاف من الشعب الى الجبال . فى الليل . ليشاهدوه لحظة صعوده الى السماء !

وكان الامام يقف بعيدا فى الظلام ويراه كل الناس وقد تحول الى شىء مضىء فعلا يصحبه صوت عميق يتردد صداه عاليا وسط الجبال . وفى هذه اللحظة يسجد الجميع وهم يهللون ويكبرون !

ولم يكن الكثيرون يعرفون أن هذا الشىء المضىء هو مادة الفسفور التى كان يضعها الامام فوق العباءة فتضىء وتبرق فى الظلام ، وأن هذا الصوت العميق الذى يتردد صداه عاليا مدويا فى مناجاة ، انما هو تسجيل على « ريكوردر » !

تمثيلية ضاحكة فعلا ، لكنها استمرت سنوات حتى أسدل عليها الستار ، وأنهتها الى الابد طلائع ثوار شعب اليمن فى ليلة ٢٦ سبتمبر ، ليلة الثورة .

ديكور بـ ١٤ الف جنيه !

وقد فكر المخرج عاطف سالم فى تصوير المشاهد الثلاثة الباقية داخل ستوديوهات القاهرة . ببناء ديكورات ضخمة لقصر البشائر وساحة صنعاء والشوارع المحيطة بالقصر .. وعند حساب التكاليف على الورق تبين أن بناء ديكور واحد لقصر البشائر يصل تكاليفه الى ١٤ الف جنيه .. واقترح سعد الدين وهبه رئيس مجلس الادارة أن يتم تصوير هذه المشاهد على الطبيعة فى اليمن ، ليس فقط للاثر الذى يمكن أن يعطيه الجو الطبيعى الذى جرت فيه الحوادث . وانما ايضا لأن التكاليف لن تصل مهما بلغت الى خمس المبالغ التى ستصرف لو ان التصوير تم داخل الاستوديوهات ..

ومن جديد بدأت البعثة الفنية المكونة من حلمى رفله والمخرج عاطف سالم ومدير التصوير عبد الحليم نصر والمصورين الثلاثة محسن نصر وحسن عبد الفتاح وعادل عبد العظيم ، تشد رحالها للمرة الرابعة الى اليمن ، وتبعها بعد أيام أربعة من نجوم الفيلم هم عماد حمدى وحسن يوسف وصلاح قابيل ورشوان توفيق ..

حكاية الثورة

وثورة اليمن التى يتناولها الفيلم تروى من خلال حكاية شاب يمنى تعلم فى القاهرة ودرس الهندسة وعاش سنوات بعيدا عن بلاده ، ومع عودته راعه التخلف المخيف الذى تعيش عليه بلاده ، والطغيان الذى يحكمها ، والسم الأخضر الذى حرص الامام على أن يقدمه لكل الناس ليفترسهم ويمتص كل طاقتهم وحيويتهم ..

لكن الشاب لم يدخل بلاده هكذا ببساطة ، ولكن باذن من الامام . انه التصرف الذى كان يتبعه الامام مع كل قادم الى اليمن حتى ابنائها .. وقد يبقى هذا القادم بضعة أسابيع على أبواب اليمن قبل أن يأذن له وقد تمتد الى شهور ولا يأذن له ..

وبقى الشاب فى ميناء الحديدة أياما حتى أذن له الامام بالدخول . لتبدأ الاعين ترصده فى ريبة .. انها أعين الامام التى ترتاب فى كل الناس .. وقبل أن يفيق من ذهوله على التخلف الذى تعيش فيه بلاده ، دهمت قبيلته حرب ((الخطاط)) او غزو الخطاط . والخطاط هو الحق الذى كان يعطيه الامام لقبيلة بان تغير على قبيلة أخرى ، وان تقتلها ، وان تستبيح حرماتها وممتلكاتها واموالها ..

وأدرك الشاب عمق المأساة الدامية وهو يرى قبيلته وقد طحنتها قبيلة اخرى لا لشىء الا لرغبة الامام ، وكانت رغبة الامام هذه لها ثمن تدفعه القبيلة المغيرة التى يأذن لها ، فهى صفقة ..

وراح الشاب يفكر فى الانتقام من الطاغية ، وراحت فتاة القبيلة التى بقيت معه والتى كانت تشاركه فى أحلامه قبل أن يدهم الخطاط قبيلتهما تحثه على الثأر ..

ويلتقى الشاب بزملاء له ، بعضهم يعمل داخل القصر وبين حرس الامام ، وبعضهم وسط الناس .. ويحدث كل شىء .. لقد تعطلت احدى لعب الامام الطاغية ، فقد كانت هوايته هى جمع لعب الاطفال وكان من بينها لعبة عبارة عن قطار ، ويبدأ البحث عن الذى يستطيع اصلاحها ، ويتقدم الشاب الثائر خريج الهندسة لاصلاحها بمساعدة قائد حرس الامام الذى كان يدبر للثورة .. وتنجح الخطة .. يصلح الشاب اللعبة ويكسب ثقة الامام دون أن يعرف أحد أن هذا الشاب هو نفسه خريج الهندسة وبهذه الخطوة يبدأ التمهيد لاحداث الليلة العظيمة التى عاش اليمن قرونا ينتظرها ، وهى ليلة الثورة .. وتمضى أحداث القصة حتى يدك قصر الامام ، وتندلع الثورة فى كل مكان على أرض اليمن .

بديلة لماجدة !

وبطولة الفيلم يتقاسمها عدد من النجوم .. عماد حمدى يلعب دور قائد حرس الامام وحسن يوسف دور الشاب الثائر خريج الهندسة وصلاح قابيل دور شاب من أحرار اليمن ورشوان توفيق دور مساعد قائد الحرس .. اما دور الامام أحمد فيلعبه صلاح منصور ودور البدر عمر ذو الفقار ودور قاضى تعز والمستشار الخاص للامام فيمثله عبد العظيم عبد الحق .. وتبقى ماجدة وهى فتاة القبيلة التى تدفع الشاب الثائر خريج الهندسة الى الثأر وتشارك فى التمهيد للثورة ..

وكل أبطال الفيلم ذهبوا الى اليمن اكثر من مرة ، وبعضهم أمضى بضعة أسابيع ، وبعضهم أمضى اكثر من شهر . ماعدا ماجدة فقد كان دورها كله داخل الاستوديو . وكانت مطلوبة لمشهد واحد تقف فيه على باب المسجد وهى تخفى وجهها وراء الحجاب ، وكان لابد من البحث عن بديلة لها ولم يجد المخرج هذه البديلة فى اليمن كلها ، واقترح أحدهم عليه ان يمثل هذا المشهد رجل طالما لن يظهر منه شىء ورفض كل الرجال قبل أن يوافق المخرج ، وفى النهاية قامت بدور البديلة فتاة من عدن تعمل مدرسة فى اليمن ..

برقية عماد حمدى !

وعندما هبطت الطائرة التى تقل الفنانين فى مطار صنعاء ، كان أول شىء فعله عماد حمدى هو الذهاب لارسال برقية الى زوجته نادية الجندى ، ورأيت عماد حمدى وهو يكتب فى البرقية عبارة واحدة تقول : « وصلت سالما .. للاسف .. »

ولاحظ عماد حمدى دهشتى لأغرب برقية يمكن أن يرسلها زوج لزوجته ، وقال لى وهو يضحك انه عود على أن يرسل مثل هذه البرقية منذ أن أمن على حياته بمبلغ عشرة آلاف جنيه تستحقها زوجته ، وقال ان التأمين الذى اختاره لا ينطبق على الوفاة الطبيعية وانما على الحوادث فقط ، ولهذا فهو كلما ركب الطائرة أرسل هذه البرقية ليداعب بها زوجته .

المشاهدة غير القراءة !

وقبل أن تدور الكاميرا فى اليمن ، لأول مرة فى تاريخها ، لتصور اول فيلم يحكى ثورتها ، ذهب المخرج عاطف سالم الى هناك ، والتقى بكل الناس ، ودرس عاداتهم وتقاليدهم وحياتهم الظاهرة وغير الظاهرة ..

ويقول المخرج وهو يتحدث عن انطباعاته فى الايام الاولى التى رأى فيها اليمن :

– لو كنت قد قرأت مئات الكتب عن اليمن لما خرجت بالصورة التى انفعلت بها وانا أشاهده وأدرسه ، وأرى وجوه الناس وملامحهم التى تحمل مخاوف واحزانا عميقة تركتها خبرات سنين طويلة من الظلم ..

لقد قرأت قصة الفيلم التى كتبها صالح مرسى وبعد أن فرغت منها قرأت كل الكتب التى تناولت اليمن ، وهى قليلة .

التزمت الحقيقة .

وقال عاطف سالم أنه التزم الحقيقة كلها .. حقيقة الاحداث التى جرت مع قيام ثورة اليمن ، والتى يعرفها كل الناس ، وأنه استخدم لغة السينما فى عرض هذه الحقيقة ..

وعن الصعوبات التى صادفت المخرج يقول :

– يكفى أن تعرف أننى كنت أصور فيلما فى بلد لا يعرف الناس فيها كلمة سينما ، وكانت المشكلة هى تحريك مجاميع هائلة من أبناء اليمن فى الفيلم ، وكل هؤلاء لاعلاقة لهم بالعمل الفنى .. ان هناك مشاهد تضم ٤ آلاف رجل يمنى .. شىء آخر هو أننى جعلت عددا من أبناء اليمن يمثلون ..

فى حراسة الصاعقة !

وتصوير الفيلم لم يمض بلا مفاجآت ، بعضها طريف وبعضها صارخ ..

فى قصر الامام فى تعز كان المطلوب هو تصوير مشهد للاسود التى كان يقتنيها الامام ، ويطلقها على الاحرار من أبناء اليمن عندما يفكر فى التخلص منهم

واقيمت حراسة مشددة تضم ٢٠ جنديا من الصاعقة ووضعت الكاميرات خلف حواجز من الخشب لا يظهر منها سوى العدسات فقط ، وأطلق أحد الاسود وقبل أن يدخل الرجل الذى سيواجه الاسد ، سقط المصور حسن عبد الفتاح من وراء الكاميرا فى حالة اغماء .. ومضى نصف ساعة قبل أن يفيق الى نفسه ، وكل من حوله فى ذهول . فالاسد لم يره ، ولم يقترب منه فما الذى حدث ؟

وكان شيئا مضحكا عندما قال المصور أنه مد يده من الفتحة المخصصة للعدسة ليحركها فى اتجاه معين وفوجىء بيده فى فم الاسد الذى راح يلتقفها فى مداعبة ، فسحب يده وسقط فى مكانه من شدة الخوف ..

خارج الحدود !

وفيلم ثورة اليمن استغرق الاعداد له وتصويره نحو عام ونصف عام .. كيف ؟

يقول سعد الدين وهبه ان هذه مدة بسيطة اذا قيست بالمدة التى يستغرقها تنفيذ مثل هذا الفيلم فى اى بلد آخر ، فهى لاتقل عن ثلاث سنوات لانه يتطلب استعدادا خاصا وهائلا ، وتحشد له كل الامكانيات اللازمة لكى تعطى عملا ناجحا ، وقد توافرت كل الامكانيات ، وبالمجهود المضاعف الذى بذله كل العاملين فى هذا الفيلم أمكن اختصار نصف الوقت

وقال سعد الدين وهبه ان هذا الفيلم بالاضافة الى أنه يخدم قضايانا القومية فهو يعد بمثابة انطلاقة لكاميرات السينما العربية الى خارج الحدود ، ليس فقط حدود البلاد العربية وانما الى العالم الخارجى ، فهناك فيلم سيجرى تصويره فى لندن وهو « قنديل ام هاشم » قصة يحيى حقى . وفيلم آخر هو «نادية» قصة يوسف السباعى . وسيجرى تصويره فى جنوب فرنسا .

سعيد أبو العينين





يحيى شاهين : أنا زعلان ..!

قال لى الفنان يحيى شاهين وهو فى قمة ثورته انه حزين لان الفن عندنا اصبح فن شلل ومجاملات اكد لى انه فكر فى ان يفتتح كازينو بالاشتراك مع شكرى سرحان ومحسن سرحان اللذين يشربان من نفس الكاس !! ان ثورة يحيى شاهين لها أسباب . اسمعها ..

تحقيق : ايريس نظمى



يحيى شاهين .. وابن كليوباترا .. مجموعتنا القديمة هي الاقوى .. وهي صاحبة الفضل على صناعة السينما . لست متعصب لجيل ..

رجل الشاشة القوى ذو الوجه المعبر الفنان يحيى شاهين عاطل لايفعل شيئا ! انه مثل ١٥٠ فيلما و ٢٠٠ مسرحية خلال ثلاثين عاما متواصلة من الكفاح والنجاح ولهذا اعتاد العمل الشاق ، والفراغ هو سبب ثورة الفنان الكبير الذى اسعد جمهوره بافلام كثيرة ناجحة ادى فيها ادوارا بعضها محفور فى الذاكرة ولاينسى .. قلت للفنان يحيى شاهين :

– لماذا الثورة .. وانا ارى اسمك فى فيلم ((ابن كليوباتره)) وهو انتاج عالمى .. اليس معنى هذا ان قطاع السينما يذكركم فعلا ؟

قال :

– انا لست من الجاحدين لانكر هذا الفضل .. ان فتحى ابراهيم رئيس مجلس ادارة شركة الانتاج العالمى صاحب هذا الفضل . وقد استطعت انا وشكرى سرحان وسميرة احمد وليلى فوزى ان نرفع اسم الفن المصرى عاليا ! ان سفيرنا فى ايطاليا ارسل يدعونا لنحضر عرض الفيلم بعد النجاح الساحق الذى حققناه .. ولكن الدعوة تعثرت ولم نسافر .. الاعجب من هذا ان المنتجة الايطالية ((اوفيليا)) ابنة الفنان الكبير فيتوريو دى سيكا . أرسلت الينا – نحن الاربعة – تطلب ان نشترك فى فيلم قصته رومانية .. فرفض المسئولون فى قطاع السينما السماح لنا بالسفر . وبعد ((ابن كليوباترة)) اللذى انتهينا منه من عام كامل لم ادخل الاستوديو يوما واحدا ..

سألته بسرعة :

– لماذا ؟

قال :

– لان السينما عندنا شلل ومجاملات . كل مخرج له شلة يقتنع بها ولا يقتنع بغيرها ، واذا حدثت اى مخرج فى هذا الموضوع وسألته لماذا لايستعين بشكرى سرحان او محسن سرحان فانه على الفور يقول لك :

((ياستى دول كل واحد منهم سنه اربعين او خمسين سنه وعاوز يعمل دور الفتى الاول .. ازاى اقنع بيه الجمهور ؟))

وهذا افتراء علينا فانا لم امثل دور الفتى الاول منذ عشر سنوات ، وقد قمت منذ خمسة عشر عاما بدور والد ليلى مراد فى احد الافلام ، وفى العام الماضى قمت بدور الاب للفنان حمامة فى فيلم بعنوان ((اعتراف)) سوف يعرض هذا الموسم .. بل انا فى فيلم (ابن كليوباتره) قمت بدور رئيس القبيلة الذى يحتضن عنده ابن كليوباتره ويقاتل من اجل هذا الابن كل الجيوش التى يرسلها القيصر الرومانى للقضاء على حياة ابن كليوباتره ..

نحن والوجوه الجديدة

وقال يحيى شاهين وغضبه يتزايد :

– انهم يقولون لابد من اظهار الوجوه الجديد لان الناس زهقت من وجوهنا ، وهذا الكلام لايقوله اى سينمائى فى اى مكان فى العالم .. نحن نسمعه عندنا فقط . ففى هوليوود يتحول الممثل الذى يكبر سنه من دور الجان برميير الى دور الجراند برمييه ، وبتى ديفز وجوان كراوفورد وبربارا ستانويك ولانا تيرنر يقمن الآن بدور الجدات رغم انهن بدان حياتهن على الشاشة ملكات فتنة واغراء . فى الخارج يكرمون الممثل اذا تقدمت به السن ، اما عندنا فيفرمطونه ويتركونه للبطالة . ونحن لانعارض أن يظهر الممثلون الجدد .. هذه سنة الحياة ، ونحن نؤمن بان يكون بعدنا صف ثان .. بل انى حين كنت انتج افلامى كنت امد يدى دائما لهذا الصف الثانى . كل الذى اصبحنا نطلبه الآن ان نجد مكانا امام الكاميرا بجانب هؤلاء ..

المحسوبية والمجاملة فى الفن

وقال يحيى وكانه تذكر شيئا :

– وهم يقولون ان بعضنا لايحمل شهادات فنية مثل الوجوه الجديدة ، وهذه اكبر نكته يمكن ان نسمعها لاننا وصلنا الى ما وصلنا اليه بكفاحنا وتجربتنا ، ولو اعطينا الفرص المتكافئة مع الشبان الجدد فاننا نعرف النتيجة مقدما .. نحن الاقوى . مجموعتنا القديمة هى الاقوى . ومجموعتنا القديمة هى صاحبة الفضل على صناعة السينما . بل مجموعتنا القديمة هى التى تقلدها المجموعة الجديدة . لست متعصبا لجيلى ، ولكن اكره ان ننتقد انتقادات زائفة من الذين يلتزمون المحسوبية والمجاملة ويقدمونها على الموهبة والكفاءة والاصالة .

وسالت يحى شاهين :

– وماذا كانت النتيجة ؟

قال :

– اجتمعت صدفة أنا وشكرى سرحان ومحسن سرحان وفكرنا فى ان نفتتح كازينو .. لنعيش منه !

لماذا رفضت دور عطيل ؟

وسالت يحيى شاهين :

– ولكنى اعرف انك ممثل مسرحى قديم .. وقد نهض المسرح عندنا نهضة عظيمة فى السنوات الخمس الاخيرة ، فلماذا لاتعود الى خشبة المسرح ؟

قال يحيى شاهين وكان سؤالى اثار ثورة جديدة :

– للمسرح فى قلبى اعزاز كبير وتقدير ليس له حد ، وقد كان آخر عمل مسرحى قمت به عام ١٩٤٦ بطولة مسرحية ((مرتفعات وذرنج)) التى اشترك معى فيها محمود السباع ومحمد توفيق ، وقد عرضت هذه المسرحية شهرين كاملين ..

ولا ارضى لنفسى ان اصعد على خشبة المسرح لامثل اى دور اقل من دورى فى مرتفعات وذرنج

واستطرد يحيى شاهين قائلا :

– ولا انكر ان المشرفين على المسرح العالمى طلبونى لاقوم بدور البطولة فى مسرحية عطيل . وكان أول مافعلته ان ذهبت الى المسرح الذى سأقدم عليه دورى .. فوجدته مسرح الليسيه الضيق المختنق الذى لايليق الا بفرق تلاميذ المدارس ، وطبعا رفضت .. فالمسرحيات العالمية لها رهبتها ولها جلالها ، وهى فى كل مكان من العالم تقدم على اعظم المسارح . ان المسرح والديكور هما الاطار الذى تقدم فيه المسرحية ، ولهذا الاطار اثره النفسى عند المتفرجين . ان المسرح العالمى رسالة .. ويجب ان تؤدى الرسالة فى المكان اللائق بها

« السلق » فى التليفزيون

وسالت يحيى شاهين :

– فى التليفزيون فرص كثيرة .. لماذا لم تعمل فى التليفزيون ؟

قال وثورته لم تهدأ :

– التليفزيون يحب ((السلق)) ، وانا احب ان آخذ وقت فى تحضير الدور .. والمسرح يعانى من نفس المشكلة .. انهم حين طلبونى لامثل دورا للمسرح العالمى قالوا لى ان المسرحية ستعرض بعد اسبوعين .. هل يعقل ان يتدرب الممثل على دور ويهضمه فى اسبوعين ؟ ظاهرة الانتاج الكثير دون تعمد اخطر ما يهدد انتاجنا الفنى الآن ..

وقال يحيى شاهين :

– ولعل هذا هو السبب فى ان اكثر افلام القطاع العام لم تصادف النجاح المطلوب لها . ليس فقط لان الوجوه الجديدة لا تستطيع ان تقنع الجمهور ((بالبطولات)) وهو ما نقول نحن فنيا لانستطيع أن ((تشيل)) الفيلم .. بل ايضا لان هناك سباق على اخراج الافلام فى اقصر وقت ممكن وباقل تكاليف ممكنة . ان هذه هى عيوب الانتاج ايام القطاع الخاص .. فلماذا يقع فى نفس العيوب القطاع العام القادر على الانفاق الكثير والقادر على التروى الكثير ..

وسالت يحيى شاهين :

– ولكن هناك من الفنانين من يعملون فى السينما وعلى المسرح وفى تمثيليات فى التليفزيون ويحققون النجاح فى كل هذه الميادين ؟

فقال يحيى شاهين :

– تستطيعين أن تقولى من وجهة نظرك انه نجاح ، ولكنى اعتقد أن الفنان يجب أن يكون مخلصا لنوع واحد من الفن فى وقت واحد . انا مثلا تركت المسرح لاتفرغ للسينما ، ولو اتيحت لى فرصة طيبة فى المسرح فانى سوف اترك السينما لاتفرغ للمسرح !

٣ جنيهات .. اول اجر تقاضيته

قلت ليحيى شاهين :

– من من الفنانين دفعتك فى المسرح ؟

قال :

– اذكر حكاية لطيفة حدثت حين تقدمت لدخول الفرقة المصرية فى ذلك الحين . فقد قال زكى طليمات اننى لا اصلح .. واصر حسين رياض على اننى اصلح . فلما عقد لنا امتحان أمام اللجنة المختصة نجحت مع اربعة آخرين من بين ٢٥ ، والاربعة الآخرون هم حسن حلمى وشفيق نور الدين ومحمود السباع وسلامه الياس .

وسالت يحيى شاهين :

– كم كان أول اجر تقاضيته ؟

فقال :

– عينت فى ذلك الحين بثلاثة جنيهات شهريا .. ولكن مرتبى وصل الى ١٥ جنيها فى عامين .. وكانت هذه قفزة هائلة !

– وآخر أجر تقاضيته ؟

قال :

– آخر اجر تقاضيته هو الاجر الذى يجعل المخرجين يقولون ((احنا عندنا شبان جدد ياخدوا ربعه ويقوموا بالبطولة)) .. آخر أجر تقاضيته كان ١٥٠٠ جنيه ، وبين الممثلات من لم يمض عليها اكثر من خمسة اعوام ورغم هذا تتقاضى ٤٠٠٠ جنيه ولا يقولون عنها ان اجرها كبير ..

سألته :

– ما الذى يحدد اجر الممثل ؟

قال :

– البيع فى السوق الخارجى .. ورصيده من الحب عند الجمهور ؟

وسألته :

– ما أحسن دور قمت به فى حياتك ؟

قال :

– كلما قمت بدور قلت لنفسى الدور الاحسن هو دورى الاخير ..

وسالت يحيى شاهين :

– وماذا تم فى مشروع الكازينو ؟

قال :

– تحت البحث .. اذا وجدت لنا مكانا مناسبا اتصلى بى .. أو بشكرى سرحان أو بمحسن سرحان .. فنحن الثلاثة لانعمل لاننا مش فى شلة .. أو لاننا مش عاجبين ؟!

ايريس نظمى

ملخص ما نشر

زنجي شاب – يطارده البيض .. يقتحم احد البيوت طالبا الحمـــاية – ولكن صاحب البيت الابيض يرفض .. فيهددهم الزنجي بسلاحه – ويبقى في البيت .. على ان يتركه بمجـــرد ان تنتهي المطاردة .. تتعاطف معه الابنة جوليا – تضمد له جراحه .. وتقدم له طعاما .. – تحد واضح من جوليـــا لافراد العائلة – تكشف من خلاله عن مشاعرها الحقيقية تجاه الزنوج ..
يظل الزنجي معهم في حالة (مواجهة)– يقلع الاب بعدها عن فكرة طرده .. ومع ذلك فالـــزنجي خائف .. وقلق .. خصوصا وهو يـــسمع اصـــوات الباحثين عنه في الحي .. ويراهم وهم يفتشون البيوت ..

السود

الفصل الثاني والأخير

تأليف : نبيل بدران

بريشة : كنعان

نفس المنظر .. بعد نصف ساعة تقريبا – الزنجي جالس في نفس مكانه .. بعد لحظات تظهر الطفلة قادمة من الداخل .. ولكنهـــا لاتدخل – وتقف تتامل الزنجي من بعيـــد .. يراها الزنجي

الزنجي – تعالي ..
الطفلة – لاترد ..
الزنجي – تعالي ..
الطفلة – (**خائفة**) لا ..
الزنجي – لماذا !
الطفلة – انت تخيفني ..
الزنجي – انا احب الاطفال ..
الطفلة – الصغار فقط !
الزنجي – (**وكانه يخاطب نفسه**) واكرههم عندما يتشبهون بالكبار ..
الطفلة – لقد اخفت ابي وامي واختي جوليا
الزنجي – ارادوا طردي ..
الطفلة – جوليا تقول انك طيب ..
الزنجي – هل تحبين جوليا !
الطفلة – احبها كثيرا ..
الزنجي – (يقول لنفســـه) ليتك تكونين مثلها عندما تكبرين ..
الطفلة – ماذا تقول !
الزنجي – لاشيء ..
الطفلة – هل ستبقى معنا !
الزنجي – سارحل بعد قليل ..
الطفلة – (**تقترب منه**) لماذا انت اسود !
الزنجي – (**لايرد**) ..
الطفلة – هل تقف كثيرا تحت الشمس !
الزنجي – لا ..
الطفلة – اذن ما السبب !
الزنجي – نوع من التجديد ..
الطفلة – ماذا تقصد !
الزنجي – هناك الابيض .. والاســـود .. والاصفر .. والاحمر ايضا .
الطفلة – رايت مرة رجلا احمر الوجه ..
الزنجي – لو كان الناس جميعا في لون واحد .. لسبب لنا ذلك كثيرا من الملل ..
الطفلة – (**تقترب منه اكثر**) هل ستضربني!
الزنجي – لا ..
(**يمد لها يده .. ويجلسها بجانبه**)
الزنجي – هل تلعبين مع الاطفال السود !
الطفلة – حدث ذلك مرة ..
الزنجي – وبعدها !
الطفلة – ضربني ابي ..
الزنجي – لماذا !
الطفلة – قال انهم حيوانات ..(**بسعادة**) لقد علموني لعبة جديدة ..
الزنجي – وهل تودين ان تعودي اليهم !
الطفلة – اخي انتوني سيضربني ..
الزنجي – هل هو قاس !
الطفلة – انت لاتعرفه .. (**تتحسس انفه**) هل ضربك احد على انفك !
الزنجي – لا
الطفلة – ظننت ذلك .. (**تتحسس شعره**) انه يؤلمني ..
الزنجي – شعري ..
الطفلة – مثل شعر القنفد ..
الزنجي – (**يقبلها**)
الطفلة – شفتاك متورمتان – اليس كذلك!
الزنجي – نعم ..
الطفلة – لماذا لاتذهب الى الطبيب !
الزنجي – (**لايرد**) ..
الطفلة – هل انت غاضب مني !
الزنجي – (**يبتسم فجاة**) ..
الطفلة – (بسعادة) اسنانك بيضـــاء ورائعة ..
الزنجي – هل ترين اني حيوان !
الطفلة – (**تضحك**) نعم .. حيوان اليف
الزنجي – مثل الكلب ..
الطفلة – لا ..
الزنجي – لماذا !
الطفلة – الكلب لايتكلم ..
الزنجي – وانا اتكلم ..
الطفلة – والكلب له ذيل .. واربع ارجل
الزنجي – ليس لي ذيل . . وامشي على قدمين فقط ..
الطفلة – ولكنك لا تستحم .. ولا تاكل بالشوكة والسكين .. ولا تبدل ملابســـك الداخلية ..
الزنجي – من قال ذلك !
الطفلة – ابي ..
الزنجي – وهل تصدقينه !
الطفلة – بالطبع .. لانه ابي .. والكتاب ايضا يقول ذلك ..
تتركه .. وتحضر كتابا من فوق المنضدة.. تتصفحه بسرعة)
هذا هو الكلام .. اسمع .. والزنوج هم اقذر جنس في العالم – اغبياء .. لايستحمون .. ولا ياكلون بالشوكة والسكين.. ولا يبدلون ملابسهم الداخلية – انهم جنس قذر .. ومع ذلك يطالبون بالمساواة .
(**الزنجي يجذب الكتاب من يدها ..ويمزق الصفحة . .تغضب الطفلة وتبكي . .)**
الطفلة – لماذا تمزقها !
الزنجي – يجب الا تصدقي هذا الكلام .. انهم يكذبون عليك ..
الطفلة – (**وهي تبكي**) لماذا تمزقها ! ماذا اقول للمدرس !
(**تدخل جوليا حاملة الطعام**)
جوليا – لماذا تبكين !
الطفلة – لقد مزق كتابي ..
جوليا – (**للزنجي**) مزقته !
الزنجي – يرضعونهم كراهية الزنوج ..
الطفلة – (**وهي تبكي**) ساذهب واخبرابي .. ساخرج ابي ..
(**تخرج الطفلة .. جوليا تضع الطعام امام الزنجي**)
جوليا – هذا طعامك ..
الزنجي – (**بضيق**) قلت اني لا اريده ..
جوليا – ولكنك جائع ..
الزنجي – لا اريده ..
جوليا – انت تضايقني ..
الزنجي – (**لايرد**) ..
جوليا – هل تريد ان تموت من الجوع !
الزنجي – افضل من الموت بيد البيض ..
جوليا – اراهن .. انك لم تاكل هذا اليوم
الزنجي – وامس ايضا ..
جوليا – وماذا تنتظر ! هل تكتفي بالنظر الى الطعام ! كل .. فلن ناخذ منك ثمنا له..
الزنجي – (**بضيق**) لن تكفي من الثرثرة.
(**يبدا في تناول الطعام .. جوليا تلعب بالنافذة .. وتنظر الى الخارج**)
الزنجي – (وهو ياكل) هل مازالوا هناك!
جوليا – **(وهي تنظر من خلال زجاج النافذة)** نعم ..
الزنجي – لم اكن اعرف اني مهم لهـــذه الدرجة ..
جوليا – كيف !
الزنجي – كل هؤلاء الناس خرجوا من اجلي
جوليا – من اجل اي زنجي ..
الزنجي – قتلوا عشرة اليوم .. الا يكفي هذا العدد !
جوليا – لايكفي ..
الزنجي – (باسف) القتل بالجملة ..
جوليا – لعبة خطرة ..
الزنجي – ولكنها لعبة على اية حـــال .. وكثيرا مايكون لعب الانسان لعبـــا مدمرا .. وملطخا بالدم . !
جوليا – (**بفزع**) دم !
الزنجي – الا يقتل الانسان الطيور المسالمة لبرهة !
انه مجرد لهو .. مجرد لعبة لقتل الملل ..
جوليا – اناس كثيرون يميلون الى صيد الطيور ..
الزنجي – تقصدين قتل الطيور .. .
جوليا – ولكنه قتل بسيط ..
الزنجي – قتل مخلوق من مخلوقات الله.. هذا الطائر المسكين ..
جوليا – وهل هذا يضايقك !
الزنجي – بالطبع .. فنحن رفيقان ..
جوليا – أنت والطائر !
الزنجي – كلانا يموت بلا سبب .. بلاذنب .. كلانا يقتل لمجرد التسلية .. وقتل الملل!
(**فترة صمت ..يقطعها الزنجي بضحكة**)
اختبأت ذات مرة – داخل صندوق قمامه .. ظننت انه المكان الوحيد الذي لن يبحثوا عني فيه .. ولم تمض لحظات – حتى فتح الصندوق – وامتدت ايديهم لتخرجني .. كان الصندوق اول مكان يفتشون فيه عني .
(**يتوقف عن الاكل**)
جوليا – لماذا لاتاكل !
الزنجي – أكلت كثيرا ..
جوليا – وهل يروق لك طعامنا !
الزنجي – لا اعرف ..
جوليا – (بدهشة) لا تعرف ..
الزنجي – تعودت أن آكل فقط .. اكل اي شيء . لمجرد أن اعيش – ولا يهم .. اذا كان الطعام طيبا ام رديئا ..
جوليا – كنت أظن انك ستقول لي – شكرا ياجوليا .. لقد ذقت من يديك احسن وجبة تناولتها في حياتي .
الزنجي – شكرا ياجوليا .. لقد ذقت من يديك احسن وجبة تناولتها في حياتي .
جوليا – حقا !
الزنجي – وهل تتساوى وجبات صناديق القمامة .. مع هذه الوجبة الجميلة !
جوليا – صناديق القمامة !
الزنجي – مازلت أذكر .. حين كنت اجمع منها بقايا اطعمة البيض .. (**بضيق**) الم يذهبوا ! (**يقف بعصبية**)
جوليا – لا ..
الزنجي – (بحده) وهل ساظل سجينا هنا
جوليا – لست سجينا ..
الزنجي – الست في بيت رجل ابيض ! يجب ان اذهب ..
جوليا – ماذا تقول !
الزنجي – (**بحده**) يجب ان اذهب ..
جوليا – لاترفع صوتك ..
الزنجي – كلكم تقولون ذلك .. لاترفعوا اصواتكم – الكلام ممنوع .. كل شيء ممنوع.. اللافتات في كل مكان تقول ممنوع دخول السود .. ممنوع – ومسموح باصطحاب الكلاب .!
جوليا – أرجوك اخفض صوتك قليلا ..
الزنجي – ساذهب الان ..
جوليا – ولكنهم ..
الزنجي – اعرف طريقي جيدا ..
جوليا – ستجدهم في انتظارك ..
الزنجي – (**يقترب من النافذة**) يبدو ان القمر يريد أن يساعدني .. فلم يشأ أن يرسل نوره الفضي .. ثم اني اسود .. ساختفي وسط الظلام ..
جوليا – (**تقترب منه**) أرجوك لاتذهب ..
الزنجي – لا اطمئن لوجودي هنا ..
جوليا – لا تخشى شيئا .. انا معك ..
(**تتحسس كتفه**)
هل انتهى الالم !
الزنجي – لن ينتهي ابدا .. انه هنا .. في داخلي .. في دمي – هل تفهمين ! الم تنظري يوما في جبين زنجي ! لو فعلت .. لادركت حقيقة معنى الالم .
(**الضجيج يزداد في الخارج .. جوليا تنظر الى الخارج**)
جوليا – انهم يتزايدون ..
الزنجي – عندما يتجمع البيض في الشوارع .. فهناك مشروع لقتل زنجي .
جوليا – انهم يحملون المشاعل ..
الزنجي – كلهم يحملون المشاعل .. حتى تمثال الحرية يحمل في يده مشعلا .. وكانه هو الاخر يبحث عن زنجي !!
جوليا – القوي يقتل الضعيف ..
الزنجي – (**معترضا**) لسنا الضعفاء .. يقتلوننا لاننا الاقوياء .. ولو لم نكن نعيش معهم في منطقة واحدة .. لكرروا مأســـاة هيروشيما
جوليا – فعلا ..
الزنجي – كل ذلك لمجرد اننا سود ..
جوليا – وهل انت الذي اخترت لونك !
الزنجي – انا سيزيف الجديد ياجوليا .. احمل على ظهري ماهو اقسى واثقل من الصخور .. احمل جلدي .
جوليا – تقبل الى هذا الحد !
الزنجي – استطيع ان اغير اسمي .. او صديقتي .. او زوجتي .. او ديانتي .. اوحتى مبادئي – ولكنني لااستطيع ان اغير لوني .. انه قدري .. اسود كاني وقفت تحت الشمس مئات السنين ..
جوليا – (**تحاول ان تداعبه**) ابتسم .. ولا تكتئب هكذا ..
الزنجي – اننا لانبتسم حتى في الظلام ..
جوليا – لا احب أن اراك حزينا ..
الزنجي – اجسامنا في لون الحزن .. اننا نرتدي ثياب الحداد طبيعيا ..
جوليا – (**بعطف**) لا داعي للاحـــزان .. سينتهي الحزن ذات يوم .. لماذا لاتجلس ! انت متعب ..
(**تساعده على الجلوس ..يتطلع الى الزهور الموضوعة فوق المنضدة المجاورة ..**)
الزنجي – حزينة هذه الزهور ..
جوليا – انها زهور الربيع . .
الزنجي – اي ربيع تقصدين !
جوليا – الا تعرف الربيع !
الزنجي – وكيف اعرفه .. وابائنا بلاربيع – انا لا اعرف سوى الخريف .. لاننا نعيش في خريف ابدي – ونحن أوراق هذا الخريف التي تتساقط بانتظام ..
جوليا – ذات يوم ستعرفون الربيع
الزنجي – تتكلمين كالزنوج .. يبدو انك ولدت بيضاء بطريق الخطا ..
(**تتحسس وجهه بيدها**)
جوليا – وها انت ترى أني احب ملامسة جسدك ..
الزنجي – نحن لانتلامس الا في أوقات القتال
جوليا – (بخبث) الم تلامس أبدا جسد بيضاء !
الزنجي – ماذا تعنين !
جوليا – الم تمارس الحب مع بيضاء !
الزنجي – فعلت ..
جوليا – كم مرة !
الزنجي كثيرا . .

اقلب الصفحة من فضلك

السود .. الفصل الثانى والأخير

جوليا – وما تزال !

الزنجي – لا ..

(يتركها ويذهب بعيـــدا .. نحو الجانب المظلم)

جوليا – لماذا !

الزنجي – تركتها نهائيا ..

جوليا – الم ترق لك !

الزنجي – بالعكس .. كانت رائعة ..

جوليا – اذن لماذا تركتها !

(تختفي جوليا .. وتسقط الاضـواء على الجانب المظلم .. وتظهر سيدة بيضاء جميلة فى حوالى الخامسة والعشرين .. مع الزنجي)

الزنجي – (بحده) جئت أقول لك انك لن ترينى مرة أخرى .. لاتنتظرينى بعد اليوم

السيدة – لاتقل ذلك ..

الزنجي – (بتأكيد) قلت لن أعود . .

السيدة – وتتركنى وحدى

الزنجي – وزوجك !

السيدة – صدقنى .. انى اعيش وحيدة

الزنجي – غدا تجدين لى بديلا ..

السيدة – (مستاءة) أنا لا أعطى جســدى الا لمن احبه .. انت تعرف ذلك

الزنجي – تعطين جسدك للاقوى .. للاحسن

السيدة – انت لم تفهمنى ..

الزنجي – يبدو أننا لن نتفاهم ابدا ..

السيدة – أن بابى لم يفتح لرجل آخرغيرك .. وقلبى لم يعرف حبا غير حبــك .. لـــماذا لاتصدقنى !

الزنجي – يجب ان تنسى كل شىء

السيدة – ساظل وحيدة .. وحيدة تماما. قلبى حزين – وسريرى بارد فارغ – حتى تعود

الزنجي – وربما تربنى فى احلامك ..

السيدة – (تكاد تبكى) لماذا تعذبنى !

الزنجي – وانتم الا تعذبوننا !

السيدة – اذن ..

الزنجي – سينتهى كل شىء .. لا اريد ان ارتبط بعلاقة حب مع هذا الجنس .. تبقى فقط علاقة ابدية .. الكراهية حتى الموت..

السيدة – انى مستعدة ان اهرب معك ..

الزنجي – الى اين !

السيدة – نعيش فى ولاية اخرى ..

الزنجي – انهم فى كل مكان ..

السيدة – لنهجر هذه القارة ان شئت ..

الزنجي – انت تحلمين !

السيدة – انت مصمم اذن ..

الزنجي – نعم ..

السيدة – ارجوك .. تعال الليلة القادمة.

الزنجي – وزوجك !

السيدة – سيسافر لزيارة اقاربه فى الشمال .. انى افتقدك كثيرا ياحبيبى .. لاتتركنى وحدى

الزنجي – غدا سننظم اكبر مظاهرة للزنوج

السيدة – سانتظرك ..

الزنجي – قد لا احضر ..

السيدة – لماذا !

الزنجي – يجب ان نفترق . .

السيدة – (بخوف) نفترق .. لماذا تقول هذا الكلام !

الزنجي – انت بيضاء .. وانا اسـود .. ولن نتلاقى ابدا ..انها علاقة مؤقتة – حدثت بطريق الخطأ .

السيدة – انى مستعدة لعمل اى شىء من اجلك .. انى احبك .. ولا اتصور نفسى ابدا بدونك ..

الزنجي – (بتصميم) ســاذهب الان .. زوجك قد يعود . .

(يتحرك)

السيدة – وابنك !

الزنجي – (بذهول) ابنى !

السيدة – قريبا سيرى النور ..

الزنجي – متى حدث ذلك !

السيدة – منذ ثلاثة اشهر ..

الزنجي – (غير مصدق) تقصدين انى ..

السيدة – نعم ..

الزنجي – ابن تجـرى فى عروقه الدماء الزنجية ..

السيدة – دمى ودمك . .

الزنجي – (يردد كالحالم) الدم الابيض والاسود يمتزجان ..

السيدة – (بسعادة) سيكون اجمل مولود فى العالم ..

الزنجي – هل انت نادمة !

السيدة – سعادتى بلا حدود ..

الزنجي – وزوجك

السيدة – كان يقفز كالاطفال .. ويهذى كالمجانين – لقد ظن المسكين انه الاب .. انه الرجل .

الزنجي – قد يفطن الى الامر ..

السيدة – لا اعتقد . .

الزنجي – ولون الطفل !

السيدة – (تضحك) لا أبيض ولا اسود – انه فى لون الكاكاو المخلوط باللبن

الزنجي – انتاج بشرى جديد

السيدة – ونظيف . .

الزنجي – ولكنه محرم .. يتم فى الخفاء

السيدة – الخفاء !

الزنجي – فى داخلك يختبىء السر الكبير – يختفى فى ظلام موحش آه .. لو علموا بما يتم هنا (يشير الى بطنها) جريمة تدبر ضدهم .. جريمة لن يغتفروها ابدا .

السيدة – ولكنه . .

الزنجي – محكوم عليه بالموت قبل ان يرى النـور ..

السيدة – (مذعورة) لا . .لن يموت ..

الزنجي – سيحتقرونك الى الابد ..فكيف تضاجعين زنجيا !

السيدة – انا لا اخافهم ..

الزنجي – اقبلى نصيحتى وتخلصى منه

السيدة – (مذعورة) اتخلص منه .. لماذا!!

الزنجي – لانه زنجى ..

السيدة – انه ابنى ..

الزنجي – والاب زنجى ..

السيدة – (غير مصـــدقة) يا الهى .. اتخلص منه !

الزنجي – الزنجى يجب الا يعيش ..أليس هذا هو قانونكم ! ومولد طفل جديد تجرى فى عروقه الدماء الزنجيــة – معنــاه مزيد من المتاعب للبيض

السيدة – انت لاتعرف معنى ان يكون لى ابن .. سنوات طويلة وانا أنتظر .. اريد ان اكون اما مثل كل الامهات ..ولو لمرة واحدة .. كنت اظن انى لا اصلح لانجاب الاطفال .. ما اروع أن يكون لنا اطفال من رجل نحبه

الزنجي – قد اموت فى اى لحظة ..

السيدة – ولكنه سيبقى .. صورة جديدة منك ..

الزنجي – تخلصى منه .. لتعيشى ..

السيدة – (تبكى) اتخلص منه ..

(تختفى السيدة ..وتظهر جوليا من جديد)

الزنجي – وتخلصت منه . .

جوليا – لو كنت مكانها لما فعلت

الزنجي – لديك الجراة !.

جوليا – (تضحك) من اجل اطفال فى لون الكاكاو المخلوط باللبن . .(تقترب منه) وانا ايضا عرفت شابا زنجيا ..

الزنجي – (بدهشة) انت !

جوليا – نعم ، انا .. وخرجت معــه – وقضينا معا أوقاتا رائعة .. فانا احب الزنوج دائما ..

الزنجي – لماذا !

جوليا – لانهم اقوياء . .

الزنجي – ماذا تقصدين !

جوليا – اقصد انهم رجال .

الزنجي – (بأسى) ولهذا السبب تدافعين عنى !..

جوليا – وهناك سبب آخر ..

الزنجي – ماهو !

جوليا – سبب انسانى ..

الزنجي – اتعرفون معنى هذه الكلمة !

جوليا – انا اعرفها ..

الزنجي – حالة خاصة ..

(فترة صمت)

جوليا – هل تقبل أن نكون صديقين ؟

الزنجي – أنا .. وأنت . .

جوليا – نعم ..

الزنجي – وما معنى ذلك !

جوليا – الا يكره أحدنا الاخر .. أن نصبح اصدقاء ..

الزنجي – ونلتقى فى الخارج !

جوليا – نعم . .

الزنجي – امام البيض !

جوليا – نعم ..

الزنجي – اريد أن اذهب ..

جوليا – سأترك هذا البيت.. واقيم وحدى

الزنجي – ولكننى ..

جوليا – يكفى أن تحضر .. وتدق الباب .

الزنجي – لا ادخل الا من النوافذ ..

جوليا – سأترك النافذة مفتوحة دائما .. سأنتظرك كل مساء ..

الزنجي – ومع أضواء النهار انسلل هاربا .

جوليا – (بسعادة) نعم ..

الزنجي – انت خيالية ..

جوليا – فى الصباح اذهب الى عملى .. وفى المساء أكون لك .. سأعد لك الطعـــام .. والزهور التى تحبها .. يكفى أن تحضر ..

الزنجي – وادخل العبدة !

جوليا – بل الجنة ..

الزنجي – هل تريدين ان تكفرى عن خطيئة حواء .. لقد اخرجت آدم من الجنة ..

جوليا – وانا سأعيدك اليها ..

الزنجي – لا احب الاحلام ..

جوليا – ليست احلاما .. يكفى أن توافق

(يبدو الزنجي مكتئبا)

فيم تفكر !

الزنجي – فى لون آدم ..

جوليا – (بدهشة) ماذا !

الزنجي – هل كان ابيض ..

جوليا – لا اعرف ..

الزنجي – هل كان آدم ابيض !

جوليا – معقول كان أسود ..

الزنجي – وآدم .. أول انسان على الارض .. ماذا كان لونه !

جوليا – (تقترب منه) لم يكن ابيض .. ولا اسود .. كان فى لون الكاكاو المخلوط باللبن

الزنجي – انت تمزحين ..

جوليا – وهــل تظن انك ستعرف الاجابه ببساطة .. انه سؤال صعب .. ولكن سؤالى ليس صعبا ..

الزنجي – اى سؤال !

جوليا – هل توافق !

الزنجي – لا اريد ان ارتبط بعلاقة حب مع هذا الجنس ..

جوليا – ولكننى لا اكرهك ..

الزنجي – ارجوك .. كفى تمثيلا ..

(يحاول ان يبعدها عنه .. ولكنها تتشبث به)

جوليا – لماذا لا تصدقنى !

الزنجي – (لا يرد) ..

جوليا – لماذا ترفض صداقتى !

الزنجي – (لا يرد) ..

جوليا – لماذا لا تجيب !

الزنجي – (ثائرا) لانى لست حيوانا .. كل وظيفته ان يرضيك وينفذ رغباتك ..

جوليا – وماذا تريد اذن !

الزنجي – اريد من يشعرنى بوجودى ..

جوليا – انت موجود .. انت تعيش ..

الزنجي – (باستهانة) حقا .. ان اللعنات الصارخة – والبصاق القـــذر .. ونظرات الاحتقار .. كلها تذكرنى بوجودى (بحده) لا اريد وجودا قذرا .. اريد وجودا مشرفا ..

جوليا – (برقة) لم اقصد ان اسيىء اليك .. انت لم تفهمنى ..

الزنجي – يبدو اننا لن نتفاهم ابدا ..

(تدخل الطفلة فجأة)

جوليا – انهم قادمون .. متى سنلتقى !

الزنجي – لا اعرف ..

جوليا – غدا .. أو بعد غد .. كما تشاء .

يدخل الاب والام فى تلك اللحظة .. ينظران الى جوليا بدهشة وغضب .. الزنجي يذهب بعيدا .

الاب – الا تزال هنا !

الزنجي – وهم مازالوا هناك ..

الطفلة – لقد اخبرت ابى ..

الاب – (يضحك) لقد مزقت كتابا واحدا .. ولكنك لن تستطيع ان تمزق الوف الكتب الاخرى .

(يذهب الى النافذة ..)

يبدو انهم يفتشون البيوت ..

جوليا – (مذعورة) يفتشونها !

(تذهب هى الاخرى الى النافذة)

الاب – انهم يبحثون فى الجانب الاخر ..

جوليا – لا يزال امامهم ثلاثة او اربعة بيوت

الزنجي – ثم يأتون الى هنا ..

جوليا – ماذا ستفعل !

الزنجي – ستسلمونى لهم بكل هدوء .. هدية رائعة من ابيض لابيض ..

جوليا – هل تشعر بالخوف !

الزنجي – لا اعرف ..

جوليا – (بدهشة) لا تعرف !

الزنجي – ان الخوف يسرى فى دمى منذ الطفولة .. لدرجة انى لم أعد اشعر به ..

(فترة صمت)

ليلة كئيبة ..

جوليا – مثل كل الليالى ..

الطفلة – لقد مزق كتابى ..

جوليا – (بحدة) كفى من الصباح ..

الزنجي – عندما يموت رجل ابيض .. تتوقف كل الاعمـــال .. وتقطع الاذاعات برامجها – وتنشر الصحف الخبر فى الصفحات الاولى .. وتمتلىء الشــــوارع بالناس .. وبالمشاعل .. والجميع يبحثون عن القاتل – ذلك الاســـود الذى يدافع عن نفســه .. وعندما يموت رجل اسود ..

(دقات على الباب ..)

الزنجي – لقد جاءوا ..

جوليا – (غير مصدقة) جاءوا !

الزنجي – جاءوا يبحثون عن صيد جديد ..

جوليا – اذهب واختبأ بالداخل ..

الزنجي – اختبأ !

جوليا – بسرعة ..

الزنجي – لا ..

جوليا – ماذا تقول !

الزنجي – (يخرج مسدسه) افتحى الباب

جوليا – لا ..

الزنجي – اختبأ لتسلمونى لهم كهدية ..

جوليا – لن يحدث ذلك ابدا ..

الزنجي – لا أطمئن اليكم ..

(الدقات متوالية)

(بتصميم) قلت افتحى الباب ..

جوليا – (تكاد تبكى) ارجوك .. اختبأ .. ارجوك ..

(الزنجي لا يتحرك)

الاب – (بضيق) افتحى يا جوليا ..

الزنجي – كونى مطيعة .. ونفذى اوامر والدك ..

جوليا – انت تخاطر

الزنجي – (يتقدم نحو الباب) اذن سافتحه انا ..

جوليا – (تحاول ان تمنعه) لا .. سافتحه انا ..

جوليا تتجه ببطء نحو البـــاب .. بينما الزنجي يقف متحفزا خلف البـــاب وفى يده مسدسه .. تفتح الباب – ويدخل أنتونى .. يبدو سعيدا – يدخل دون ان يلحظ الزنجي .

الاب – (محذرا) انتونى ..

انتونى – انت منزعج يا ابى .. اعرف .. لقد تأخرت كثيرا ..

الاب – ولكن ..

انتونى – (مقاطعا) لم تسألنى عن ســـبب التأخير .. انها قصة طويلة وممتعة .. لقد قتلنا أحد الزنوج ..

الام – ماذا تقول !

انتونى – قتلنا احد الزنوج ..

الاب – كفى .. كفى ..

انتونى – لا تريد أن تسمع بقية القصة ..

الاب – لا اريد ..

انتونى – هل تصدق أنهم ارادوا أن يدخلوا معنا الجامعة !

الزنجي – (مصــوبا اليه مسدسه) وما المانع !

انتونى – (يتطلع الى غيرى الزنجي) ما هذا !

الزنجي – زنجى آخر ..

انتونى – (يتطلع غيرى الزنجي) ماهذا !

الاب – جاء ليختبىء هنا ...



انتونى – الزنجى الهارب ..
الام – دخل بالقوة ..
الطفلة – ومزق كتابى ..
انتونى – يدخل المصيدة برجليه .. **(يضحك)** انتم خائفون منه – هل يخيفكم فار !
الام – ولكنه فار مسلح ..
انتونى – هل تظن انك تخيفنا بهذا المسدس ايها الاسود !
(يقترب منه .. ولكن جوليا تقف فى طريقه)
جوليا – اتركه يا انتونى .. انه مسالم ..
انتونى – ماذا تقولين !
جوليا – لا يريد أن يسبب لنا اضرارا ..
انتونى – انه جبان .. كلهم جبناء ..
جوليا – سيرحل .. بمجرد أن يرحلوا ..
انتونى – يرحل الى اين !
جوليا – الى اى مكان ..
انتونى – وهل تظنين انه سيخرج حيا !
جوليا – لا لكن عنيدا يا انتونى ..
انتونى – وانت لا تكونى ساذجة ..
(الى الزنجى) لماذا دخلت هنا ايها الاسود !
الزنجى – لماذا قتلتموه ؟
انتونى – آه .. الزنجى .. هل من الضرورى ان يكون هناك سبب لقتله !
الزنجى – بالطبع ..
انتونى – قتل الزنوج متعة كبيرة .. لو كنت ابيض لشعرت بها ..
الزنجى – لا اتمنى ابدا أن اكون ابيض ..
انتونى – وانا .. لو كنت زنجيا لانتحرت ..
الزنجى – انت شاب طائش ..
انتونى – وانت حيوان قذر ..
جوليا – (**بضيق**) اتركه يا انتونى ..
انتونى – (**بحدة**) وما شانك انت !
جوليا – انت تتعمد اثارته ..
الزنجى – لا احب أن اثير اى متاعب ..
جوليا – هل تسمع !
انتونى – يجب أن يخرج فورا ..
جوليا – انهم فى الخارج ..
انتونى – اعرف ذلك ..
جوليا – ولكن اباك سمح له بالبقاء ..
انتونى – انت يا ابى !
الاب – كان يريد أن يقتلنا ..
الام – وكنا نرتعد من الخوف ..
الطفلة – ومزق كتابى ..
انتونى – اسود يتحكم فيكم !
جوليا – لم يكن يريد ايذاءنا ..
انتونى – (**بحدة**) لماذا تدافعين عنه !
الام – لقد ضمدت جراحه .. وقدمت له طعاما ..
جوليا – هل ارى الدماء تسيل ولا اوقفها ! هل ارى جائعا ولا اطعمه !
انتونى – ولكنه زنجى ..
جوليا – انه انسان على اية حال ..
انتونى – هل جننت يا جوليا !
جوليا – بل اصبحت عاقلة ..
الام – انها تحب الزنوج ..
انتونى – تحبهم !
الام – وخرجت مع احدهم ..
الاب – شاهدوها معه ..
انتونى – هل هذا صحيح يا جوليا !

جوليا – **(توشك ان تتكلم ولكنه يضع يده على فمها)**
انتونى – لا .. لا تقولى نعم .. لا تقولى ان هذا حقيقة ..
جوليا – لقد حدث فعلا ..
انتونى – حدث !
(يصفعها بشدة)
الزنجى – وانت الا تخرج مع الزنجيات !
انتونى – (**يتقدم نحوه**) اخرس ايها القذر .. اخرج الان فورا ..
الزنجى – لن اذهب الان ..
انتونى – لن تذهب !
الزنجى – حتى يذهبوا ..
انتونى – لن يذهبوا حتى يعلقوا مشنقتك [illegible] القذر فوق اقرب شجرة ..
الاب – بعد قليل سيأتون ..
انتونى – انهم على بعد خطوات ..
الاب – نحن لم نفعل شيئا .. سيأتون وحدهم ويأخذونك ..
الزنجى – لقد خدعتنى ..
(يتحرك نحو الباب)
جوليا – اين تذهب !
الزنجى – لن يأخذونى ..
جوليا – ولكنهم فى الطرقات ..
الزنجى – ساهرب فى الظلام ..
جوليا – قد يرونك ..
الزنجى – اعرف طريقى جيدا ..
انتونى – اتظن انك ستذهب بهذه البساطة !
الزنجى – احذرك ايها الشاب .. ساطلق النار بعد اقل حركة ..
انتونى – (**يضحك**) لقد افزعتنى ..
الزنجى – انا اجيد الرماية .. خصوصا على البيض ..
الاب – دعه يا انتونى .. فلن يستطيع الهرب ،
الام – البيض يملأون الشوارع ..
انتونى – (**معترضا**) لا .. لن يخرج .. قد يهرب .. انهم يعدون بسرعة ..
جوليا – ماذا ستفعل !
انتونى – ساناديهم ليأخذوه ..
جوليا – (**تصرخ**) لا .. لا تفعل ..
(انتونى يتقدم نحو النافذة .. ويفتحها بسرعة – ويوشك ان يصرخ لينادى الناس – ولكن الزنجى يطلق عليه الرصاص فيسقط على الارض .. الام والاب والطفلة يلتفون حول انتونى ..)
الام – (**صارخة**) انتونى ..
(الضجيج يزداد فى الخارج)
اصوات من الخارج – ما الذى حدث ! هل وجدتموه ! هل سمعتم اطلاق الرصاص .. فى هذا البيت ..
الاب – (**يكاد يهجم على الزنجى**) قتلته ايها القذر ..
الزنجى – ابتعد .. والا قتلتك انت الاخر .
الام – انتونى .. انتونى .. لم يعد يجيب .. لم يعد يجيب !!
الطفلة – (**تبكى**) مات انتونى ..
الزنجى – لم اكن اود ان اثير اى متاعب .. ولكنه هو الذى اجبرنى .. انه شاب طائش .. لقد ارغمنى على اطلاق الرصاص ..

(الزنجى يقترب من النافذة المفتوحة .. ثم يقفز منها فجأة خارج البيت)
الاب – (**يصيح من خلال النافذة**) الزنجى الهارب .. امسكوه .. لا تدعوه يهرب .. لقد قتل ابنى .. انتونى ..
(يسمع صوت طلقات نارية فى الخارج ..)
الاب – (**يصيح بهستيرية**) لم يهرب .. لم يهرب .. اطلقوا عليه النار .. لقد قتل ابنى .. انتونى (**يبكى بشدة**)
(يلقى نظرة على ابنه الملقى على الارض .. جوليا تتهالك على احد المقاعد متجمدة تماما .. – تمر فترة صمت طويلة .. الجميع فى حالة حزن شديد – يدق الباب .. جوليا تفتحه .. يدخل مجموعة من الاهالى البيض – واثنان من رجال البوليس .. يحملون جميعا العصى والبنادق والمشاعل .. يتطلعون الى جثة انتونى فى وجوم .. ثم يتقدم كل واحد منهم نحو الجثة ويرسم علامات الحزن والصلاة)
رجل البوليس – [illegible] انه هنا ..
احد الاهالى – فتشنا كل مكان ..
رجل البوليس – وحاصرنا الحى ..
احد الاهالى – ولكنا فى طريقنا الى هنا ..
رجل البوليس – ليتنا اخذناه حيا ..
الاب – (**بحزن**) حاول انتونى أن يناديكم ولكنه اطلق عليه الرصاص ..
احد الاهالى – (**بفخر**) ولكننى قتلته !
جوليا – انت !
الرجل – (**بفخر**) وهل يحتاج ذلك الى مجهود ! رصاصة واحدة وينتهى كل شىء ..
احد الاهالى – ولكنك اطلقت ثلاث رصاصات
الرجل – لم اتمالك نفسى .. الجلد الاسود يثيرنى ..
احد الاهالى – كان قد قتل احد البيض ..
رجل البوليس – ولكم شابا فاسقطه على الارض ..
احد الاهالى – كان يندفع كالحيوان الهائج.
احد الاهالى – وكان يظن انه سيهرب ..
الرجل – ولكننى أخرجت مسدسى ..
(يخرج مسدسه ويتامله فى ارتياح ..)
احد الاهالى – واطلقت الرصاص على ظهره
الرجل – وسالت دماءه القذرة فوق ارض الشارع ..
الاب – انت تجيد الرماية ..
الرجل – هل تصدق انها تجربتى الاولى !
احد الاهالى – ولكن نتائجها طيبة ..
الرجل – فى المرة القادمة .. ساقف فى نافذة بيتى واصيب الهدف ..
رجل البوليس – فى الراس تماما ..
احد الاهالى – الرءوس الضخمة الفارغة – لماذا لا تجربون هذه اللعبة !
الرجل – وبدلا من أن تذهب الى الغابات تبحث عن الحيوانات ..
احد الاهالى – تاتى وحدها الينا ..
جوليا – ولكن هل تاكدتم من موته !
(يذهب اثنان الى النافذة .. ينظران الى الخارج)
الاول – انه غارق فى بحيرة من الدماء ..
الثانى – بحيرة من الدماء الراكدة الكريهة .

الاول – ووجهه ملاصق للارض ..
الثانى – [illegible] قبلها ..
الاول – والناس يبتعدون عنه ..
الثانى – [illegible] .. انهم يبصقون على وجهه ..
الاول – ويدفعونه بركله بحذائه ..
احد الاهالى – والان .. يجب أن تذهب .. لتصنع نهاية القصة ..
احد الاهالى – ونعلقه فوق اقرب شجرة .
رجل البوليس – ليكون عبرة لكل زنجى ..
احد الاهالى – (**الى الاب**) ستزول أحزانك يا سيدى عندما تراه معلقا فوق الشجرة ..
الاب – وهل تعتقدون ان ذلك يكفى لارضائى !
احد الاهالى – وماذا تطلب !
احد الاهالى – هل تحب أن نسكب البترول على جسده ونشعل فيه النار !
رجل البوليس – او نقدمه للكلاب الضالة .
احد الاهالى – ستتقزز من لحمه ..
الاب – زنجى واحد لا يكفى .. لقد مات ابنى .. مات انتونى .. هل تفهمون ! زنجى واحد لا يكفى ..
احد الاهالى – وهل يساوى الابيض زنجيا واحدا فقط !
الاب – يجب أن يموت عشرات الزنوج هل تفهمون ! واحد لا يكفى ..
احد الاهالى – سنطاردهم فى كل مكان ..
احد الاهالى – ونعلقهم فوق الاشجار ..
رجل البوليس – سننتقم لابنك يا سيدى .
الاب – خذونى معكم .. اريد ان اقتل زنجيا
احد الاهالى – الم تفعلها من قبل !
الاب – لا ..
احد الاهالى – انها عملية بسيطة للغاية ..
احد الاهالى – ما عليك الا ان تحمل البندقية او المسدس ثم تطلق الرصاص ..
(يعطيه بندقيته)
رجل البوليس – اعتبر نفسك ذاهبا الى رحلة صيد ..
الاب – رحلة صيد طويلة ..
(يخرجون جميعا .. ولا يبقى سوى الام والطفلة جالستين بجانب جثة انتونى .. وهما فى حالة حزن شديد .. جوليا لا تزال متجمدة فوق مقعدها .. تمر فترة صمت)
جوليا – سارحل غدا ..
الام – ترحلين !
جوليا – سامشى وحدى ..
الام – وتتركينا يا جوليا !
الطفلة – لاتتركينى يا جوليا .. ساذهب معك .. لا استطيع النوم وحدى .
(فترة صمت)
جوليا – (**تتطلع الى جثة انتونى ثم الى النافذة**) لقد مات ..
(تبكى لاول مرة)
الام – لماذا تبكين ! من اجل انتونى .. او من اجل الزنجى !
جوليا – (**بحزن شديد**) من اجل الاثنين .

ستار النهاية ..



نرمين محمد خير
٥ شمعات



هناء الجوهرى حنفى
٩ شمعات



امل عبد الحكيم شحتو
شمعة واحدة



مها السيد ناصف
٣ شمعات

مسرحيات الحكيم الأخيرة لا تعجبنى

فاز يوسف ادريس ـ منذ ايام ـ بجائزة مجلة (حوار) اللبنانيـة عن عام ١٩٦٥ ـ والجائزة قيمتها عشرة آلاف ليرة لبنانية . تمنح لكاتب خلاق من أى بلد عربى ـ يكتب باللغة العربية الفصحى فى مجالات الرواية أو القصـة أو المسرحية أو الشعر .. بناء على كتاباته المنشورة ..

يوسف ادريس يقول :

● التفـرغ طـريق إلى الصعلكـة .. ولا أوافـق عليـه !

● التأليف المسـرحى فى أزمـة والتمثيل طليمانى .. والإخراج زفت !

● يجب تحـرير القصـة القصيرة من نفوذ تشـيكوف وجـوركى

● قصص نجيب محفوظ القصيرة متوسطة الجودة .. ولكن النقاد لا يحاسبونه

يوسف ادريس :

ماساتى انى اشعر باستمرار بانى اعد لسفر .. وبان الرحلة قط لم تبدأ .. ومازلت اليوم أشعر بنفس الاحساس فى اول يوم وضعت فيه قدمى على بداية الطـريق .. احس بالرهبة .. واخاف العجز ..

ان كل امنيتى ان ياتى اليوم ـ او ان اعيش ليوم واحد وانا اشعر بانى قد كتبت شيئا .. او ان باستطاعتى اذا اردت ان اكتب شيئا .

باختصار ـ اشعر ليوم واحد ـ هو الجنة بالنسبة لى ـ انى حقيقة كاتب ..وربما من اجل هذا اليوم احتمل الاحســاس الممض المتكرر ـ بانى ظلمت نفسى حين حملتها مسئولية ان تكتب ..

ـ الدكتور موجود ؟

ـ ايوه ..

وجلست أنتظر دورى .. ودخلت ـ بعد ان خرج آخر مريض .. بينما الممرض يجرى خلفى صائحا ـ الكشف يا استاذ !!

والتقيت بالدكتور يوسف ادريس ..

لقد عاد مرة أخرى الى مهنة الطب .. وكان قد هجرها منذ سنوات ليتفرغ للكتابة .. ترك المشرط .. وامسك بالقلم .. وبدأ يكتب للناس .. ولكنه بدأ يشعر بحنين لمهنة الطب .. فقرر ان يعود ليعالج الناس .. ولكن بدون مشرط .. بدون جراحة ..

وبدون الم ـ قرر أن يعالج الروح .. ويغوص فى أعماق النفوس .. ليزيل أحزانها .. وامراضها .. ويعيد الراحة الى القلوب .. بعد ان تخصص فى الامراض النفسية ..

وهذا النوع من العـلاج ـ فى رأيه ـ نوع راق .. ثم ان المتخصصين فيه عندنا قلائل جدا ..

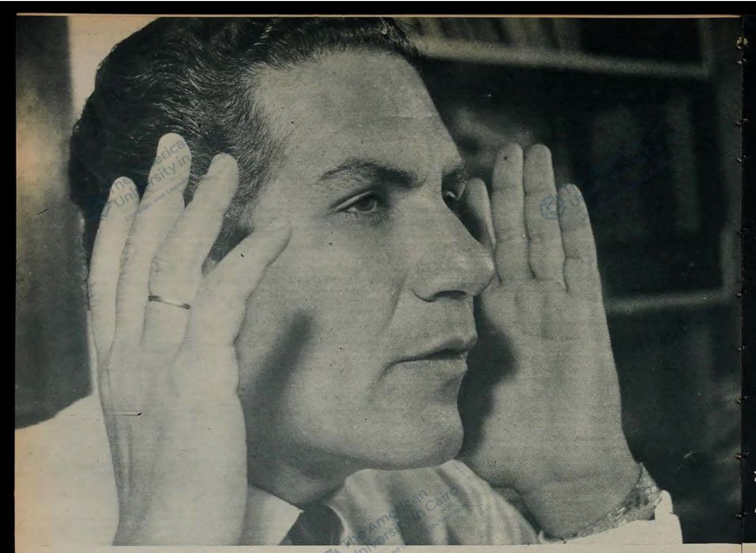
« ارخص ليالى »

فى الشرقية .. عاش الدكتـور يوسف ادريس .. عاش صباه فى قرية (البيروم) مركز فاقوس .. وفى عقله الصغير تجمعت ذكريات واحداث مريرة عن الحياة هناك ..

وعندما كبر .. واصبح شابا يتمنى له اهله أن يصبح طبيبـا .. كانت الذكريات والتجارب القديمة تهزه بعنف .. وتلح فى ان تخرج صارخة الى الوجود .. ولم يستطع الطبيب أن يمنع نفسه من الكتابة .. بل ولا يعرف كيف بدأ يكتب !!

فسجل بقلمه اروع واصدق ما كتب عن الفلاحين .. وصراعهم من أجل الحيـاة الشريفة .. سجل مآسيهم بلا افتعال .. وبصدق ـ فى (الحـرام) .. و (ارخص ليالى) .. و (حادثة شرف) .. و (ملك القطن) ..

٢١



تصوير : يحيى شفيق

أحس بالرهبة وأخاف العجز!

والسبب في هذا الصدق .. انه لم يكتب من الابراج العاجية .. من عالم الخيال .. وأنه جاء من هناك .. من بين البسطاء .. من الارض التى شهدت قصص الصراع من أجل الوجود المشرف ..

واستطاع يوسف ادريس أن يفرض وجوده في حياتنا الادبية .. وبسرعة لمع اسم الطبيب الذى هجر مهنته ليتفرغ للادب .. وبسرعة أيضا — تربع يوسف ادريس — وبدون مقدمات — على عرش القصة القصيرة

ومرت سنوات .. وظهر عشرات .. بل مئات .. من كتاب القصة القصيرة — ولكن احدا منهم لم يصل الى مستوى يوسف ادريس . وكان ذلك أكبر تقدير لهذا الاديب كان بمثابة الاعتراف بمقدرته واصالته وفنه

هذه طريقة خاطئة ..

والسبب في عودة يوسف ادريس الى مهنة الطب .. يرجع أولا — الى أنه لا يعتبر الكتابة عملا .. ولكنه يعتبرها نتيجة للعمل .. ويقول ان الكاتب مثله مثل اى عضو في المجتمع .. فهو لكى ينتج أدبا لابد أن يعيش ككائن حى .

● معنى ذلك انك لا توافق على فكرة التفرغ ؟

ويقول — ان الذين يتفرغون للادب — انما هم في الحقيقة ينعزلون من الناس والمجتمع والحياة — وينقوقعون — والكاتب لا يكون أبدا بهذه الصورة .. فهو كما قلت — مثله مثل اى عضو عامل في المجتمع — يجب أن يعيش ككائن حى .. اما اعتقاده والتفاعه بأنه يؤلف فقط .. فهذا يؤثر في أصالة ثقافته .. ويبعده عن الحقيقة والواقع — وهو في هذه الحالة لن يخلق أبدا .. ولن تكون في كتاباته رائحة الحياة وطعمها — ولذلك فانى لا أوافق على التفرغ بهذه الصورة ..

● هل هناك طرق أخرى ؟

— طبعا .. من الممكن ان يأخذ التفرغ شكلا افضل .. فبدلا من ان نطلب منه ان يتفرغ وان يجلس في بيته ويكتب .. نحقق له التفرغ بطرق أخرى أكثر فائدة — نرسله الى الخارج .. الى اليابان مثلا — ليقدم لنا دراسة عن المسرح اليابانى .. أو عن المسرح الفرنسى .. بعد أن يحتك بالحركة الفنية هناك . .

واذا لم يتيسر السفر الى الخارج .. نسأل طالب التفرغ .. عن عمله .. ومؤهلاته .. ثم نحقق له امكانية السفر الى أسوان مثلا — والعمل في مشروع السد العالى .. كل حسب مؤهله .. ومن خلال العمل يستطيع أن يكتب .. من خلال احتكاكه بالاحياء .. لان العمل هو المنظم الاول لحياة الانسان . اما أن نطلب منه أن يبتعد عن الناس ويكتب بحجة التفرغ .. فهذا غير معقول !!

ويمكن أيضا .. أن نعطى الكاتب مكافأة تفرغ — فاذا وجدنا — كاتبا نابغا يعمل في بلدية اسكندرية — مثلا — قدم مسرحية ناجحة .. فلا نجعله يترك عمله .. ويحضر الى القاهرة ليتصعلك — لاننا بذلك نفقده .. بعد أن اقتلعناه من بيئته الطبيعية .. ولكن المطلوب هو أن نعطيه مكافأة تفرغ — والتقدير الكافى .. الذى يساعده على الحياة .. ويوفر له ظروفا طبيعية للعمل ..

البحث عن مسرح مصرى ..

ولم يقتصر نشاط يوسف ادريس على كتابة القصة .. بل دخل عالم المسرح .. فأحدث ضجة .. ولفت اليه الانظار .. بعد مسرحيته الاخيرة (الفرافير) — التى كانت من أهم الاحداث الفنية في الموسم الماضى ..

وكتب يوسف ادريس مطالبا بخلق المسرح المصرى الاصيل .. المستنبت من تراثنا الشعبى .. ومن واقعنا الحقيقى ..

وهو يكتب الان مسرحيته الجديدة — التى سيقدمها المسرح القومى هذا الموسم — ولقد حاولت ان أعرف شيئا منها .. ولكنه كان حذرا وحريصا .. ككل مرة !!

كل ما استطعت أن أعرفه — انه حدد بنفسه نوع المؤثرات الصوتية المستخدمة — بدلا من الموسيقى — لتستخدم في لحظات معينة للتعبير عن المواقف المختلفة ..

ويؤكد يوسف ادريس أن المسرح عندنا في ازمة حقيقية .. بسبب قلة عدد المؤلفين المسرحيين الممتازين .. لان المؤلف الجاد (تايه) وسط المؤلفين غير الاصلاء الذين يغطى انتاجهم الموسم المسرحى كله ..

المسرح فى ازمة

وهو يرى أن التمثيل لا يزال (طليمانى) .. ويقول أن عندنا حوالى الف ممثل محترف — يحصلون على الوف الجنيهات — ومع ذلك لا نستطيع ان نقول اننا في حالة ازدهار تمثيلى — لان كمية الخلق في هذا التمثيل معدومة .. وليس عندنا الممثل الذى يخلق في دوره .. ولكن عندنا ممثل يؤدى فقط .. والاختلاف بين الممثلين يأتى من خلال اختلافهم في الاداء فقط .

اما الاخراج المسرحى — فيقول انه في ازمة شديدة جدا ..

لان المخرجين العائدين من الخارج ، يتعرفون على المدارس الموجودة هناك ثم يعودون ليطبقوها عندنا .. والمطلوب من المخرج أن يقوم بعملية تأليف اخراجى ، يذهب الى الخارج ويرى التجارب ويتعرف على المدارس المختلفة .. وعندما يعود ، عليه أن يراجع تراثنا الشعبى وطريقتنا في التمثيل والمبالغة والتجسيد .. عليه أن يقوم بعملية مزج جديد .. تتوافر فيها البساطة ، ثم أن هناك موضة الكورس والديكور (المودرن) وهذه كارثة .. والمفروض .. أن يتكلم النقاد !!

فن جديد .. للقرن العشرين

وقد انتهى يوسف ادريس من كتابة مجموعة جديدة من القصص القصيرة — مقسمة الى قسمين .. القسم الاول — قصص عادية .. والقسم الثانى — مرحلة جديدة يبدؤها في كتابة القصة القصيرة ..

يقول يوسف ادريس ..

مرحلة مختلفة تماما .. فبالتدريج بدا يتكون لدى احساس بأن القصة لا تزال تدور في فلك تشيكوف .. وأنه قد آن الاوان لان تقفز بعيدة .. فتشيكوف لخطورته في أنه كاتب سلس وسهل ورؤيته للعالم سهلة التقليد جدا .. سهلة الانطباع ، ومن الصعب التخلص منها .. لان عالمه عالم الناس البسطاء ، فيه المفارقة المضحكة .. والتناقض التام وليس الصارخ ، وتشيكوف

يوسف إدريس : أحس بالرهبة .. وأخاف العجز



يوسف ادريس مع اولاده .. وقصصه ..

بهذا الشكل كان ملائما لاواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ، لان تناقضات العالم كانت نامية ، اما القرن العشرون فهو قرن حاد عنيف ليس فيه (خلو البال) الذى اتصف به القرن التاسع عشر ، والفن الذى يمثل روح القرن العشرين لا بد أن يكون أعنف لكى يهز انسان القرن العشرين .. لابد ان يكون حادا ، الضحك فيه ضحك يهز الاعماق .. والبكاء لا بد ان يكون صادرا من نخاع العظم .. لان التناقضات الصارخة التى يعيش فيها الانسان من الصعب استخراجه منها الا بفن حاد .. فالفن الناعم لا يهزه ..

ثم ان رجل تشيكوف الصغير الذى يمثل اغلبية القراء واغلبية المجتمع لم يعد هو الظاهرة الاساسية للحياة . لانه اما كبر واصبح راسماليا ، واما اتسع واصبح طبقة عاملة كبيرة تصنع الثورات .. وتأخذ صفات اخرى ..

فالظروف كلها مهيأة لتحرير القصة القصيرة والمسرح من النزعة التشيكوفية والجوركية من ناحية ، ومن ناحية اخرى فى بلادنا بالذات تحريرها من التخريفات التى تورط فيها الادب الاوربى والغربى عامة تحت تأثير ازمة الوجود الاوربى الطاحنة .. لان الوجود الاوربى يشعر بانه ينتهى .. فأدب النهاية مسيطر .. ادب تجد فيه اليأس المطلق والتشاؤم ميزة .. والعبث قانونا ..

الالتزام بالحقيقة والصدق

● ونحن .. ماذا نفعل ؟

قال ـ ومن ناحية ثالثة فى بلدنا بالذات .. حماية انفسنا من الجمود الذى وصل اليه الادب فى المعسكر الشرقى ـ حتى اصبح الادب هناك تابعا للحياة ولنظم الحياة .. ادب تمجيد فيما لم يعد بحاجة الى التمجيد وتجنب النقد فيما لا بد أن ينقد .

ان الادب والفن دائما ثورات فكرية انسانية رائدة لاتلتزم الا بالحقيقة والصدق

ومن المفروض ان نكون طموحين الى الدرجة التى نؤمن فيها ان علينا واجبا ليس فقط ازاء شعوبنا وادبها وفنونها ، وانما علينا رسالة فنية ادبية تجاه العالم كله ..

اذ أن الظروف كلها ترشح مجتمعاتنا لتكون البؤرة والمناخ الجديد الذى تنبثق منه مدارس فنية وفكرية ، تستوعب كل التراث الاوربى وتراثنا الشعبى وغير الشعبى .. وبتفاعل التراثين مع رغبتنا الملحة أن نكون نحن خالقين لهذا الفن الجديد .. ونحقق الخطوة التالية بعد تشيكوف فى القصة القصيرة . نحرر القصة القصيرة من آخر آثار الحدوتة ونجعل منها ذلك المخلوق الكامل ..

نجيب محفوظ ..

وسالت يوسف ادريس عن رايه فى نجيب محفوظ ..

فقال ـ نجيب محفوظ فى الواقع نجيبان .. نجيب الصانع الحرق .. صانع القصة، ونجيب الفنان خالق الفكرة أو الموقف أو الشكل .. وهو فى رواياته الطويلة صانع عبقرى فى صنعته ..

والشىء الغريب ـ وعلى عكس ما يعتقد الناس ـ انني أرى أن نجيب فى قصصه القصيرة فنان وصانع متوسط الجودة .. وقد كان الهدف عنده هو العمل الفنى الضخم فى حد ذاته .

وفى قصصه القصيرة الهدف عنده دائما فلسفى قد يكون واضحا احيانا الى الدرجة التى تأخذ فيها القصة شكل الحدوتة المنتهية بحكمة .. واحيانا يغمض الهدف الى الدرجة التى يصل بها الى كتاب العبث !!

اما ماحوظتى على نجيب .. فهى انه لا يحترم القصة القصيرة .. وهذا واضح فى تسميته لها بالاقصوصة .. وواضح فى انه لا يدقق فى اختيار مواضيعها ، ولا يهمه نجاحها او فشلها ..

فى حين ان القصة القصيرة عمل لا يقل صعوبة او قيمة من الرواية الطويلة ، والمجهود فى الرواية الطويلة مجهود عضلى ، فى حين ان المجهود فى القصة القصيرة مجهود فنى شاق ـ والوقت الذى يبذله كاتب الرواية فى الكتابة والتنفيذ يبذل كاتب القصة القصيرة أضعافه فى التأمل والتدقيق والاختيار ..

لو ادرك نجيب محفوظ ذلك لاعطى احتراما اكثر للقصة القصيرة ودورها وبالتالى لكتب ثلث العدد الذى يكتبه ولكن لبلغ مستوى هذه القلة اضعاف اضعاف مستواها الان !!

ان نجيب محفوظ كاتب كبير عظيم .. ولانه كذلك فانا اعطى نفسى الحق باستمرار فى نقده .. لان كتاباته ليست ملكه وحده ، وبمجرد انتهائه منها تصبح ملكا للجماهير ..

واني لاعجب كيف لم يجرؤ ناقد من نقادنا الى الان .. ويحاسب نجيب محفوظ على اتجاهه الذى بدأه ليعرف نجيب نفسه مدى هذا الاتجاه ومدى أصالته ..

انا شخصيا أرى أن مزج الفلسفة الواضحة بالفن لاضفاء العمق او الخلود على العمل الفنى يضعف الفن ويجنى على الفلسفة ويحيل أبطال القصص الى مجاذيب كمجاذيب سيدنا الحسين يدورون بالعمائم السوداء والخضراء ويثرثرون ثرثرة قد يهال لها البعض لما فيها من رمزية .. ولكن أغلب الناس يقفون منها نفس موقفهم من مجاذيب الحسين .. انهم حينئذ يتفرجون على الكاتب ولكنهم لا يحيون معه ـ اذ الكاتب هو الاخر قد وضع نفسه فوق مستوى أبطاله وراح فى بحثه عن الله وسر الكون يتصرف فى مصير أبطاله تصرف الله وصاحب أسرار الكون !!

الفنان ثورة باقية ..

● وتوفيق الحكيم ؟

ويقول يوسف ادريس ـ انى متشوق لقراءة عمل تترى له ، لان كثيرا من اعماله المسرحية الاخيرة لم تعجبنى .. وهو عندما يكتب النثر يعجبنى جدا .. فى حين ان توفيق الحكيم كاتب رواية لا يبارى ، واسلوبه فى كتابة القصة من اجمل واروع واحب الاساليب ..

● ودور الاديب فى هذه المرحلة ؟

قال ـ من المفروض أن يكتب الاديب ما يمليه عليه ضميره واحساسه .. الاديب يجب ان يكون له دور فى كل مرحلة .. فالاديب محارب يستمر فى وقت السلم والحرب .. فى الثورة .. وبعد الثورة .. فالفنان ثورة باقية لا تتوقف . ودور الاديب فى مرحلتنا هذه هو ان يظل ثورة لا تتوقف.

احس بالرهبة . وأخاف العجز

قلت ليوسف ادريس ـ ماذا تريد بعد هذه الرحلة الطويلة ؟

صمت برهة .. ثم قال بهدوء حزين ..
ـ مأساتى أنى أشعر باستمرار بأنى اعد لسفر .. وبأن الرحلة قط لم تبدأ ، ومازلت اليوم اشعر بنفس احساس أول يوم وضعت فيه قدمى على بداية الطريق .. أحس بالرهبة .. وأخاف العجز .. فالكاتب أو الفنان كلمة خطيرة ، وكتابة قصة أومسرحية مسئولية كمسئولية الامانة التى عرضها الله على السموات والارض فأبين أن يحملنها .. ومن جهلنا حملناها ..

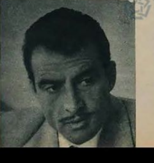
ان كل امنيتى ان يأتى اليوم ، أو ان اعيش ليوم واحد وأنا أشعر بأنى قد كتبت شيئا .. او ان باستطاعتى اذا أردت ان اكتب شيئا .. باختصار ـ اشعر ليوم واحد ـ هو الجنة بالنسبة لى انى حقيقة كاتب .. ربما من أجل هذا اليوم احتمل الاحساس الممض المتكرر .. بأنى ظلمت نفسى حين حملتها مسئولية ان تكتب !!

(***)



الچيوكندا ... خطفها فارس من سلاح الفرسان !

أنا وزوجى



الجيوكندا . . خرجت من بروازها فى متحف اللوفر . . وامتلأت حياة وخطفهافارس . . أى والله فارس من سلاح الفرسان . . وسافربهابعيدا . . . وفى زمرد عينيها تاه وعاش . . معها فى تبات ونبات وخلفوا صبيان وبنات .

الزوجة آخر من يعلم .. ولكنها أول من يحس بالتغيير !

فى الصالون الانيق التبيتى اللون .. وحائط كبير به رفوف عليها كؤوس وميداليات ٢٨ كاسا فى الفروسية .. و ١٩ ميدالية فى الرماية والسينما .. ثلاث بنات وولد و ٥٠ فيلما وجائزة كبرى .. حلوة صغيره عيناها فى لون الزمرد وشعرها فى لون سعف النخيل وقد لوحته شمس الاصيل فى بلادنا وابتسامة تملا كل سنتيمتر مربع فى وجهها المضيء .. وهدوء عجيب وكانها فتاة صغيرة تمثل دور سيدة صالون .. تبدو اصغر من سنها بكثير ... ولن اقول السن فهو سر فى صدرحواء وزوجها ادم السينماالعربية .. ورغم نيفين ذات الاثنى عشر ربيعا وشهاب وايمان وريهام فانها تبدو فى ربيعها الثامن عشر ولم يمسها خريف بعد .. وتكلمت الموناليزا .. اجمل سامته تكلمت تلك التى كان عشها وزوجها حديث الناس .. وكلامها كان هذا الحديث ..

القائمقام احمد مظهر

● **قولى لى بصراحة ما الفرق بين زوجة القائمقام احمد مظهر وزوجة الفنان احمد مظهر؟**

زوجى كان قائمقام وفنان ايضا ... انه حساس جدا ورقيق جدا رغم قسوته على الاهداف حينما يصوب الطبنجة فى الرماية انه يجمع متناقضات كثيرة .. انه يصطاد .. ويكره ان يرى عصفورا يتالم أو قطة ترتعش وربما كانت هذه هى التوليفة التى يتكون منها اى فنان حقيقى .. فحياتنا ودقائقها لم تتغير الا فى شيء واحد .. هو عدم انتظام أوقات وجوده معنا .. ربما اخذه منا احد الافلام شهرين كاملين وربما مكث معنا بالمنزل شهرين اخرين ..

● **هل تأثر بالجيش ..**

حتما .. فزوجى لو سهر حتى الخامسة صباحا يستيقظ من نومه فى السادسة كما تعود فى حياته العسكرية .. والفروسية جعلته يعشق الخيل بطريقة عجيبة .. لقد بدا يعلم طفلتى الصغيرين ركوب الخيل ايضا .. فى فيلم صلاح الدين اعتقد أن شخصية الفارس صلاح الدين او القائد صلاح الدين كان يلزمها فارس وكم كان احمد سعيدا بهذا الدور ..

● **بمناسبة فيلم صلاح الدين .. هل رايت فيلم ظهور الاسلام ؟**

لقد شاهدته فى التليفزيون .. والسينما كاى شيء فى الحياة يلزمه النضوج وفرق كبير حوالى خمسة عشر عاما بين صلاح الدين الايوبى وظهور الاسلام .. ويوم واحد يفرق فى النضوج وربما كان طفلى بالامس بلا أسنان واليوم نبتت اسنانه واصبح قادرا على قضم الطعام بعد ان كان يعيش على السوائل والنضج ليس فى الصناعة فقط ولكن بالنسبة لزوجى كفنان ايضا والنضج هو الخيط الرفيع الذى يربط ظهور الاسلام بصلاح الدين ...

● **بيتك تعرض لكثير من الاشاعات .. فكيف كان يسير ترمومتر الحياة الزوجية اثناء تلك الاشاعات ..**

انا اعتقد أن ترمومتر الاحساسات فى البيت هو الزوجة اولا .. ثم تصرفات الزوج نحو أولاد .. فالزوجة هى اخر من يعلم ولكنها اول من يحس بالتغير بالنسبة للزوج واى زوجة تريد لبيتها ان يبقى تحب أن تسير على المثل القائل (ودن من طين وودن من عجين) والا لو ناقشت زوجها فى كل ما تسمع فان حياتها ستنقلب الى جحيم .. والحقيقة انه يجب ان تعرف اى زوجة لاى فنان ان زوجها يعمل فى ميدان شائك وعليها ان تحميه وان تجعل من بيتها مكانا يجد فيها زوجها الراحة والهدوء حتى لايبحث ادم من جنة اخرى فيها حواء جديدة ..

● **احكى لى .. كيف تم اللقاء بينكما .. ؟ قالت ست الحسن والجمال .**

فى اول عام ٥٢ كان احمد رئيسا لفريق الفروسية فى دورة هلسنكى الرياضية ورآنى قبل السفر بشهرين وخطبنى .. وكان كالحلم .. فارس على حصان فعلا .. حتى سفرى معه والمدة التى قضيناها هناك كانت كالحلم تماما .. وعدنا بكؤوس وميداليات .. وخلفنا صبيان وبنات ..

● **وهل يحب البنات ام الصبيان .. ؟**

حينما كنت حاملا فى ابنتى نيفين كان يتمنى ان يكون المولود ولدا وبعد أن وضعت احبها بشكل جنونى لانه نسى حكاية الولد والبنت فى طيات عاطفة الابوة ..

● **كيف يعامل اولاده .. ؟**

احمد له طريقة فى تربية الاولاد .. فهو صديق لهم ويعاملهم كأصدقاء ويهرج ويلعب معهم ولكن يعرف كيف يجعل كلا منهم يلزم حدوده .. ويحدث كلا منهم فيما يحب أنه يحدث شهاب فى الكورة وينقل له أهم اخبارها لانه يعرف ولعه بها .. وكذلك يحدث البنات عن اهتماماتهم كالموضة والسينما والعرايس وكثيرا ما يعطيهم ما يريد من معلومات ومفاهيم عن طريق اهتماماتهم

الطبنجة والملاحة

● **لكل منا أشياء صغيرة يهتم بها واذا لم يجدها تضايقه كالاشياء الكبيرة تماما .. فما هى اشياؤه الصغيرة .. !**

انه يحب ويهتم بأن يكون كل شيء فى مكانه .. الملاحة مثلا طقطوقة السجاير .. كتبه .. الطبنجة لها مكان خاص وتكون موضوعة بطريقة معينة فلو قلب وضعها تضايق جدا .

● **وما احب الاشياء اليه .. ؟**

الورد .. فهو يحب شكل الورد .. والورد فى شعر المرأة .. والورد فى الزهرية .. حتى أحاديث الورد وطرق العناية به وزرعه لا يملها ابدا .. وقدزرعنا جزءا من أرضنا زهورا .. ونصدر منها للخارج .. واجمل نوع ورد يهتم به زوجى اسمه البكاراه ولونه احمر برتقالى ونحن نصدر منه للخارج

● **لهذا سمعنا انه بعد فترة سوف يترك حقل الفن .. الى حقل الزهور ؟**

هو يتمنى هذا .. ودائما يقول أن الفنان الذى يعرف قدر فنه يعتزل وهو فى القمة .. ولكن فى الحقيقة اننى أحب له أن يظل قريبا من الفن دائما سواء التمثيل أو العمل السينمائى نفسه

السفير مظهر

● **لو لم يكن زوجك فنانا .. فاى مهنة يصلح لها .. ؟**

قالت بسرعة

ان زوجى يصلح ان يكون سفيرا لبلاده .. او دبلوماسيا لانه يعرف كيف يعامل الناس بلباقة ولانه يتقن اكثر من لغة ولانه كان دائما يقول لمن يلومونه لانه ترك الجيش (انك تستطيع ان تخدم بلدك فى اى ميدان اذا كنت تتقن عملك) وفى رايى ان زبالا مخلصا لعمله خير من مدير فاشل لايخلص لعمله .

● **ما هو الشيء الذى يؤثر فيه .. ؟**

انه يكون فى قمة انفعاله حينما يسمع خبر وفاة .. فالموت يهزه هزا عنيفا وكذلك المرض وانا كثيرا ماأخفى عنه مرض أولادنا .

● **ومتى يفرح .. ؟**

حينما ينجح فى اداء اى عمل سواء كان فيلما او مباراة او اى شيء اخر ..

● **ومتى بكى .. ؟**

بكى حينما تسلم جائزة الدولة التقديرية .. وبكى ايضا فى فيلم صلاح الدين ..

● **وما احب ادواره اليك .. ؟**

دوره فى دعاء الكروان .. والزوجة العذراء .. وصلاح الدين .. وجميلة .. والايدى الناعمة

● **وما اقرب الادوار الى طبيعته .. ؟**

دوره فى الايدى الناعمة فهو لاول مرة يمثل كوميدى وكان طبيعيا جدا .

● **وما هى الاكلات التى يحبها .. ؟**

تعجبه حاجات كثيرة .. ؟

● **هل هو اكول .. ؟**

ابدا مجرد ذواقه للاكل .. وانا اطبخ له الملوخية والبامية بنفسى

● **هل قرات قصصا لادبائنا .. ؟**

قرات ليوسف السباعى كل انتاجه وبعض كتب احسان عبد القدوس ونجيب محفوظ ومحمود تيمور وسعيد العريان ويوسف ادريس .

● **اختارى قصة قراتها وتتمنى ان يمثلها زوجك .. ؟**

أتمنى أن يمثل (على باب زويلة) لسعيد العريان والدكتور فى قصة ٥ ساعات ليوسف ادريس .. وهو الان يقرأ سيناريو (جفت الدموع) قصة يوسف السباعى وفيها يقوم بدور رجل سياسى قام بدور رئيسى فى الوحدة بين مصر وسوريا

● **ومن من ممثلاتنا يعجبك تمثيلها .. ؟**

أحب ماجدة فى جميلة وفاتن فى دعاء الكروان وسميرة احمد فى الخرساء

● **ومن الممثلين .. ؟**

عماد حمدى وفؤاد المهندس وحسين رياض رحمه الله وكذلك شفيق نور الدين سواء على المسرح او فى السينما

من غير شنب

● **ان آخر فيلم مثله زوجك كان بلا شنب . فما رايك فى شكله .. ؟**

مش بطال من غير شنب .. وحكاية الشنب مش ضرورى تطلع المثل بها لان المهم الانفعال بالدور وليس بشكل المثل اثناء الدور

● **بصراحة .. ما هى عيوبه .. ؟**

التصميم على آرائه دائما .. ولو انه دائما يفكر قبل التصميم على عمل شيء

● **ما رايك فى التسعيرة التى وضعتها مؤسسة السينما للنجوم .. ؟**

فى رايى ان الفن طاقة .. وان كل دور يختلف عن الاخر فى كل شيء .. فهناك فيلم يستغرق تصويره شهرين وفيلم يستغرق تصويره سنتين ودور يتطلب طاقة وأعصاب .. ودور اخر عادى ولأن المثل يسير فى حياته العادية .. واعتقد ان التسعيرة ممكنه لكل شيء فى حياتنا الا الفنون والاداب .. الا فى حالة واحدة .. حينما تستطيع وزن صوت ام كلثوم بالكيلو ونعبئه فى اكياس نايلون .. وان نعبيء موسيقى عبد الوهاب فى اكياس مثل اللب والسودانى ..

● **بمناسبة ام كلثوم .. ما هى الاغنية التى تجمعكما .. ؟**

ام كلثوم تستطيع ان تجمع الملايين .. ومنهم انا واحمد

● **ما رايك .. انت الحب .. او انت عمرى؟**

هو انت الحب .. وانا انت عمرى .

وتركت الصغيرة الشقراء .. الموناليزا .. او السندريللا التى خطفها الفارس على حصانه وسافر بها الى دورة هلسنكى الرياضية .. وعادا وعاشا .. فى ثبات ونبات وخلفوا نيفين وشهاب وايمن وريهام ..

نعم الباز



البنت المصرية تغزو السلك الدبلوماسي



.. بكل نجاح .. يرتفع عدد البنات في سفارتنا!

في كثير من دول العالم وصلت المرأة الى أعلى المناصب في السلك الدبلوماسي فاصبحت سفيرة ووزيرة مفوضة وممثلة لبلادها في الامم المتحدة .. وفي مصر استطاعت المرأة العربية ان تصل خلال خمس سنوات الى درجه سكرتير ثالث ووراء المنصب الدبلوماسي الجديد تقف مجموعة من البراعم الصغيرة تنتظر دورها في تمثيل بلادها واداء واجبها كطاقة عاملة واعية في اخطر مهمة تعرضت لها المرأة حتى الآن ..

والحديث عن براعمنا الثمانية الصغيرة التي بدأت تتفتح على طريق العمل الدبلوماسي يشدنا لموضوع غاية في الاهمية هو كيف يمكن أن يصبح الانسان دبلوماسيا وما هي طبيعة المسئولية الكبيرة التي يحملها العاملون في السلك الدبلوماسي ابتداء من درجة ملحق حتى منصب السفير !..

الحقيقة ان استعمال كلمة « دبلوماسية » لم يبدأ الا في القرن السابع عشر وكان المفهوم القديم لها انها مهنة الاسرار التي لا تهتم كثيرا بالمثل العليا ولكن اهتمامها الاول والاخير كان مرتبطا اساسا بتحقيق نتائج عملية للدولة .. وتطور هذا المفهوم بعد ذلك ليحدد عمل الدبلوماسي بأنه نقل وجهة نظر حكومته والمحافظة على المعاهدات وتأييد مطالب حكومته ولو بالتهديد حتى أن السفير قد وصف قديما بأنه رجل أمين ترسله بلاده للخارج ليكذب لحسابها .. وتطور مفهوم العلاقات الدولية مرة أخرى ليخرج عن نطاقه المحدود بين الحكومات فقط ويصبح مرتبطا ارتباطا قويا مباشرا بالشعوب نفسها .. وبدأت الدبلوماسية بهذا الشكل الحديث تمارس نشاطها منذ عام ١٩١٨ عندما شملت العلاقات الدولية العالم بأسره ..



• مشروع جديد لتدريس الدبلوماسية..

ويقول عثمان عسل الوزير المفوض ومدير الصحافة بوزارة الخارجية ان الاتجاه العام لاعداد الدبلوماسية في العالم يلقي الضوء على التغير الكبير الذي حدث في مجال العلاقات الدولية .. والدبلوماسية بمعناها القديم المرتبط بالصالونات والحفلات والمظهرية الفارغة لم يعد لها وجود .. ومهمة القائمين بها لم تعد مجرد تمثيل سياسي للبلد القادمين منها يقوم به السفير وحده ولكنها اصبحت واجبا على كل موظف في السفارة .. الاساس الاول فيه أن يوصل اهداف بلده لاكبر عدد من الناس وأن يشعر الجميع بوجودها وكيانها .. وهذه المهمة الاولى تتطلب من القائم بها نوعا معينا من البراعة والفهم وضبط النفس والذكاء والدقة المتناهية في التصرفات..

ويؤكد عثمان عسل أن المؤهلات الطبيعية ليست هي كل شيء ولكن هناك مرحلة أخرى اكثر اهمية هي مرحلة الاعداد والتدريب .. ففي روسيا مثلا تصل فترة تدريب الدبلوماسية بمعهد الدراسات الدبلوماسية الى ٦ سنوات كاملة يتعلم فيها الملحق أكبر عدد ممكن من اللغات ويصبح على المام كامل بكل صغيرة وكبيرة في البلاد المختلفة .

وفي فرنسا تحدد فترة التدريب بسنتين ونصف سنة فقط والمعروف انها من اكثر البلاد نجاحا في تكوين الرجل السياسي . وفي انجلترا تتم عملية اختيار الملحق وهو في الجامعة وتستمر عملية تتبعه الى أن يتخرج ويتقدم للامتحان وفي خلال فترة التتبع هذه يكون قد تم اختبار صفاته الطبيعية وامكانياته وأخلاقه. وبعد الامتحان يقضي فترة تدريب قد تصل الى ٢ سنوات في احدى السفارات . أما في المانيا فتتم مرحلة التدريب والاعداد داخل معهد لمدة سنتين كاملتين لا يخرج الملحق خلالها من المعهد لان الدولة تكفل له الاقامة أيضا ليهيأ بطريقة معينة في كل شيء .. وفي يوغوسلافيا يخرج أنجح الدبلوماسيين خصوصا زوجات السفراء فتكون كل واحدة منهن مثالا حقيقيا رائعا لبلدها ..

وفي مصر بدأ نظام تدريب الملحقين من عام ١٩٦٠ .. وفترة التدريب سنتان فقط تقطع على فترات يدرس خلالها الملحق مبادىء العمل داخل الوزارة وبعض اللغات والسياسة الخارجية والداخلية .

ويسبق هذه الفترة امتحان تحريري وشفوي في الاقتصاد والقانون الدولي والتاريخ والجغرافيا واللغات.. بجانب الاختبارات النفسية والشخصية .. ويكمل الملحق فترة تدريبه متنقلا بين الادارات المختلفة بوزارة الخارجية ليعرف دقائق العمل بكل أنواعه ومستوياته .. وبانتهاء التدريب يصبح من حق الملحق أن يأخذ دوره في السفر وتمثيل بلاده في الخارج ..

ويقول مدير ادارة الصحافة أن نظام التدريب بشكله الحالي يعتبر لحد ما نظاما غير متكامل وقد وضع هو مشروعا بانشاء معهد دبلوماسي على غرار المعاهد الموجودة في كل الدول الكبرى تتم الدراسة فيه خلال سنتين كاملتين قبل أن يسمح للملحق بمزاولة العمل داخل الوزارة ولا تقتصر مهمته على اعداد الملحقين فقط وانما تمتد الى توعية رجال السلك الدبلوماسي بكافة مستوياته من الملحق الى المستشار والسفير • ونظام اعداد الدبلوماسيين وتعيينهم لا يفرق بين الرجل والمرأة بدليل أن كل امتحان من امتحانات الملحقين لاتخلو من عدد كبير من خريجات الجامعة وكل دفعة تدريب تضم على الاقل اثنتين تكون تقديرات النجاح بالنسبة لهما مشرفة للغاية ... ويكفي انه خلال خمس سنوات من فتح باب العمل الدبلوماسي أمام المرأة العربية أصبح عدد المشتغلات في السلك ثماني من مجموع يزيد قليلا على المائة ... وقد تمثل هذه النسبة الضئيلة صورة مخيفة في رأى خريجات الجامعة تقلل من حماسهن للعمل في الخارجية ولكن الحقائق كلها تؤكد انه ليست هناك أى عقبات في سبيل أن تزيد هذه النسبة كما أن ليس هناك سبب واضح في شخصية المرأة العربية او ثقافتها او عليها يدعو للاعتقاد بأنها لاتصلح لهذا العمل وانما المسألة كما قال لي عثمان عسل أن المرأة نفسها هي التي تحجم عن الاقدام تقديرا لمسئولياتها الاخرى نحو مجتمع اسرتها .. ولذلك ففي رأيه أن في استطاعة المرأة أن تمثل بلادها في الخارج ولكن بعد أن تكون قد وصلت الى مركز اجتماعي داخل البلاد يجعلها في مستوى عال من الثقافة والادراك والوعي يمكنها من القيام بمهمتها على أكمل وجه بجانب أن تمثيلها في الخارج بعد أن تكون قد اجتازت مرحلة عدم الاستقرار الاولى المرتبطة بالبيت والزوج والاولاد يعطيها الفرصة للتفرغ الكامل لمهمتها دون أن يؤثر ذلك على حياتها الخاصة ...

ومع ذلك فزهرات السلك الدبلوماسي لهن آراء مختلفة في كل مايتعلق بهذا العمل ومشاكله وعقباته كلها تبشر بالخير والمستقبل المشرق وكلها تؤكد أنه كما سمعنا عن فيجايا لاكشمي ومسز اندرسون فلابد أن يأتي اليوم الذي يردد فيه العالم أسماء مرفت وعزه وخديجه ومنى كما سبق أن ردد اسم هدى المراسي وبهيجه عرفة أول مصريتين حصلتا على منصب سكرتير ثالث .. ولكن في مناصب سفيرات حقيقيات هذه المرة ..

والحقيقة التي لا يمكن أن ينكرها أحد هي أن تجربة هدى المراسي في سفارتنا في باريس من انجح التجارب لاشتغال المرأة العربية بشهادة كل المصريين والاجانب الذين التقوا بها هناك ...

وتجربة **بهيجة عرفة** التي بدأت عملها في وزارة الخارجية في عمل اداري منذ عام ١٩٥٧ وحتى عام ٦٢ حيث عينت أول سكرتيرة ثالثة في الخارجية تعتبر نصرا للمرأة العربية ، خصوصا أن كفاءتها ونجاحها في مهمتها في لندن دفعا الامم المتحدة لانتدابها للعمل بها وهذه أول تجربة من نوعها لفتاة عربية ... وفي اعتقادها أن التفرقة في العمل الدبلوماسي يجب الا تكون بين المرأة والرجل وانما بين الصالح للعمل وغير الصالح .

السفيرة ميرفت

والبداية التي خطتهدى وبهيجة أول خطواتها استمرت لتقدم لنا الشخصية الثالثة في تاريخ الدبلوماسية النسائية ... أو السفيرة ـ ميرفت التلاوي كما كان يناديها افراد عائلتها الصعيدية كنوع من المزاح يؤكدون به أن أمنيتها في العمل بالخارجية هي المستحيل نفسه ...

وقصة ميرفت في الدراسة والعمل تعتبر قصة كفاح حقيقية ضد التقاليد البالية وقصة نجاح للشخصية النسائية العربية المثقفة الواعية وهي تشق طريقها بنفسها رغم مايعترضها من صعاب لتصل في النهاية الى ماترجوه ... وتبدا احداث القصة في المنيا حيث كانت ميرفت الاخت الكبرى والوحيدة لنصف دستة من الصبيان وكعادة معظم عائلات الصعيد المحافظة ظلت الفتاة تذهب الى

هي أخبار

المرأة أقدر من الرجل على تكيف حياتها بالخارج ..

المدرسة وتجيء منها فى ظل حرس دائم حتى حصلت على شهادة الابتدائية الفرنسية وكان عليها بعد ذلك أن تقيم فى البيت لتكتسب بعض المواهب النسائية التى تؤهلها بعد ذلك لبيت الزوجية وبالفعل انقطعت صلتها بالمدرسة مدة ٣ سنوات وعمرها لايزيد على ١٢ سنة ... ولكن الطفلة الصغيرة رفضت أن تتوقف حياتها فجأة بلا سبب معقول ... واستطاعت أن تقنع أهلها باتاحة الفرصة لها مرة أخرى للحصول على شهادة الثقافة من منازلهم ... علم من اجل العلم فقط وشغل أوقات الفراغ ... وحصلت على الثقافة والتوجيهية ودخلت الجامعة الامريكية وذلك بعد أن ضاعت عليها فرصة التقديم للجامعة المصرية بسبب الاعتراضات الصعيدية .

وعرفت التى تنتظر ترقيتها لمنصب سكرتير ثالث خلال أيام تعتقد أن الفترة التى تعلمت فيها شغل البيت أفادتها كثيرا بعد أن أصبحت زوجة واما .. وهوايتها الاولى قراءة الكتب السياسية وفى مجال الرياضة لها هوايات أخرى هى ركوب الخيل والفولى والباسكيت ... فى رأيها أن الدولة يجب أن تساعد المرأة كى تنجح فى العمل الديبلوماسى بأن تعطيها فرصة السفر لفترات قصيرة للخارج او تختار لها البلاد القريبة بحيث تستطيع مباشرة واجباتها العائلية بسهولة بجانب واجبات العمل .. خصوصا أن المعروف أن المرأة تكون أكثر نضجا من الناحية الذهنية والفكرية من الرجل ...

ملحقة فى ادارة المراسيم

وفى الادارة التى تهتم بالبروتوكول وتنظيم العلاقات الاجتماعية الرسمية بين المشتغلين فى السلك الديبلوماسى يتحرك دينامو صغير يشتعل حماسا وثقة ... اسمها **عزة عبد الله** رقيقة جدا ومهذبة جدا وتعتبر صفحة ناصعة من صفحات الكفاح النسائى .. لقد عملت بعد تخرجها من قسم اللغة الفرنسية عام ١٩٦١ مترجمة ثم مترجمة فورية فى مؤتمر التضامن الاسيوى الافريقى .. وحضرت كثيرا من المؤتمرات ... مؤتمر الكتاب .. مؤتمر البريد الافريقى .. مؤتمر الحقوقيين ومؤتمرات التضامن .. وتجربتها فى الترجمة الفورية تعتبر الاول من نوعها بالنسبة للمرأة العربية وفى رأيها انها تحتاج الى قدرة على التركيز وطاقة على الاستيعاب بجانب الاستعداد الطبيعى والتمرين المستمر ، خصوصا بالنسبة للترجمة السياسية ... وفى رأيها أن اللكنة الصينية واليابانية والهندية فى استعمال اللغات الاجنبية هى أصعب اللكنات فى العالم أما احسن من ينطق اللغات الاجنبية كأهلها تماما فهم الافريقيون والمصريون بصفة خاصة ... لان قابلية المصرى لتعلم اللغة واستعداده ولهجته الواضحة كل هذا يساعده على التمكن منها .

وعزة لم تدخل السلك الديبلوماسى الا عام ١٩٦٣ بعد أن اجتازت الامتحان بتفوق لان عملها بالمؤتمر الاسيوى الافريقى منحها خبرة وثقافة بالموضوعات السياسية العامة والحالة داخل أفريقيا وحركات التحرر فيها ... ومع ذلك ففى اعتقادها أن الاطلاع الخاص من أكثر المسائل الحيوية اللازمة للديبلوماسى طول الوقت والتى يجب الا تتوقف عند حد لاى سبب من الاسباب ...

ومن عملها فى المراسم الذى استقرت فيه أخيرا بعد جولتها التدريبية فى كل ادارات الوزارة حدثتنى عزة فقالت ... البروتوكول هو اتيكيت التعامل على المستوى الديبلوماسى وتختلف قواعده حسب العلاقة بين البلاد المختلفة .. ويتضمن العمل فى ادارة المراسم ترتيب السفريات والزيارات والتحضير للحفلات واختيار قائمة الطعام بعد الاستطلاع من السفارات عن الاصناف المفضلة لكل زائر رسمى ... وكل هذا يجب أن يتم بمنتهى الدقة والحذر لان أى خطأ بسيط يمكن أن يضايق أو يسيء للعلاقة بين البلدين .. ومن أطرف قواعد البروتوكول أن وظيفة المرأة الديبلوماسية لاتعطى زوجها الحق فى التقدم على غيره من الديبلوماسيين بعكس الرجل الديبلوماسى الذى تأخذ زوجته نفس حقوقه .. ونظرية السيدات أولا لاتستخدم فى معظم الاوقات لان الذى يتحكم فى العملية كلها هو الوظيفة والصفة الديبلوماسية للشخص .. والمعروف أيضا أن الشخص الذى يجلس على يمين المضيفة هو ضيف الشرف ولا يصح أن تجلس الزوجة بجوار زوجها أو أمامه كما لا يصح أن تجلس سيدتان على مائدة الطعام أمام بعضهما ..

وفى رأى الفتاة العربية المتخصصة فى الاجتماعات الديبلوماسية أن الخوف والحذر الذى يقابل به اشتغال المرأة فى الخارجية حتى الآن مبعثه النظرة الخاطئة عن المرأة عموما فى المجتمع الشرقى وعدم قدرتها على الاستمرار والنجاح ... ولكن هذه النظرة يجب أن تتغير بعد أن نزلت المرأة لميدان العمل فى اعداد هائلة وبعد أن تغيرت نظرتها نتيجة للتطور الاجتماعى الجديد فى بلدنا واصبحت تشعر بواجبها ومسئولياتها كاملة ... وحتى الآن وتجربة خروج المرأة ممثلة لبلدها فى الخارج تؤكد نجاحا حقيقيا فلماذا نناقش امكانية فشلها وهو شيء لم يحدث ومن الممكن ايضا ألا يحدث ما دامت الآفاق كلها مفتوحة أمام المرأة لتثبت قدرتها على العمل المثمر البناء .. أن الحكم على التجربة يجب أن يؤجل لمدة أطول تستطيع المرأة خلالها أن تثبت وجودها ..

امتحانات الخارجية

والاشاعة التى تقول أن امتحانات الخارجية هى أصعب امتحانات التقدم لعمل وانها عملية تعجيز تكذبها الملحقة **سهير زكى** وهى تقول .. صحيح أن مواد الامتحان لاتكون كلها متعلقة بما درسناه فى الجامعة ولكن من يرغب فى الالتحاق بعمل معين يجب أن يعد نفسه له .. ويكفى أن شرط المجموع الدراسى لم يعد له وجود فى القبول بامتحانات الخارجية كما أن فرصة الثلاثة شهور التى تفصل بين الاعلان عن الامتحان والامتحان التحريرى يمكن أن تعتبر فترة كافية لمراجعة المواد اللازمة ..

وهى شخصيا بدأت تحدد طريقها فى العمل عندما دخلت السنة الثالثة فى قسم الاقتصاد والعلوم السياسية بالجامعة الامريكية وبدأت تتعمق فى دراستها وتتعلق بها وجعلت العمل بالخارجية هو أول أهدافها فى الحياة العملية .. وبدأت تعد نفسها للمهمة التى سبقتها اليها زميلات رسمن أولى خطوات فى الطريق الجديد . اطلاع بلا حدود فى كل شيء خصوصا فى المسائل السياسية والعلاقات الدولية ... تدريب على الترجمة لايتوقف ... ومن خلال الامتحان عرفت الملحقة صاحبة الابتسامة الدائمة المشرقة ... أن طريقة الاجابة مهمة جدا ويجب الا تتقيد بما هو موجود فى الكتب ولكن الذهن المتفتح المتعمق يجب أن يتدخل فى معلومات الكتب بحيث يظهر من خلال اجابته مدى ثقافته واطلاعه واستيعابه لكل شيء ... أما الامتحان الشفوى فهو اختبار لشخصية الانسان وحسن تصرفه ولباقته وفهمه للموضوعات التى يتحدث فيها وثقته بنفسه .

وفى رأى الديبلوماسية الصغيرة أن كل شخص يسافر للخارج هو ممثل لبلده سواء كان طالبا أو مدرسا أو زوجة مبعوث ومسئوليته لاتقل ابدا عن مسئولية الممثل الرسمى فى السفارة .. أما رأيها فى سفر الديبلوماسية المتزوجة للخارج فهى تعتقد أن نزول المرأة لميدان العمل عموما يلزمها ويلزم اسرتها بكثير من التضحيات التى يجب أن تتحملها من أجل خير الوطن .. وافتراق الزوجة عن اسرتها قد يحدث لو اشتغلت فى أى عمل آخر ... مدرسة مثلا أو طبيبة أو لوحدث العكس واضطر زوجها للسفر فى مهمة رسمية لاتسمح له فيها باصطحاب اسرته ... فالمشكلة ليست هل تسافر الزوجة أو لاتسافر وانما المشكلة هى هل تنجح فى اداء مهمتها والدلائل كلها تؤكد حتى الآن نجاحها بشهادة المسئولين

وفى الادارة الاقتصادية بوزارة الخارجية التقيت **بخديجة علاء الدين** الصحفية التى تحولت عن العمل الصحفى لعمل أكثر مسئولية وحساسية وخطورة . تخرجت فى قسم الصحافة عام ١٩٥٩ مع أول دفعة فى هذا القسم . ورغم الاربع سنوات التى امضتها بالقسم ظلت أمنيتها القديمة فى العمل بالسلك الديبلوماسى تلح عليها ، وبالفعل دخلت الخارجية فى وظيفة ادارية انتظارا لدخول امتحان الملحقين ، وبالفعل اصبحت ملحقة ديبلوماسية عام ١٩٦٣ وهى الآن تنتظر دورها فى الترقية لدرجة سكرتير ثالث ..





وخديجة الامينة المساعدة فى لجنة الاتحاد الاشتراكى بالجيزة تستعد الان لتقديم شهادة الماجستير ففى اعتقادها أن ثقافة الانسان يجب الا تقف عند حد .. أما رايها فى الدراسات التدريبية بالوزارة .. انها تطورت كثيرا واصبحت أكثر اهتماما بالمشاكل الواقعية والعربية والافريقية

وبطلة التجديف تخصص للقراءة ثلاث ساعات يوميا على الاقل قد تطول حسب أهمية الموضوع الذى تقراه ولو أن السياسة ونظرياتها المختلفة هى موضوعها المفضل ... اما هوايتها المفضلة فهى تعلم اللغات ففى اعتقادها انها اهم سلاح يجب أن يتسلح به العاملون فى السلك الديبلوماسى ... وفى رايها أن اهتمامات الصحافة قد تغيرت وتطورت تطورا كبيرا ...

وأحدث زهرتين فى طريق العمل الديبلوماسى التقيت بهما فى معهد التدريب ... **مى ابوالدهب** **وميرفت الشبينى** .. كل واحدة لها مع الخارجية قصة ...

مى من عائلة ديبلوماسية عمها أمين أبوالدهب كان سفيرنا السابق فى آثينا قبل احالته للمعاش .. وزوج خالتها حلمى ابراهيم سفير مصر فى الكاميرون .. ومن الاثنين ورثت مى الرغبة فى العمل بالخارجية ... ومى أخت لاربع بنات وولد ومع ذلك فهى الوحيدة التى اكملت تعليمها ونزلت لميدان العمل رغم زواجها من عمر نبيه المعيد بكلية الهندسة ..

والملحقة الزوجة تجد أن تقدير الزوج لعمل زوجته وفهمه لطبيعته يمكن أن يحل كثيرا من المشاكل .. والتجديف هو هواية مى الاولى من أيام الدراسة وبعد التخرج تحولت هوايتها الى القراءة التى تدخل فى نطاق السياسة والاقتصاد والقانون وتساعدها فى عملها الجديد بعد فترة التدريب ... أما اللغة التى تتقنها مى فهى الانجليزية والفرنسية ومى تقول أن الانجليزية هى أهم لغة فى التعامل لتبادلها بين عدد كبير من الدول ... ولكن واجب الديبلوماسى ان يعرف أكبر عدد ممكن من اللغات ...

وميرفت الشبينى ابنة المستشار زهير الشبينى ... شربت روح العمل الديبلوماسى منذ ولادتها .. تخرجت فى كلية الاداب قسم اللغة الانجليزية .. ورغم اضطرار والدها للسفر والتنقل من بلد لاخر فقد وضع فى اعتباره أولا وقبل كل شيء مستقبل أولاده ولذلك فقد قرر منذ البداية أن يظل ارتباطهم بمدارسهم فى القاهرة ويلتقى الجميع فى فترة الاجازة الصيفية فى مقر عمل الاب ... وقد أتاحت هذه المسالة الفرصة لميرفت أن تستمر فى دراستها بنجاح وأن تمارس هوايتها الاول فى العمل الديبلوماسى بصفة غير رسمية وكاتبة لمستشار الجمهورية العربية طوال فترة الصيف من كل عام فى لندن وبلجيكا والنمسا وسويسرا وايطاليا ويوغوسلافيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ...

وتقول الديبلوماسية الصغيرة التى يوحى كل شيء فيها بالطفولة والبراءة أن هناك عوامل كثيرة تخلق الديبلوماسى الناجح غير الدراسة والتدريب .. فالبيئة والتوجيه المنزلى يؤثران لحد ما على اتجاهات الابناء ... فمكتبة البيت المليئة بالكتب السياسية والاقتصادية دفعتنى للاطلاع فى هذه الناحية رغم دراستى الادبية والسفريات المتكررة التى كان والدى يثق فى أن نقوم بها وحدنا أعطتنا مزيدا من الثقة بالنفس والاعتماد عليها.

والديبلوماسى الناجح فى راى سفيرة المستقبل هو الذى يسمع أكثر مما يتكلم ويتمتع بالقدرة على انشاء علاقات طيبة مع الناس ... ويجب أيضا أن يتميز بالحرص فى معاملاته وسرعة البديهة واللباقة . والتهذيب حتى فى احرج الظروف .. وتقول ميرفت أن كل هذه الصفات تعتبر من الميزات الطبيعية فى المراة وهذا يدفعنى للايمان بانها من المؤكد أن تنجح وتؤدى عملا له قيمة فى هذا المجال ... وبالنسبة للحياة فى الخارج فالمراة اقدر من الرجل على تكييف حياتها والاعتماد على نفسها فى جوانب كثيرة فى حين أن الرجل يكون فى حاجة دائما لمن يرعاه .. والمثل الذى أعطته هدى المراسى فى باريس وميز اندرسون الوزيرة المفوضة فى بلغاريا الزوجة الام لمهندس وطبيبة يكفى جدا ليدفع المراة العربية الى الامام لفتح المزيد من المجالات الحيوية للعمل والثبات والتمسك بحقها فى الميادين التى دخلتها

رجاء شاهين



كلام في السياسة

الاكتشاف الذكى رقم ٢

اذا كانت الزراعة هى اول الاكتشافات الذكية للانسان .. فان الصناعة كانت اخطر واهم هذه الاكتشافات ..

فقد اخترع الانسان آلة بخارية .. وامكنه ان يستخدمها فى تحويل خيوط القطن الى قماش .. ولم تكن المشكلة هى اختراع هذه الآلة ولكن ادارتها .. وايجاد العمال اللازمين لتشغيلها وتحويل هذه الماكينات الصامتة الى مصنع ملىء بالحركة ..

ولم يجد الرأسمالى وسيلة للحصول على عمال بأجر رخيص ..

فسكان الريف يعيشون تحت سلطة وقهر الاقطاعى ولا يستطيعون مجرد الخروج من المزرعة وان جرؤ أحدهم على الهرب أعاده رجال البوليس الى المزرعة من جديد .

أما سكان المدينة فهم حرفيون يرفض الواحد منهم أن يترك عمله المستقل ليعمل لدى الغير .. ولم يجد الرأسماليون بدا من دخول معركة هدفها تمكين الفلاحين من النزوح الى المدينة .. وارتفعت شعارات الحرية .. حق الانسان فى أن يختار نوع العمل الذى يريده .. حقه فى الانتقال الى المكان الذى يريده .. ونجح الرأسماليون وانتقل الفلاحون من قبضة الاقطاعى الى فخ الرأسمالى الذى لا يرحم .

وفى المدينة عاش الرجل وأسرته وأولاده بعد أن انفلتوا من قبضة الاقطاعى .. الرجل يذهب الى المصنع من أول اليوم الى آخره ١٨ ساعة عمل فى اليوم .. والكرباج مسلط فوق ظهره .. ثم يعود منهكا الى بيته ليفرغ كل السخط والتعب والارهاق فى وجه حسنه « الست » الكسول التى لا تفعل شيئا .. وتزداد معاملته لزوجته سوءا وتستمر الزوجة فى فقدان حقوقها ..

لكن تغيرا ما يحدث فى هذه العلاقة .. فالرأسمالى بطبيعته رجل ماكر ... وهو يستهدف باستمرار تحقيق أكبر قدر ممكن من الربح .. ومن مصلحته أن يعطى للعامل أقل أجر ممكن .. لكن العامل فى حاجة أن يقبض أجرا يكفيه لكى يأكل ويشرب ويسكن ويلبس هو وزوجته وأولاده .. فالرأسمالى مضطر الى أن يعطيه أجرا يكفى ليسد احتياجات الاسرة كلها .. فانتاج هذه الاسرة أى الاطفال لازم لكى يحل محل الاب بعد عشرين عاما ...

ويهرش الرأسمالى رأسه ويبتكر حيلة جديدة ..

وفجأة وبلا مقدمات ترتفع صيحات تطالب بحق المرأة فى العمل .. وحقها فى التحرر الاقتصادى .. وحقها فى المساواة بالرجل ..

ولست أقول أن هذه الشعارات خاطئة لكن الرأسمالى الماكر عرف كيف يستخدمها لمصلحته .. وبالفعل ذهبت المرأة وأولادها الى المصنع ليعملوا جميعا فى خدمة الرأسمالية ..

وبعد أن كان الرجل يتقاضى أجره عشرة جنيهات فى الشهر فلا تكفيه بالكاد هو وأسرته منحه الرأسمالى خمسة وزوجته ثلاثة وكل واحد من أبنائه عدة قروش فى كل شهر .. وبهذه الحيلة البارعة دفع الرأسمالى نفس الجنيهات العشرة اللازمة لكى تعيش الاسرة ... لكنه أخذ فى مقابلها عمل أربعة أو خمسة أشخاص ..

لكن المهم فى الموضوع هو أن علاقة جديدة بدأت تظهر فى محيط الاسرة فالمرأة تعمل كالرجل تماما .. وتعود أكثر ارهاقا منه .. وتسهم هى أيضا فى دخل الاسرة ..

ولم يعد هناك مجال لتسلط الرجل . وبدأت المساواة تعود الى الظهور .. وبقدر مساهمة المرأة فى العبء الاقتصادى أخذت تنتزع حقوقها ... لكنها فى حقيقة الامر كانت تبذل كثيرا من العرق .. والجهد بالمشاركة العملية فى تحمل أعباء الاسرة .. فى مقابل بعض الحقوق لا كلها .. فالمساواة التى حصلت عليها كانت فى كثير من الاحيان مساواة شكلية .

لكن ذكاء الانسان لا يقف عند حد .. فما زال هناك اكتشاف ثالث يستحق الاهتمام ...

رفعت السعيد

وسيلة ناجحة لحماية الأطفال

المرأة بعزيمتها .. لا تقف مكتوفة الايدى أمام الصعاب مهما كان نوعها .. ولا تعرف المستحيل .. وفى أحد أحياء يوركشير بلندن قامت نساء الحى بمظاهرة غريبة لحماية أطفالهن .. فالشارع ضيق والسيارات تسير متهورة يهدد سلامة الاطفال .. وقد لجأن فى البدء للمسئولين فى المحافظة والبلدية للحد من هذا الاستهتار .. ولم يستمع أحد لندائهن .. فقررت الامهات فيما بينهن العمل بسرعة فقدمت كل منهن ما يمكنها الاستغناء عنه فى منزلها وأقمن فى وسط الشارع متاريس من الخزانات الفارغة والغسالات والبراميل وجلسن فوقها .. اضطر سائقو السيارات للخضوع للامر الواقع .. وعادت الطمأنينة لقلوب الامهات .



في دواليب المانيكان

موديلات خاصة بعيدًا عن الأضواء



● منى . تعـــرض من دولابها جوب وبالطو تويد بنى بالبيج وبرتدى تحته بلوفر موهير بيج فاتح . كول البالطو من الفراء البنى المحروق وتقدم بثينة موديلين لبعد الظهـــر الاول تايير من الجرســـيه الرمادى والثـانى فستان جرسيه اسود بقصة فى الصدر مشغولة بالخرز والترتر



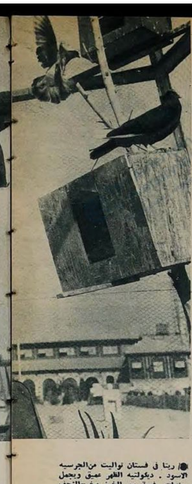
إعداد : نوال البيلى

● تصوير : محمد بدر

فى عرض الازياء .. تمتد الاعناق .. وتتفتح العيون لترى وتدقق ماذا تعـــرض المانيكان .. بينما تتمخطر عروس العرض بين المشـــاهدين تعرض عليهم كل لون وكل موديل وكل تقليعة .. وكلها من اذواق الاخرين .. مصمى الازياء .. كل ما يمت لشخصيتها بصلة هو فنها فى طريقة العرض .. انها لاتملك فى هذه الليلة سوى مشيتها وابتسامتها ووقفتها .. اما الحذاء والقبعة وقطع الاكســـوار .. فهى ملك للاخرين ..

وو وراء الكواليس .. تنفض عنها هـــذا الثوب وتسترد شخصيتها فى كل شيء .. وهذه جولة فى دولاب المانيكان .. بعيدا عن الاضواء والنظرات والتقليعات ..

اللحن المميز الذى يسبق كل مانيكان!



● ريتا فى فستان تواليت من الجرسيه الاسود . ديكولتيه الظهر عميق ويجمل ببندات رفيعة من الخرز وخرج النجف

● تاير لبعد الظهر تقدمه بثينة وهو من الجرسيه الموف وتجمل حردة الرقبة والاكمام بالخرز وخرج النجف



ولكل مانيكان ذوقها الخاص واتجاهها الذاتى .. ويكاد يكون لكل منهن طابعها المميز ·· اصبح لازمه لها ..

واول شىء يلفت النظر فى دولاب ريتا ـ وهى من اقدم عارضات الازياء عندنا ـ هو سيطرة اللون الاحمر على مجموعة ملابسها .. ويأتى فى المرتبة الثانية اللون التركواز .. والسبب الاول لهذا الاتجاه هو بالطبع لون بشرتها .. ولا يخلو دولابها من قطع الاكسسوار التى تميز ريتا عن غيرها .. فلديها مجموعة كبيرة من الاشاربات والجوانتات والاحذية وتفضلها من اى لون آخر ·· وتتمسك ريتا بارتداء التايير او الانسامبل ذى القطع المتعددة .. وبالنسبة للصباح فهى تختار الموديل البلوزون وللمساء تفضل الموديل الذى يبرز الظهر فاغلب فساتينها تتميز بالظهر العارى ..

واللحن المميز عند بثينة هو قماش الجرسيه ·· فمعظم ازيائها من الجرسيه سواء كانت للصباح او بعد الظهر او السهرة وفيما يختص بقطع الاكسسوار فكلها من المصوغات وهى تميل للحلقان الكبيرة والعقود الطويلة والرقبيات ويساعدها على هذا الاتجاه وجهها المصرى الصميم وعنقها الطويل وجدير بالذكر انه تم اختيارها كاجمل وجه يمثل الطابع المصرى وذلك فى ريبورتاج عالمى عن الجمال فى انحاء العالم وقد نشر فى اكبر المجلات النسائية الانجليزية . وتفضل بثينة الجوب والبلوزة بالنسبة للصيف والتايير بالنسبة للشتاء .

اما منى فالذوق الكلاسيكى الهادىء هو طابع ازيائها والعامل الاساسى وراء هذا الاختيار هو قوامها . والكلاسيكية لا تتوقف فقط عند الموديل وانما تتعداها للالوان ايضا .. فدولابها يضم الرمادى والبيج والازرق البترولى والبنى والكحلى .. ولكنها تستخدم اللون الجديد .. اللون الموضة ·· كلمة تطور لازيائها ·· فتستخدم لذلك ايشارب من لون صارخ ·· او بلوزة ·· جوانتى ·· وكلها تعتبر لمسات تكميلية تضىء الالوان الداكنة التى تتمسك بها منى .

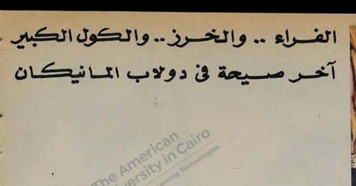
نوال البيلى



● انسامبل للرحلات مكون من بنطلون اسود وبلوزة بيضاء يتوسطها شغل بالاحمر ويكمل هذه المجموعة جاكيت جلد اسود

● فستان تواليت من الجرسيه الاسود . الصدر باتوه والظهر بحردة عميقة . يضم الفستان بحزام عريض من الخرز الاسود .

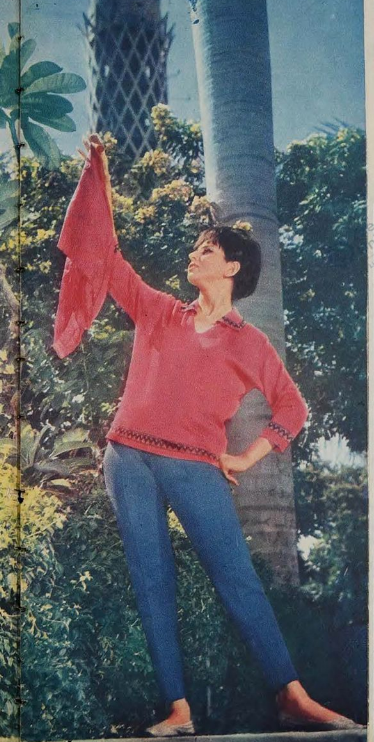
اقلب الصفحة من فضلك



الفراء .. والخرز .. والكول الكبير
آخر صيحة فى دولاب المانيكان



ودولاب عارضات الموضة يضم بالطبع كل ما هو جديد .. أو على الاقل نلمس فيه اخر صيحة فى خطوط الازياء .. وكل منهن تختلف عن الاخرى بخط معين .. فالفراء نجده عند ريتا .. والترتر وخرج النجف عند بثينة .. اما الكول الكبير فهو من مميزات منى ..



● تايير ازرق بترولي بصفين من الازرار المعدنية ويرتدى تحته بلوزة شيفون وردى وتضم حول الرقبة بفيونكة

● منى لى انسامبل للرحلات مكون من بنطلون جرسيه احمر غامق وبلوفر من التريكو الوهبر لبنى فاتح ويحليه) ازرار من الصدف

● بثينة لى فستان من الجرسيه الاحمر . الاكمام متسعة لحد ما ويتدلى على الظهر باندة مزينة بالخرز وخرج النجف ويمكن عقدها على الصدر .

● من دولابها .. اختارت بثينة انسامبل للرحلات مكونا من بنطلون جرسيه ازرق وبلوفر تريكو موف بالجاكار الازرق.

● تايير صوف بلون المستردة ويرتدى تحته بلوزة فستقى ويلاحظ ان بطانة الجاكيت من نفس قماش البلوزة .







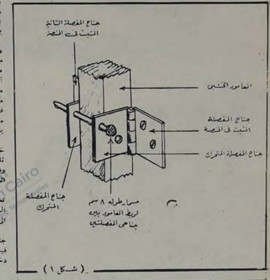


مسرح للأطفال

داخل كل مدرسة

لا شك ان انشاء مسارح للاطفال على نطاق واسع ، يكلف كثيرا من الجهد والمال .. اصبح من الضرورى التفكير فى خطوة عملية تنقل المسرح الى الاطفال فى مدارسهم .. بل والى حجرة الدرس .. وهنا تبرز اكثر من مشكلة ، فاغلب مدارس المرحلة الاولى عندنا تفتقر الى قاعات للعرض المسرحى ، كما تنقصها الادوات الخاصة بالاخراج كالمناظر والاثاث والملابس وغيرها .

وكتاب محمد شاهين الجوهرى عن (الاطفال والمسرح) يقدم طريقة سهلة لاقامة المسرح فى حجرة الدرس .. وهى :



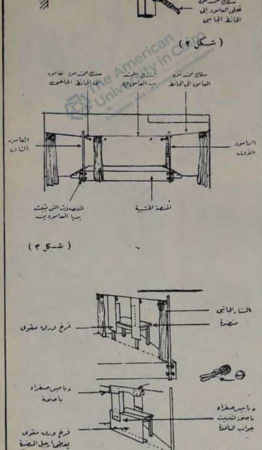
* فى الحجرة منصة خشبية يبلغ ارتفاعها حوالى ٢٠ سم يمكن تحويلها الى مسرح بسيط .. وتحتاج فقط الى عمودين من الخشب طول كل منهما ٢ متر وسمكه ٦ سم ، وعدة أمتار من اى قماش شعبى لعمل الستائر وعدة أمتار من السلك المتين ، وعدد قليل من مسامير القلاووظ ، ومسامير خطافية و ٨ مفصلات متوسطة الحجم وعدد من الحلقات النحاسية . وعدة دبابيس صفراء بأجنحة وفرخين من الورق المقوى .

* طريقة الاعداد : تثبت أربع مفصلات على جانبى المنصة بحيث يكون كل اثنتين منها متقابلتين، ويكون البعد بينهما بقدر سمك العمود الخشبى ويلاحظ ان يكون أحد جناحى كل مفصلة ثابتا والآخر متحركا .. وعند اعداد المسرح يوضع كل من العمودين بين الاجنحة المتحركة كما فى شكل (١) ويصل بين كل جناحين متحركين مسمار يربط نهاية العمودين بالمنصة ..

* يثبت فى كل عمود ثلاثة مسامير خطاف قرب نهايته العليا . تمتد منها ثلاثة اسلاك أحدها الى الحائط الجانبى ، والثانى الى الحائط الخلفى ، والثالث الى العمود الثانى كما هو فى شكل (٢) .

وتعلق الستائر فى الاسلاك بحلقات نحاسية حتى يسهل تحريكها عند رفع الستار وانزاله . وبهذا تتحول المنصة الى مسرح صغير كما فى شكل (٣) ..

ووراء فتحة الستار الامامية . يوجد جناحان العرض منهما ايجاد متسع تعد فيه المناظر ، ويقف فيه الممثلون قبل دخولهم المسرح ..



حدوتة لطفلك

جميلة القنوعة

ملخص ما نشر ..

كان لاحد التجار الاثرياء ٣ بنات . اثنتان تتميزان بالكبرياء والعجرفة والثالثة - الوسطى - تمتاز بالاخلاق الحسنة فهى كريمة وعطوف .

وفجاة فقد التاجر كل ثروته ولم يعد يملك شيئا . واضطر بسبب هذه الظروف ان ينتقل مع اسرته من المدينة للريف رغم انف ابنتيه . وفى احد الايام وصلته رسالة تفيده بوصول سفينة محملة بالبضائع فاعتقد انه سيصبح فى وسعه استرداد امواله كما اغتبطت ابنتاه وطلبتا منه ان يشترى لهما اشكالا والوانا من الملابس والاحذية .. اما الثالثة فطلبت منه ان يحضر لها وردة واحدة فقط . واثناء عودته قابلته صعاب كثيرة اضطرته للجوء الى احد القصور وكان يملكه رجل قبيح يشبه الوحش وله نفوذ كبير فى عالم السحر .. وقد حكم عليه بالموت عندما شاهده يقطف فرع ورد من حديقته

ركع التاجر تحت قدمى الرجل القبيح وقال وهو يتوسل اليه :

- سيدى .. ارجو المغفرة . لم اقصد الاساءة اليك وانا اقطف الورد وانما أخذته تلبية لرغبة احدى بناتى ..

فاجاب الوحش :

- اسمى « الوحش » .. ولا تطلق على اسما آخر ثم انى لا احب النفاق ولا المجاملة وكذلك لا تعتقد انك ستؤثر على بمجاملتك لى . لقد عرفت من حديثك معى ان لك بنات وانا على استعداد للعفو عنك بشرط أن تقدم احدى بناتك للموت بدلا منك . لا تحاول مناقشتى وارحل على الفور واذا رفضت بناتك هذا الشرط فاقسم لى أن تعود الى خلال ثلاثة شهور

وبالطبع لم يكن فى نية التاجر التضحية باحدى بناته لهذا الوحش البشع ولكنه قرر أن يذهب لوديع بناته ثم يعود ليفى بوعده .. فاقسم للوحش بان ينفذ شرطه وبعدها سمح له بالرحيل متى شاء وقال :

- ولكنى لا احب ان ترجع لاسرتك خاوى اليدين . اذهب فى الغرفة التى امضيت فيها الليل وستجد هناك صندوقا كبيرا فارغا فاملأه بكل ما يعجبك من قصرى وانا كفيل بتوصيله حتى دارك ..

- بعد هذا الكلام انسحب من امام التاجر الذى اخذ يحدث نفسه : « اذا كان لامفر من موتى فعلى الاقل اترك لبناتى مايوفر لهن حياة كريمة » .

وفى الحال اتجه نحو الغرفة فوجد فيها كمية هائلة من قطع الذهب فملأ به الصندوق وحمله على حصانه ثم ترك القصر وحزن عميق يملأ قلبه وسار فى طريق داره حيث وصله بعد عدة ساعات .

التفت بناته حوله ولكنه لم يشعر بترحيبهن له وبدأ يبكى بحرقة . كان لا يزال ممسكا بفرع الورد فقدمه لابنته قائلا لها : « هذا الورد لك يا جميلة .. وقد كلف والدك المسكين ثمنا غاليا » ثم قص عليهن القصة كاملة .

بعد انتهائه من سرد المغامرة التى حدثت له .. ارتفعت أصوات ابنتيه بكل سخط وحنق وغضب على جميلة التى لم تذرف دمعة واحدة فقالتا لها : « أنظرى ماذا صنع القدر فى هذه المخلوقة الحقيرة ! انها لم تشاركنا فى طلباتنا من فساتين وخلافه وانما أرادت ان تتميز عنا فحكمت على والدنا بالموت ومع ذلك لا تبكيه !

فاجابت جميلة ..

- لا فائدة من دموعى ! ثم لماذا ابكى موت والدى ؟ انه لن يهلك . لقد طلب الوحش واحدة منا فدية لابينا فساتقدم انا والسعادة تغمرنى اذ بموتى أحقق نجاة ابى وابرهن له على حبى له !!

واعترضت الاختان على راى اختهما وقالتا لها :

- لا يا جميلة لن تموتى . سنذهب نحن الثلاث لمقاتلة هذا الوحش ولن نندم اذا زهق ارواحنا ولم ننتصر عليه .

قال والدهن :

- هذه محاولة فاشلة فالوحش يتمتع بقوة خارقة ولن تستطيع اية قوة التغلب عليه . انى سعيد لشعور جميلة ولكن لن اقبل ابدا أن تعرض نفسها للموت . انتن شباب وانا اقترب من أبواب القبر . لم يبق أمامى سوى سنوات معدودة ولست متمسكا بها الا من أجلكن يا بناتى العزيزات .

فقالت له جميلة ..

- اقسم لك يا والدى انك لن تعود لهذا القصر بمفردك بل سأتبعك الى هناك ولن تمنعنى من مصاحبتك لانى رغم شبابى لست متمسكة بالحياة وافضل ان يفترسنى هذا الوحش على ان اموت متحسرة على فقدى لك ..

اصرت جميلة أن تقدم نفسها فدية لابيها مما أشاع الفرح فى نفس اختيها لانهما ستتخلصان اخيرا منها .

البقية الاسبوع القادم

أعياد ميلاد

* أمل مسعود عبد العزيز
اطفات ٣ شمعات

● عثمان على عثمان
٣ شمعات


● نهال بهجت عثمان
٥ شمعات


Tide
AMERICA'S FAVORITE
تايد
لأنظف غسيل
وأنصع بياض
تايد يعطيك فورا
وبدون أى مجهود
أنظف غسيل
لجميع أفراد العائلة
تايد هو الأفضل دائما





من يوميات واحد سيرياليزمي جدا..

السبت :

فكرى مشغول جدا بلوحتى الجديدة (الحلاق والقفا) ..

فبعد تفكير سريالى استطلاعى استضمانى استغراقى ، توصلت الى ان القفا لايفارق عيون اى حلاق . فهو فى المحل امامه قفا ، وهو فى لشارع تنجذب عيونه الى اى قفا يمر به ، وان كان ذلك القفا طويل الشعر ، لعبت صابعه - غصب عنه - رقصة المقص ، وان كان القفا حليقا ، نظر بعين الناقد الى قفية لم تكتمل . والخلاصة ان عيون الحلاق مشتبكة بكل قفا فى كل مكان وزمان ، فالدنيا عنده قفا ، والحياة عنده قفا ، والبنى آدم عنده قفا ولذلك قررت أن يكون مضمون اللوحة مضمونا قويا سرياليا .

الثلاثاء :

منهمك فى اللوحة . ولهذا اعتذرت عن عدم حضور اجتماع جمعيتنا السريالية العليا التى تضم رواد مذهبنا العظيم فى كل ميدان من ميادين الفن : الرسام الكبير زكى هلاوس ، الكاتب الطليعى عبده المجنون ، المخرج الطليعى فهمى بارانويا ، المثال العظيم أحمد عباسية الموسيقار السريالى الكبير حنفى مورستان .

الاربعاء :

مشغول فى اللوحة .

زارنى زميل المثال احمد عباسية ومعه تمثال « الصبر » الذى ناقشته الجمعية فى اجتماعها أمس . بهرنى التمثال حقا لما احتواه من مضمون استبطانى ميتافزيقى ، فالتمثال عبارة عن قالب طوب أحمر مكتوب عليه « مصنع طوب ابو جبل » . تاملت التمثال لمدة ساعة محلقا بفكرى فى آفاق ما فوق الواقع وما وراء الطبيعة ، ولم اتمالك نفسى من شدة الاعجاب فقمت أحتضن احمد عباسية بشدة مهنئا على تلك التحفة الفنية الرائعة .

الاثنين :

أنا سعيد . سعيد . فقد انتهيت اليوم من لوحتى الخالدة : « الحلاق والقفا » ، وعرضتها على اخوتى الثلاثة فى البيت فلم يفهمها أى واحد منهم مع انهم من هواة ذلك المذهب العظيم ويسمون أنفسهم فرقة الاشبال السريالية .

فقد حملق أخى الكبير فى صورة القفا الذى رسمته ثم قال :

- دى صورة زميلك ..

فعارضه أخى الاوسط بعد طول تدقيق فى اللوحة ، مؤكدا انها صورة مكرونه اسباجيتى مدللا على ذلك برمزية النقط الحمراء ، فالنقط الحمراء ترمز الى الصلصلة باللحمة المفرومة لزوم الاسباجيتى ، بينما أكد أخى الاصغر فى ثقة انها صورة صفيحة زبالة .

كنت فى قمة سعادتى وهم يتخبطون ، وبحركة من يدى أوقفت مناقشاتهم قائلا :

- هذه صورة قفا أمام عيون حلاق

فعادوا جميعا يحملقون فى اللوحة صامتين بينما قلت لهم :

- الا ترون عيون الحلاق ؟

فامعنوا التفرس فى اللوحة طويلا بحثا عن عيون الحلاق ، واخيرا اعلنت لهم اننى لم أرسم عيون الحلاق لان المفروض ان تكون عيون الحلاق أمام القفا ، أى أمام اللوحة ، فلا يمكن رسمها فى الصورة طبعا ، وانما يجب ادراك ذلك بالتصور السريالى الاعلى للاوعى الاستبطانى فهزوا رؤوسهم فى راحة ، واشار اخى الاوسط الى الهواء - امام اللوحة - قائلا : فعلا هذه هى عيون الاسطى .

وسألنى زوج اختى عن معنى الخطوط اللولبية الملبطة التى يتكون منها القفا فقلت له أن هذه الخطوط هى المصارين .



الرسام السريالى - مش قلتلك كبر العين .. كنت خلاص حاخد الجايزه !..

- المصارين ؟!

هكذا تساءل فى دهشة فافهمته انه مادام الانسان هو مجرد قفا فى نظر الحلاق ، فيجب أن تكون المصارين والقلب والمعدة والطحال والكبد وخلافه داخل هذا القفا ، واستوضحنى فعدت أقول أن الانسان فى نظر الحلاق يتركز فى القفا فقط ولهذا يجب ان تضم صورة القفا جميع أعضاء الانسان ، فهذه الخطوط اللولبية هى المصارين ، أما النقط الحمراء فهى رموز سريالية للقلب والكبد وخلافه وان كان الجهلاء يفسرونها بانها حبوب فى القفا اذا عرفوا ان هذا قفا . انبهرت فرقة الاشبال باللوحة انبهارا شديدا بعد هذا التفسير الاستبطانى .

الثلاثاء :

حضرت ندوة الجمعية اليوم .

كانت ندوة رائعة استهلها الموسيقار السريالى الكبير حنفى مورستان بعزف مقطوعة عاطفية اسمها (مضمون حبيبى) ، عزفها موسيقارنا بمفرده على البيانو والكمنجة والعود والطبلة فى وقت واحد . يده اليمنى كانت على أوتار العود الموضوع فوق البيانو . يده اليسرى على البيانو . بين اسنانه قوس الكمنجه . أحمد عباسية يمسك له بالكمنجة بينما رجل الموسيقار تدق الطبلة على الارض

كانت لحظات باهرة استمتعنا فيها بنغمات طليعية مذهلة نابعة من اللاوعى الخامد فى أعماقنا كحمار عظيم نائم هده التعب .

وعندما انتهى منها استعدناه . وفى المرة الثانية عزف المقطوعة بنغمات أخرى مختلفة تماما عن المرة الاولى ، مؤكدا بذلك مقدرته السريالية الفائقة .

وبعد ذلك اعلن سكرتير الندوة - الفنان زكى هلاوس - ان كاتبنا السريالى الكبير عبده المجنون سوف يتحفنا باخر انتاج له وهى قصته الجديدة « هك يك » ، فشد انتباهنا ذلك العنوان السريالى المشوق الذى يحرك كل عضلات اللاوعى المسطولة فى اعماقنا لكى تنشط وتستنبط المفاهيم الاستضمانية العليا

وبدأ الاستاذ عبده المجنون فى قراءة قصته الرائعة حتى فوجئنا بالمخرج فهمى بارانويا يلطم خديه اعجابا بالفقرة التى يقول فيها الاستاذ المجنون :

ومشى فى الطريق يغنى فى سعادة عظيمة فقد كان يعانى تعاسة فظيعة . كان الغناء يتصاعد من حواجبه السفلى فى نشوة متالمة حتى توقف وهو يمشى ومشى واقدامه لا تتحرك ، وعند حافة الفنجان استطال الحبل حتى قصر قصرا شديدا وزاد طوله انكماشا فى تلك الاونة المزدانة باوراق نضرة شديدة الجفاف ، حمراء ولكنها بيضاء ، حلوة شديدة المرارة فى حلقوم حذائه الاسود ، فصرخ حاجبه صرخة قوية بينما افترت اذنه عن ابتسامة هادئة كشفت عن اسنانه الذهبية فى طبلة الاذن ، وخرج لسانه من انفه ليمسح به شعره الاخضر ونظر بفمه الى الطريق وقد ندت عن حاجبه صيحة قوية :

- هك يك ...

فجاءته الاصداء مرددة :

- يك هك ...

وعلى الفور لاحت فى الافق جموع هائلة من مشابك الغسيل تعدو نحوه .

فصرخ فى فزع :

- أنا مكنسة ... أنا مكنسة ...

وانبطح على الارض زاحفا ليكنس الطريق ، فوجد الاسفلت رز بلبن وقد نبتت فيه زهور الباذنجان والكفتة .

وعندما هدأنا من روع المخرج فهمى بارانويا فوجئنا بالاستاذ عبده المجنون يأكل الورقة التى كان يقرأ منها وهو يصيح بشدة :

- أنا مكنسة .. أنا مكنسة ...

فاحتضناه جميعا مهنئين بتلك اللحظة الرائعة من لحظات اكتشاف اللاوعى عنده بان حقيقته الانسانية هى مجرد مكنسة . تلك اللحظات المضيئة التى كانت تعاوده من حين لاخر عندما كان نزيلا بمستشفى الخانكة .

وتحدث بعد ذلك المخرج فهمى بارانويا مشيدا بتلك العبقرية الخلاقة واعلن انه سوف يخرج قصة « هك يك » للمسرح ليضيف الى التراث المسرحى العالمى رصيدا جديدا سوف يخلد على الزمان واعقب ذلك مناقشة فى دراسة لوحة الفنان زكى هلاوس ، وهى لوحة سريالية بعنوان « زمهرير الشتاء » وان كان لم يكتب اسم اللوحة فوقها ، وتعاقبت التعليقات تمتدح اللوحة الرائعة ، فقال المثال احمد عباسية ان الالوان والخطوط توحى بجو شديد الحرارة ثم فتح قميصه وراح يهوى على وجهه من الحر بسبب تاثير اللوحة ، بينما قال عبده المجنون أن الالوان والخطوط توحى بنسمة ربيعية نشوانة هدهدتة حبرانه ، وعلق الموسيقار حنفى مورستان قائلا أن اللوحة توحى بصوت صفارة قطار .

تدارسنا اللوحة دراسة استبطانية عميقة تشعبت فيها المناقشات وانتهت الندوة عند هذا الحد .

الجمعة :

ذهبنا جميعا لزيارة زميلنا السابق فى الجمعية المهندس محمود محمود محمود بمستشفى العباسية . لقد دخل المستشفى كضحية من ضحايا التخلف الفنى والعقل عند الناس اذ كلفه واحد جاهل ببناء عمارة فبنى له عمارة سريالية رائعة ليس بها أبواب ولا نوافذ ولا غرف ولا سلالم ولا حاجة ، فابلغ عنه الشرطة .

مسكين محمود محمود محمود .

الاحد :

ارسلت لوحتى الجديدة « فاتنة » لاشترك بها فى معرض الفن السريالى . لقد بهرت اللوحة المخرج فهمى بارانويا انبهارا شديدا وقال لى انها توحى - بمضمونها - بصورة امنا الغولة .

كان فهمى بارانويا فى زيارتى ليكلف خادمى بطبخ عشرين كيلو أرز بلبن يفرش به أرض المسرح لمسرحية « هك يك » للكاتب الطليعى عبده المجنون .

الاحد :

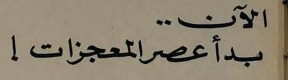
فازت لوحتى « فاتنة » بالجائزة الاولى فى المعرض .

الاثنين :

سافرت الى الاسكندرية لتسلم الجائزة . وجدت لوحتى معلقة بالمقلوب !

احمد رجب







تستطيع المرأة ان تترك جنينها فى بطن جارتها وتسافر ، ثم تسترده منها عندما تعود !

وتستطيع ايضا ان تختصر فترة الحمل من تسعة اشهر الى شهر واحد . . تمشيا مع عصر السرعة !

وتستطيع البقرة - اذا شاء اصحابها - ان تعبر المحيط فى بطن ارنب ! بل انها عبرته بالفعل فى بطن الارنب منذ شهور !

كل هذا ليس خيالا ، وليس قصة فيلم خرافى وليس تنبؤات مستقبل بعيد .

انها تجارب عملية ، اعلن فى الاسابيع الاخيرة نجاحها جميعا !!

وتنشر آخر ساعة فى الاسبوع القادم عرضا كاملا بالصور الملونة لهذه التجارب ونتائجها الخطيرة ، ومعجزاتها التى تضاءلت امامها معجزات اللاسلكى والذرة والعقل الالكترونى والفضاء !

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

مدير التحرير
سعد كامل

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

القسم الخارجى
فيليب جلاب « الشئون العربية » وجيه ابو ذكرى - سمير عبد المطلب - « الشئون العالمية » سعيد نعمة الله - عبد الملك خليل - عزيزة ثابت .

القسم الداخلى
« التحقيقات الصحفية » حامد سليمان - حافظ امام - سالم عزام - فاروق عبد السلام - مرسى طنطاوى - نهاد رجب - محمود ادهم .
« الاخبار » طارق فودة - حكمت عبد الحكيم - « المحرر العسكرى » فاروق الطويل « المحرر البرلمانى » محمد عبد الحميد - خالد عبد السلام .

القسم الثقافى
نعمان عاشور - ايريس نظمى - سامية عثمان - سهير كامل - عزيز سيداروس - نبيل بدران - ثروت فهمى - احمد صالح

اخبار هى
نائبة رئيس التحرير : حسن شاه - احسان عبد الغفار - رفعت كمال - سميرة جورج - سميرة عبد الفتاح - مفيدة حلمى - نوال البيلى .

رسامون :
حسين بيكار - زهدى - وليم مرقص - وليم اسحق - داود عزيز - حسن يوسف .

سكرتارية التحرير :
حسن اجك - صلاح صادق - جلال سرور - بهية حسن - فكرى توفيق - عبد النبى عبد البارى - خالد كريم .

الاشتراكات
البريد العادى
ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان .
باقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية أو ١٢ دولارا او ٤½ جنيهات استرلينية .

البريد الجوى
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج .

سعر النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة
العراق ٦٠ فلسا - لبنان ٦٠ ق.ل - سوريا ٦٠ ق.س
الاردن ٦٥ فلسا - الكويت ١٠٠ فلس - السودان ٥٠ مليما
ليبيا ٦٠ مليما - الجزائر ١٠٠ فرنك - عدن ١٢٠ سنتا
البحرين ١٦ آنة - الدوحة ١٠٠ نيابيزا .

لهاتين الساعتين ميزة مشتركة فإن قلبيهما يدقان بوتيرة واحدة .. وتيرة زودياك

Zodiac
Automatic

زودياك

Zodiac

أوتوماتيكية بالتقويم - محصنة ضد الماء والصدمات
مذهبة وتتاح أيضاً من الصلب

• ساعة حريمي ذهب أبيض ١٨ قيراط - ١٨ حجر من الماس -
مفتاح خفي - تتاح أيضاً من الذهب الأصفر

الجوهر الذي يضبط ساعة زودياك يتذبذب بتراوح قدرة ٢١٫٦٠٠ بدلاً
من ١٨٫٠٠٠ وهذا يعني دقة أكبر وثبات متزايد في الضبط..
الساعة الدقيقة زودياك فخر الساعات السويسرية قد أعدت خصيصاً بما يتفق وشخصيتك

الوكلاء الموزعون:

الخليج العربي: محمد عبد الله الشهاب : الكويت
يوسف احمد الساعي وشركاه : البحرين
حسن بن حسن الملا : قطر

المملكة العربية السعودية	هاشم م. ناجرو – شارع الأمير عبد الله الفيصل - مكة
العراق	: علي حسين الساعاتي - بغداد
لبنان	: جاك ج. جيراكو - بيروت
سوريا	: هنري جورج جار مالك - حلب
ليبيا	شركة س بن سعود وم شيخ – بني غازي - طرابلس - درنة - طبرق
عمان	: نصوح س. كيالي ١١ و١٢ مبنى مانجو



زودياك
رمز الدقة منذ عام ١٨٨٢
لي لوكل - سويسرا

Montres de précision
Zodiac
Le Locle, Suisse